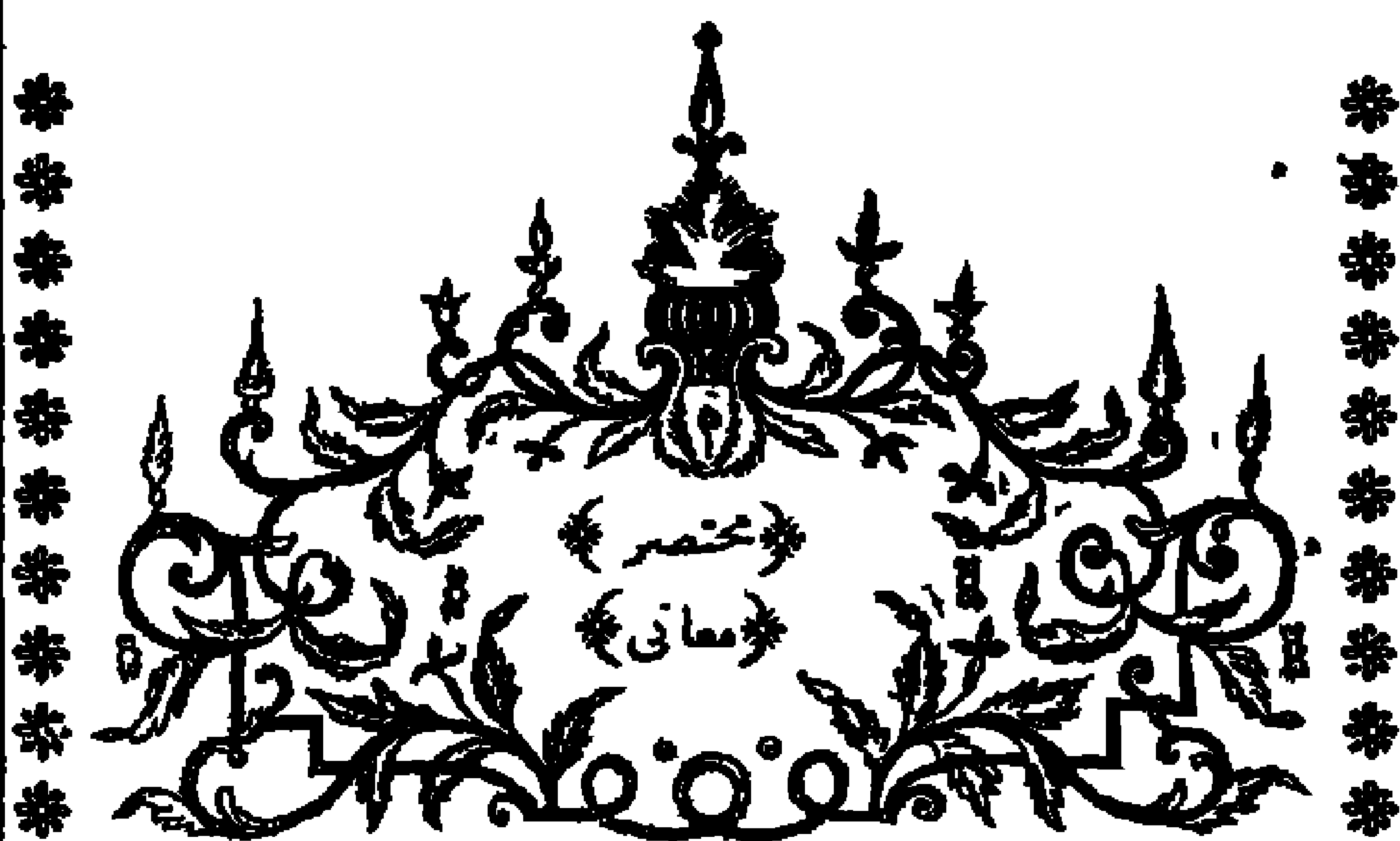


بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني * ونور قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني * ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه باسرار البلاغة * وعلى اله واصحابه المحرزين [illegible] السبق في مضمار الفصاحة والبراعة (وبعد) فيقول الفقير الى الله الغني * مسعود [illegible] المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق * واذاقه حلاوة التحقيق * قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح * واغنيته بالاصباح عن المصباح * واودعته غرائب نكت سمحت بها الانظار ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الافكار ثم رأيت الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء * يسئلونني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره * لما شاهدوا من ان المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره * وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف خبيات اسراره * وان المنتحلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب * ومدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب * وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا * واطوي دون مرامهم كشحا * علما مني بان مستحسن الطباع باسرها * ومقبول الاسماع عن اخرها * امر لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شان خالق القوى والقدر * وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار جدالا بلا اثر * وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر * حتى طارت بقية آثار السلف ادراج الرياح * وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح * واما الاخذ والانتهاب * فامر يرتاح له اللبيب * فللارض من كاس الكرام نصيب * وكيف

بنهر من الانهار السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم مازا دتهم مداخشتي
الاشفا وضراما وظمأ في هواجر الطلب وماكانت تصبت لشرح الكتاب على وفق
مقترحهم ثانيا ولعمان لمباينة نحو اختصار الاول تابيا مع جمود القريحة بصر البليات *
وخمود الفطنة بصر صر النكبات * وتزامي البلدان بي والاقطار * وبنو الاوطان
عني والاوطار حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء واحرر كل سطر منه في شطر
من الغبراء (تنبيه) يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء
ولما وفقت بعون الله تعالى للاتمام * وقوضت عنه خيام الاختتام بعد ما كشفت
عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز فرائده على طرف الثمام * ساعد الزمان
وساعد الاقبال * ودنى المنى واجابت الآمال * وتبسم في وجه رجائي المطالب *
بان توجهت تلقاء مدين المآرب * حضرة من انام الانام في ظل الامان * وافاض
عليهم سجال العدل والاحسان * ورد وبسياسته العرار الى الاجفان * وسد بهيبته
دون يأجوج الفتنة طرق العدوان * واما رهم الفضائل والكمالات منشورا *
ووقع باقلام الخطبات على صحايف الصفايح لنصرة الاسلام منشورا *
وهو السلطان الاعظم * مالك رقاب الامم ملاذ سلاطين العرب والعجم ملجأ صناديد
ملوك العالم ظل الله على بريته * وخليفته في خـ[illegible] * حافظ البلاد * ناصر العباد *
ماحي ظلم الظلم والعناد * رافع منار الشريعة النبوية * ناصب رايات العلوم الدينية *
خافض جناح الرحمة لاهل الحق واليقين * ماد سرادق الامن بالنصر العزيز
والفتح المبين * كهف الانام ملاذ الخلق قاطبة ظل الآله جلال الحق والدين *
ابو المظفر السلطان محمود جاني بك خان * خلد الله سرادق عظمته وجلاله *
وادام رواء نعيم الآمال من سجال افضاله فتاولت بهذا الكتاب التشبث باذيال الاقبال *
والاستظلال بظلال الرأفة والافضال * فجعلته خدمة لسدته التي هي ملثم
شفاه الاقبال * ومعول رجاء الآمال * ومبوء العظمة والجلال * لازال محط رحال
الافاضل وملاذ ارباب الفضائل * وعون الاسلام وغوث الانام بالنبي وآله عليه
وعليهم السلام * فجاء بحمد الله كما يروق النواظر * ويجلو صداء الاذهان
ويرهق البصائر ويضيء الباب ارباب البيان * ومن الله التوفيق والهداية وعليه
التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل (بسم الرحمن الرحيم الحمد)
هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل
ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد
الحمد لايكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار

المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس (لله) هو اسم للذات الواجب
الوجود المستحق بجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام
والثبات وتقديم الحمد باعتباره اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه
صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله تع * اقرأ باسم ربك على ما سيجيء وان
كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته (على ما انعم) اي على انعامه ولم يتعرض للمنعم به
ايهاما للقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء
(وعلم) من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة
نعمة البيان (من البيان) بيان لقوله (مالم نعلم) قدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق
الفصيح المعرب عما في الضمير (والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب
وافضل من اوتي الحكمة) هي علم الشرايع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل
الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله تعالى (وفصل الخطاب) اى الخطاب المفصول
البين الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه اوالخطاب الفاصل بين الحق
والباطل (وعلى آله) اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف
واولى الخطر (الاطهار) جمع طاهر كصاحب واصحاب (وصحابته
الاخيار) جمع خير بالتشديد (اما بعد) هو من الظروف المبنية المقطوعة
عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل و الاصل
مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء ومهما هنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ و يكن
شرط والفاء لازمة لها غالبا فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء
ولصوق الاسم اقامة اللازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة فلما هو ظرف بمعنى اذا
يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى (كان علم البلاغة) هو المعاني
والبيان (و) علم (توابعها) هو البديع (من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به) اى
بعلم البلاغة و توابعها لا بغيره من العلوم كاللغة و الصرف والنحو (يعرف دقايق
العربية واسرارها) فيكون من ادق العلوم سرا (و يكشف عن وجوه الاعجاز في نظم
القرآن استارها) اى به يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة
لاشتماله على الدقايق والاسرار الخارجة عن طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق
النبي عليه السلام وهو وسيلة الى الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم
لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء
المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار لها استعارة تخييلية وذكر
الوجوه ايهام اوتشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية واثبات الوجود

استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تأليف كلماته مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما تقتضيه العقل لا توالیها في النطق وضم بعضها الى بعض كيفما اتفق (وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل الكامل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه) اى في علم البلاغة وتوابعها (من الكتب المشهورة) بيان لما صنف (نفعا) تميز من اعظم (لكونه) اى القسم الثالث (احسنها) اى احسن الكتب المشهورة (ترتيبا) وهو وضع كل شئ في مرتبته (و) لكونه (اتمها تحريرا) هو تهذيب الكلام (واكثرها) اى اكثر الكتب (للاصول) وهو متعلق بمحذوف يفسره قوله (جمعا) لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل (ولكن كان) اى القسم الثالث (غير مصون) اى غير محفوظ (عن الحشو) وهو الزائد المستغنى عنه (والتطويل) وهو الزيادة عن اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في باب الاطناب (والتعقيد) وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة (قابلا) خبر بعد خبر اى كان قابلا (للاختصار) لما فيه من التطويل (مفتقرا) اى محتاجا (الى الايضاح) لما فيه من التعقيد (و التجريد) عما فيه من الحشو (الفت) جواب لما (مختصرا يتضمن ما فيه) اى في القسم الثالث (من القواعد) جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده (ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة) وهي الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد (والشواهد) وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد وهي اخص من الامثلة (ولم آل) من الالو وهو التقصير (جهدا) اى اجتهادا وقد استعمل الالو في قولهم لا الوك جهدا متعديا الى مفعولين وحذف ههنا المفعول الاول والمعنى لم امنعك جهدا (في تحقيقه) اى المختصر (وتهذيبه) اى تنقيحه (ورتبته) اى المختصر (ترتيبا اقرب تناولا) اى اخذا (من ترتيبه) اى ترتيب السكاكي او القسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول (ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا) مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اى تركت المبالغة في الاختصار تقريبا (لتعاطيه) اى تناوله (وطلبا لتسهيل فهمه على طالبه) والضماير للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك) المذكور من القواعد وغيرها (فوايد عثرت) اى اطلعت (في بعض كتب القوم عليها) اى على تلك الفوايد (وزوايد لم اظفر) اى لم افز (في كلام احد بالتصريح بها) اى بتلك الزوايد ولا الاشارة اليها) بان يكون كلامهم على وجه يمكن

تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها (وسميته تلخيص المفتاح) ليطابق اسمه معناه (وانا اسأل الله تعالى) قدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال (من فضله) حال من (ان ينفع به) اى بهذا المختصر (كما نفع باصله) وهو المفتاح او القسم الثالث منه (انه) اى الله (ولى ذلك) اى النفع (وهو حسبى) اى محسبى وكافى (ونعم الوكيل) عطف اما على جملة هو حسبى والمخصوص محذوف واما على حسبى اى وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ماصرح به صاحب المفتاح وغيره فى نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين فقد عطف الانشاء على الاخبار (مقدمة) رتب المختصر على مقدمة وثلاثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد فى هذا الفن اولا الثانى المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوى فهو الفن الثانى والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما سنبين ان شاء الله تعالى ولما انجر كلامه فى اخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود فى الفنون الثلاثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدى بخلاف المقدمة فانه لامقتضى لايرادها بلفظ المعرفة فى هذا المقام والخلاف فى تنوينها للتعظيم او التقليل مما لاينبغى ان يقع بين المحصلين والمقدمة مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع فى مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباطه بها وانتفاع بها فيه وهى ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة فى علمى المعانى والبيان ومايلائم ذلك ولايخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما خفى على كثير من الناس (الفصاحة) وهى فى الاصل تنبئ عن الظهور والابانة (يوصف بها المفرد) مثل كلمة فصيحة (والكلام) مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ماليس بكلمة ليعم المركب الاسنادى وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل فى المفرد لانه يقال على مايقابل المركب وعلى مايقابل المثنى والمجموع وعلى مايقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعنى ماليس بكلام (و) يوصف بها (المتكلم) ايضا يقال

كاتب فصيح وشاعر فصيح (والبلاغة) وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء (يوصف بها الاخيران فقط) اى الكلام والمتكلم دون المفرد اذلم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لاتتحقق في المفرد وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر جمع المعانى المختلفة الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حدة (فالفصاحة في المفرد) قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها مأخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها (خلوصه) اى خلوص المفرد (من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس) اللغوى اى المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لايخلو عن تسامح (فالتنافر) وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها (نحو) مستشزرات في قول امرئ القيس (غدائره) اى ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع (مستشزرات) اى مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره اى رفعه واستشزر اى ارتفع (الى العلى) تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل اى تغيب العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول يعني ان ذوائبه مشدودة على رأسه بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب في الآخرين والغرض بيان كثرة الشعر والضابط ههنا ان كل مايعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها اوغير ذلك على ماصرح به ابن الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم ان منشأ الثقل في مستشزر هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التي هي من المجهورة ولوقال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى * الم اعهد * ثقلا قريبا من المتناهى فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لايخرج من الفصاحة كما لايخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات مأخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال

عما يقول الظالمون نسخه

القران على كلام غير فصيح بل كلمة غير فصيحة مما يعود نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا (والغرابة) كون الكلمة وحشية غير ظاهرة الدلالة ولا مأنوسة الاستعمال (نحو) مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا اى مدققا مطولا وفاحما) اى شعرا اسود كالفحم (ومرسنا) اى انفا (مسرجا) اى كالسيف السريجي في الدقة والاستواء) وسريج اسم قين ينسب اليه السيوف (او كالسراج في البريق واللمعان) فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه اى بهجه وحسنه قلت هو ايضا من هذا القبيل او مأخوذ من السراج على ما صرح به الامام المرزوقي رحمه الله حيث قال السريجي منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصف بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا ومنه قيل سرج الله امرك اى حسنه ونوره (والمخالفة ان يكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعنى على خلاف ما يثبت عن الواضع (نحو) الاجلل بفك الادغام في قوله (الحمد لله العلى الاجلل) والقياس الاجل بالادغام فنحو ال وماء وابى يابى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك (قيل) فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر (ومن الكراهة في السمع) بان يكون اللفظ بحيث يمجه السمع ويتبرأ من سماعها (نحو) الجرشى في قول ابى الطيب (شعر) مبارك الاسم اغر اللقب (كريم الجرشى) اى النفس (شريف النسب) والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف (وفيه نظر) لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر عن النغم (و) الفصاحة (في الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها) هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذي حال بالاجنبي وفيه نظر لانه ح يكون قيدا للتنافر لا للخصوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم (فالضعف) ان يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما (نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر) ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة (كقوله وليس قرب قبر حرب) هو اسم رجل (قبر) وصدر البيت وقبر

حرب بمكان قفر اى خال من الماء والكلاء ذكر فى عجايب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال لها الهاتف فصاح واحد منهم على بن امية فمات فقال ذلك الجنى هذا البيت (كقوله كريم متى امدحه امدحه والورى معى) واذا ما لمته لمته وحدى ٭ والواو فى الورى للحال وهو مبتدأ وخبره قوله معى وانما مثل بمثالين لان الاول متناه فى الثقل والثانى دونه لان منشأ الثقل فى الاول نفس اجتماع الكلمات وفى الثانى حروف منها وهو فى تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه فى التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال الاستاذ غير هذا اريد فقال لا ادرى غير ذلك فقال الاستاذ وهذا التكرير فى امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب (التعقيد) اى كون الكلام معقدا (ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد الخلل) واقع (اما فى النظم) بسبب تقديم او تأخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد (كقول الفرزدق فى خال هشام) ابن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومى (وما مثله فى الناس الا مملكا ابو امه حى ابوه يقاربه) اى ليس مثله فى الناس اى حى يقاربه) احد يشبهه فى الفضائل (الا مملكا) اى رجل اعطى الملك يعنى هشاما (ابو امه) اى ابو ام ذلك المملك (ابوه) اى ابو ابراهيم الممدوح اى لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدأ والخبر اعنى ابو امه ابوه بالاجنبى الذى هو حى و بين الموصوف والصفة اعنى حى يقاربه بالاجنبى الذى هو ابوه وتقديم المستثنى اعنى مملكا على المستثنى منه اعنى حى و فصل كثير بين البدل وهو حى والمبدل منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما و فى الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التأليف يغنى عن ذكر التعقيد اللفظى و فيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل واحد منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة فى بيان التعقيد فى البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف (واما فى الانتقال) عطف على قوله اما فى النظم اى لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل فى انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثانى المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم

البعيدة المفتقرة الى الوسايط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود (كقول الاخر) وهو عباس بن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق (ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب) بالرفع هو الصحيح وبالنصب وهم (عيناى الدموع لتجمدا) جعل سكب الدموع كناية عن الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ فى جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقى من الفرح والسرور (فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع) حال ارادة البكاء وهى حالة الحزن (لا الى ما قصده من السرور) الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت انى اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق واتجرع غصصها واحتمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عينى لاتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لاتزول فان الصبر مفتاح الفرج والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر فى دلائل الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه فى الشرح (قيل) فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر (ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات) (كقوله وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة (سبوح) اى فرس حسنة الجرى لاتتعب راكبها كانها تجرى فى الماء (لها) صفة سبوح (منها) حال من شواهد (عليها) متعلق بشواهد فاعل الظرف اعنى لها يعنى ان لها على نفسها علامات دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشئ مرة بعد اخرى ولايخفى انه لايحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الواحدة ولايخفى حصوله بذكره ثالثا (و) تتابع الاضافات مثل قوله (حمامة جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل والجرعى تانيث الاجرع قصرها للضرورة وهى ارض ذات رمل لاتنبت شيئا والحومة معظم الشئ والجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرئ اى بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرئ منى ومسمع اى بحيث اراه واسمع قوله كذا فى الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترى منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما يشهد به العقل والنقل (وفيه نظر) لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل احتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة وقد وقع فى التنزيل مثل دأب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده زكريا ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها (والفصاحة فى المتكلم ملكة) وهى كيفية راسخة فى النفس والكيفية عرض لايتوقف تعقله على تعقل الغير ولايقتضى القسمة واللاقسمة فى محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لايقتضى القسمة الكميات وبقولنا واللاقسمة النقطة والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل

العلم بالمعلومات المقتضية للفصاحة او اللاقه متوقف وفي قوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاحات ما لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله (يقتدر بها على التعبير عن المقصود) دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير اولم يوجد وقوله (بلفظ فصيح) ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك (والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته) اى مع فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضى تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال وقولك ان زيدا في الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه من جزئيات ذلك الكلام الذى يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضى كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلى مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرنا في الشرح في تعريف علم المعاني (وهو) اى مقتضى الحال (مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة) لان الاعتبار اللايق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللايق بذلك وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال (فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه) اى مقام خلاف كل منها يعني ان المقام الذى يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذى يناسبه التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد واداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تأخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله (ومقام الفصل يباين مقام الوصل) تنبيها على عظم شان معرفة هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشان فصل قوله (ومقام الايجاز يباين مقام خلافه) اى الاطناب والمساواة (وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبي) فان مقام الاول يباين مقام الثاني فان الذكى يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبي (ولكل كلمة مع صاحبتها) اى مع كلمة اخرى مصاحبة (لها مقام) ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك

تلك المصاحبة في اصل المعنى مثلا الفعل الذي قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا الكل من ادوات الشرط مع الماضي مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس (وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه) اى انحطاط شانه (بعدمها) اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار الامر الذي اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشئ اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية (فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب) للحال والمقام يعني اذا علم ان ليس ارتفاع الكلام الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل (فالبلاغة) صفة (راجعة الى اللفظ) يعني انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت (بل باعتبار افادته المعنى) اى الغرض المصوغ له الكلام (بالتركيب) متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعاني والاغراض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة (وكثيرا ما) نصب على الظرف لانه من صفة الاحيان وما لتأكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله (يسمى ذلك) الوصف المذكور (فصاحة ايضا) كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه في اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى (ولها) اى لبلاغة الكلام (طرفان اعلى وهو حد الاعجاز) وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته (وما يقرب منه) عطف على قوله هو والضمير في منه عائد الى اعلى يعني ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير في منه عائد اليه يعني ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعجاز الذي هو حد الاعجاز وقد اوضحنا ذلك في الشرح (واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه) اى الى مرتبة اخرى هي ادنى منه وانزل (التحق) الكلام وان كان صحيح الاعراب (عند البلغاء باصوات الحيوانات) تصدر عن محالها بحسب

مايتفق من اعتبارات الصائف والخواص الزائدة على اصل المراد (و بينهما) اى
بين الطرفين (مراتب كثيرة) متفاوتة بعضها اصلى من بعض بحسب تفاوت
المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة (وتتبعها) اى
بلاغة الكلام (وجوه اخر) سوى المطابقة والفصاحة) (تورث الكلام حسنا)
وفى قوله تتبعها اشارة الى ان تحسين هذا الوجوه للكلام عرضى خارج عن حد البلاغة
والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة
البلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة (و) البلاغة
(فى المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم) مما تقدم (ان كل بليغ) كلاما
كان او متكلما على سبيل استعمال المشترك فى معنيه او على تأويل كل ما يطلق عليه
لفظ البليغ (فصيح) لان الفصاحة مأخوذة فى تعريف البلاغة مطلقا (ولا عكس)
بالمعنى اللغوى اى ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق
لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير
مطابقة لمقتضى الحال (و) علم ايضا (ان البلاغة) فى الكلام (مرجعها) ومايجب
ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى (الى الاحتراز عن
الخطاء فى تأدية المعنى المراد) والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ فصيح غير مطابق
لمقتضى الحال فلايكون بليغا (والى تمييز) الكلام (الفصيح من غيره) والا لربما اورد
الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلايكون ايضا بليغا لوجوب وجود
الفصاحة فى البلاغة ويدخل فى تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات
الفصيحة من غيرها لتوقفها عليها (والثانى) اى تمييز الفصيح من غيره (منه) اى بعضه
(مايبين) اى يوضح (فى علم متن اللغة) كالغرابة وانما قال متن اللغة اى معرفة
اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعنى به يعرف تمييز السالم من الغرابة عن
تمييز غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعانى المفردات المأنوسة علم ان
ماعداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد ماقيل
انه ليس فى علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج فى معرفته الى ان يبحث عنه فى الكتب
المبسوطة فى اللغة (او) فى علم (التصريف) كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل
مخالفة للقياس دون الاجل (او) فى علم (النحو) كضعف التأليف والتعقيد اللفظى
(او يدرك بالحس) كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزر متنافر دون مرتفع وكذا تنافر
الكلمات (وهو) اى مايبين فى العلوم المذكورة اومايدرك بالحس فالضمير عائد الى ما
ومن زعم الى مايدرك بالحس فقد سهى سهوا ظاهرا (ماعدا التعقيد المعنوى) اذ

لايعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوى عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضها مبين فى العلوم المذكورة و بعضها مدرك بالحس و بقى الاحتراز من الخطأ فى تأدية المعنى المراد و بقى الاحتراز عن التعقيد المعنوى فمست الحاجة الى وضع علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعانى للاول وعلم البيان للثانى واليه اشار بقوله (ومايحترز به عن الاول) اى الخطأ فى تأدية المراد (علم المعانى ومايحترز به عن التعقيد المعنوى علم البيان) وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كان البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله (ومايعرف به وجوه التحسين علم البديع) ولما كان هذا المختصر فى علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده فى ثلثة فنون (وكثير) من الناس (يسمى الجميع علم البيان و بعضهم يسمى) الاول علم المعانى والاخيرين يعنى البيان والبديع (علم البيان والاول علم المعانى والثلثة علم البديع ولايخفى) وجوه المناسبة والله اعلم *) الفن الاول علم المعانى (* قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعانى معتبرة فى علم البيان مع زيادة شىء آخر وهو ايراد المعنى الواحد فى طرق مختلفة (وهو علم) اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية و يجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة فى الجزئيات قال (يعرف به احوال اللفظ العربى) اى هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية هى معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اى فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم قوله (التى بها يطابق اللفظ (مقتضى الحال) احتراز عن الاحوال التى ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لابد منه فى تأدية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعانى عبارة عن تصور معانى التعريف والتنكير والتقديم والتأخير وغير ذلك وبهذا يخرج عن التعريف البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتأخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال فى التحقيق هو الكلام الكلى المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه فى المفتاح وصرح به فى شرحه لانفس الكيفيات من التقديم والتأخير والتعريف والتنكير على ماهو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها احوال

بما يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك فى الشرح
واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التأكيد وتركه مثلا من الاعتبارات
الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربى مجرد اصطلاح لان الصناعة انما
وضعت لذلك (و ينحصر) المقصود من علم المعانى (فى ثمانية ابواب) انحصار الكل
فى الاجزاء لا الكلى فى الجزئيات والا لصدق علم المعانى على كل باب وليس كذلك
(احوال الاسناد الخبرى واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات
الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة) وانما انحصر
فيها (لان الكلام اما خبر او انشاء لانه) لامحالة يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة
بنفس المتكلم وهو تعلق احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان
ايجابا او سلبا او غيرهما كما فى الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه
او سلبه عنه خطأ فى هذا المقام لانه لا يشمل النسبة فى الكلام الانشائى فلا يصح
التقسيم فالكلام (ان كان لنسبته خارج) فى احد الازمنة الثلثة اى يكون بين الطرفين
فى الخارج نسبة ثبوتية او سلبية (تطابقه) اى تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان
تكونا ثبوتيتين او سلبيتين (اولا تطابقه) بان يكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية
والتى بينهما فى الخارج والواقع سلبية او بالعكس (فخبر) اى فالكلام خبر (والا) اى
وان لم يكن لنسبته خارج كذلك (فانشاء) وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون
نسبته بحيث تحصل من اللفظ و يكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى
كونه دالا على نسبة حاصلة فى الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او يكون
نسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية مطابقة او لا مطابقة وهو
الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة فى الذهن لابد ان تكون بين الشيئين
ومع قطع النظر عن الذهن لابد وان يكون بين هذين الشيئين فى الواقع نسبة ثبوتية
بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك فان القيام حاصل لزيد قطعا سواء
قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية
(والخبر لابد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا
او فى معناه) كالمصدر واسم الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا
الكلام بالخبر وكل من الاسناد التعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت
باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد
لفائدة) احترز به عن التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ (او غير زائد)
هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل

والايجاز ومقابليه انما هي من احوال الجملة والمسند اليه او المسند مثل التأكيد والتقديم والتأخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها وقد لخصنا ذلك في الشرح * تنبيه * على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه في قوله تطابقه اولا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل (صدق الخبر مطابقته) اى مطابقة حكمه (للواقع) وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبرى (وكذبه) اى كذب الخبر (عدمها) اى عدم مطابقته للواقع يعنى ان الشيئين اللذين وقع بينهما نسبة في الواقع اى مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التى في الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق احديهما وعدمها بان يكون ثبوتية والاخرى سلبية كذب (وقيل) صدق الخبر (مطابقته لاعتقاد المخبر ولو) كان ذلك الاعتقاد (خطأ) غير مطابق للواقع (و) كذب الخبر (عدمها) اى عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم اوالراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر وليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثمة (بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع (ورد) هذا الاستدلال (بان المعنى لكاذبون في الشهادة) وفي ادعائهم المواطأة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية (او) المعنى انهم لكاذبون (في تسميتها) اى في تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني والاول محذوف (او) المعنى انهم لكاذبون (في المشهود به) اعنى قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل (في زعمهم) الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر فكانه قيل انه يزعمون انهم كاذبون في الخبر الصادق وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتأمل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد (والجاحظ) انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب

وابت الواسطة وزعم ان صدق الخبر (مطابقته) للواقع (مع الاعتقاد) بانه مطابق (و) كذب الخبر (عدمها) اى عدم مطابقته للواقع (معه) اى مع اعتقاد انه غير مطابق (وغيرهما) اى غير هذين القسمين وهي اربعة اعني المطابقة مع عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا (ليس بصدق ولا كذب) فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة تستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد ح وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين السابقين على احدهما (بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة) لان الكفار حصروا اخبار النبي عليه السلام بالحشر والنشر على مايدل عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو (ولا شك ان المراد بالثاني) اى الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة على ماسبق الى بعض الاوهام (غير الكذب لانه قسيمه) اى لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة قسيم الشيء يجب ان يكون غيره (وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه) اى لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو بمراحل عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ماليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ماقيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق فليتأمل (ورد) هذا الاستدلال (بان المعنى) اى معنى ام به جنة (ام لم يفتر فعبر عنه) اى عن عدم الافتراء (بالجنة لان المجنون لا افتراء له) لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون حصرا للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد

) (احوال الاسناد الخبري) (وهو ضم كلمة اوما يجري مجراها الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احديهما ثابت لمفهوم الاخرى اومنفي عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين لان البحث في علم المعاني انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه اومسندا وهذا انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة

انماهو ذات الطرفين ولابحث لنا عنها (لاشك ان قصد المخبر) اى من يكون بصدد الاخبار والاعلام والافالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم اولازمه مثل التحسر والتحزن فى قوله حكاية عن امرأة عمران رب انى وضعتها انثى وما اشبه ذلك (بخبره) متعلق بقصد (افادة المخاطب) خبر ان (اما الحكم) مفعول الافادة (او كونه) اى كون المخبر (عالما به) اى بالحكم والمراد بالحكم هنا وقوع النسبة اولا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لايستلزم تحققه فى الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لايدل على ثبوت المعنى اوانتفائه والافلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلى لامدلول ومفهوم للفظ فليفهم (ويسمى الاول) اى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته (فائدة الخبر والثانى) اى كون المخبر عالما به (لازمها) اى لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما فى قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت التورية وتسميته مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر و يستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم فى ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمعنا بها فى الشرح (وقد ينزل) المخاطب (العالم بهما) اى بفائدة الخبر ولازمها (منزلة الجاهل) فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين (لعدم جريه على موجب العلم) فان من لايجرى على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما تقول للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشى منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير فى الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الاخرة من خلاق ولبئس ماشروا به انفسهم لوكانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشى منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى (فينبغى) اى اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغى (ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة) حذرا عن اللغو (فان كان) المخاطب (خالى الذهن من الحكم و التردد فيه) اى لايكون عالما بوقوع النسبة اولا وقوعها ولا مترددا فى ان النسبة هل هى واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلاحاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان (استغنى) على لفظ المبنى للمفعول (عن مؤكدات الحكم) لتمكن الحكم فى الذهن حيث وجده خاليا (وان كان المخاطب (مترددا فيه) اى فى الحكم (طالبا له) بان حضر فى ذهنه طرفا الحكم وتحير فى ان الحكم بينهما وقوع النسبة اولا وقوعها (حسن تقويته) اى تقوية الحكم (بمؤكد) ليزيل ذلك المؤكد

ترديده ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه انما يحسن التأكيد اذا كان المخاطب ظن في خلاف حكمك (وان كان) المخاطب (منكرا) للحكم (وجب توكيده) اى توكيد الحكم (بحسب الانكار) اى بقدره قوة وضعفا يعني يجب زيادة التأكيد بحسب ازدياد الانكار) ازالة له (كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون) مؤكدا بان واسمية الجملة (و) في المرة (الثانية) ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون) مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب الثلثة والا فالمكذب اولا اثنان (ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها) اى على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التأكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوبا تأكيد بحسب الانكار في الثالث (اخراجا على مقتضى الظاهر) وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في صور اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون مقتضى الظاهر (فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه) اى غير السائل (ما يلوح) اى يشير (له) اى لغير السائل (بالخبر فيستشرف) غير السائل (له) اى للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف) الشيء اذا رفع رأسه لينظر اليه وبسط كفه فوق حاجبيه كالمستظل من الشمس (استشراف الطالب المتردد نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اى ولا تدعني يا نوح شأن قومك واستدفاع العذاب عنهم شفاعتك فهذا كلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل (انهم مغرقون مؤكدا) اى محكوما عليهم بالاغراق (و) يجعل (غير المنكر كالمنكر اذا لاح) اى ظهر (عليه) اى على غير المنكر شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق) اسم رجل (عارضا رمحه) اى واضعا على العرض فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيء امارات انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله (ان بني عمك فيهم رماح) مؤكدا وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي تهكم واستهزاء كأنه يرميه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل الرماح على طريقة قوله * فقلت لمحرز لما التقينا * تنكب لا يقطرك الزحام * يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى مضايق

الجامع كأنه يخاف عليه ان يمس بالقوايم كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف ثباته (و) يجعل (المنكر كغير المنكر اذا كان معه) اى مع المنكر (ما ان تأمله) اى شيء من الدلائل والشواهد ان تأمل المنكر ذلك الشيء (ارتدع) عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير تأكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقيقة الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون موجودا فى نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفى فى الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما ان تأمله شيء من العقل وفيه نظر لان المناسب ح ان يقال ما ان تأمل به لانه لا يتأمل العقل بل يتأمل به (نحو لا ريب فيه) ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التأكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القرآن بمظنة للريب ولا ينبغى ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغى ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفى الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التأكيد (وهكذا) اى مثل اعتبارات الاثبات (اعتبارات النفى) من التجريد عن المؤكدات فى الابتدائى وتقويته بمؤكد استحسانا فى الطلبى ووجوب التأكيد بحسب الانكار فى الانكارى تقول لخالى الذهن ما زيد قائما او ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس (ثم الاسناد) مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا (منه حقيقة عقلية) لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما فى علم المعانى لانهما من احوال اللفظ فيدخلان فى علم المعانى (وهى) اى الحقيقة العقلية (اسناد الفعل او معناه) كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف (الى ما) اى الى شيء (هو) اى الفعل او معناه (له) اى لذلك الشيء كالفاعل فيما بنى له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما بنى له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمر (وعند المتكلم) متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع (فى الظاهر) هو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له فى اعتقاده ومعنى كونه له

ان معناه قائم به او وصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب اولا كمات ومرض واقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا (انبت الله البقل كقول المؤمن) الثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو (قول الجاهل انبت الربيع البقل) والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع والاعتقاد (نحو قولك جاء زيد وانت) اي والحال انك خاصة (تعلم انه لم يجئ) دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر (ومنه) اي من الاسناد (مجاز عقلي) ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا (وهو اسناده) اي اسناد الفعل او معناه (الى ملابس له) اي للفعل او معناه (غير ما هو له) اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع وعند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتأول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار الاسناد الى السبب (بتأول) متعلق باسناده ومعنى التأول انك تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه من العقل وحاصله ان تنصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له (وله) اي للفعل او معناه وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين (ملابسات شتى) اي مختلفة جمع شتيت كمرضى ومريض (يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب) لم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليها (فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له) اي للفاعل او المفعول به يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل والى المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول به (حقيقة كما مر) من امثلة (و) اسناده (الى غيرهما) اي غير الفاعل او المفعول به يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول به (للملابسة) يعني لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له في ملابسة الفعل (مجاز كقولهم عيشة راضية) فيما بني للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية (وسيل مفعم) لا بالعكس اعني فيما بني للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذي يفعم اي يملأ من افعمت الاناء اي ملأته (وشعر شاعر) في المصدر والاولى التمثيل بنحو

جد جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول (ونهاره صائم) فى الزمان (ونهر جار) فى المكان لان الشخص صائم فى النهار والماء جار فى النهر (و بنى الامير المدينة) فى السبب وينبغى ان يعلم ان المجاز العقلى يجرى فى النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اعجبنى انبات الربيع وجرى الانهار قال الله تعالى شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسنادى اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا بها فى الشرح (وقولنا) فى التعريف (بتأول يخرج ما مر من قول الجاهل) انبت الربيع البقل راثيا الانبات من الربيع فان هذه الاسناد وان كان الى غير ما هو له فى الواقع لكن لا تأول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقوله بتأول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكى حيث جعل التأول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط والتنبيه على هذا تعرض المصنف فى المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك من دأبه فى هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه لنحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا (ولهذا) اى ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التأول فيه (لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشى على المجاز) اى على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشى مجاز (ما) دام (لم يعلم او لم يظن ان قائله) اى قائل هذا القول (لم يعتقد ظاهره) اى ظاهر الاسناد لانتفاء التأول حينئذ لاحتمال ان يكون هو معتقد الظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل (كما استدل) يعنى ما لم يعلم ولم يستدل بشئ على انه لم يرد ظاهره مثل هذا الاستدلال (على ان اسناد ميز) الى جذب الليالى (فى قول ابى النجم ميز عنه) اى عن الرأس (قنزعا عن قنزع) هو الشعر المجتمع فى نواحى الرأس (جذب الليالى) اى مضيها واختلافها (ابطئ او اسرعى) حال من الليالى اى مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر (مجاز) خبر ان اى استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالى مجاز (بقوله) متعلق باستدل اى بقول ابى النجم (عقيبه) اى عقيب قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع (افناه) اى ابا النجم او شعر رأسه (قيل الله) اى امر الله وارادته (للشمس اطلعى) فانه يدل على انه قيل الله وانه المبدئ والمعيد والمنشئ والمفنى فيكون الاسناد الى جذب الليالى بتأول بناء على انه زمان او سبب (واقسامه) اى اقسام المجاز العقلى باعتبار حقيقية الطرفين او مجازيتهما (اربعة لان طرفيه) وهما المسند اليه والمسند

(اما حقيقتان) لغويتان (نحو انبت الربيع البقل او مجازان) لغويان (نحو احيى الارض شباب الزمان) فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النبات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قويها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة (او مختلفتان) بان يكون احد الطرفين حقيقة والاخر مجازا (نحو انبت البقل شباب الزمان) فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز (واحيي الارض الربيع) في عكسه ووجه الانحصار في الاربعة على ماذهب اليه المصنف ظاهر لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا او في معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز (وهو) اي المجاز العقلي (في القرآن كثير) اي كثير في نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى تكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام (واذا تليت عليهم آياته) اي ايات الله (زادتهم ايمانا) اسند الزيادة وهي فعل الله الى الايات لكونها سببا (يذبح ابناءهم) نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر (ينزع عنهما لباسهما) نسب نزع اللباس عن ادم وحوا وهو فعل الله تعالى الى ابليس لان سببه الاكل من الشجر وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين (يوما) نصب على المفعول به لتتقون اي كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوما (يجعل الولدان شيبا) نسب الفعل الى الزمان وهو لله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عن تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة (واخرجت الارض اثقالها) اي ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو الله حقيقة (وغير مختص بالخبر) عطف على قوله كثير اي وهو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده في احوال الاسناد الخبري يوهم اختصاصه بالخبر (بل يجري في الانشاء نحو ياهامان ابن لي صرحا) لان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر وكذا قولك لتنبت الربيع ماشاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر والنهي الى ماليس المطلوب صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى * اصلوتك تأمرك (ولا بد له) اي للمجاز العقلي (من قرينة) عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة (لفظية كامر) في قول ابي النجم من قوله افناه قيل الله ومعنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور مع المسند (عقلا) اي من جهة

العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده محالا (كقولك محبتك جاءت بي اليك) لظهور استحالة قيام المجئ بالمحبة (اوعادة) اي من جهة العادة (نحو هزم الامير الجند) لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم وغيره مثل قرب وبعد وصدوره) على استحالة وكصدور الكلام (عن الموحد في مثل اشاب الصغير) البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز لايقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لا نم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله الى الدليل (ومعرفة حقيقته) يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل اومفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله اومفعوله الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة (اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم) اي فما ربحوا في تجارتهم (واما خفية) لا تظهر الا بعد نظر وتأمل (كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه) لما اودعه من دقائق الحسن والجمال تظهر بعد التأمل والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتني في سرتني رؤيتك وليزيدك في يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي بان الفعل لابد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف وظني ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ (وانكره) اي المجاز العقلي (السكاكي) وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله (ذاهبا الى ان ما مر) من الامثلة (ونحوه استعارة بالكناية) وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء (على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي) للانبات يعني القادر المختار (بقرينة نسبة الانبات) الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي

(اليه) اى الى الربيع (وعلى هذا القياس غيره) اى غير هذا المثال وحاصله ان تشبه الفاعل الحقيقى فى تعلق وجود الفعل به ثم تفرد الفاعل المجازى بالذكر وتنسب اليه شئ من لوازم الفاعل الحقيقى (وفيه) اى فيما ذهب اليه السكاكى (نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة فى قوله تعالى فهو فى عيشة راضية صاحبها لما سيأتى) فى الكتاب من تفسيره الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكى وقد ذكرناه وهو يقتضى ان يكون المراد بالفاعل المجازى هو الفاعل الحقيقى فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا هو فى صاحب عيشة راضية وهذا مبنى على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد (و) يستلزم (ان لا تصح الاضافة فى) كل ما اضيف الفاعل المجازى الى الفاعل الحقيقى (نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشئ الى نفسه) اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه ولا شك فى صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى بالتمثيل (و) يستلزم (ان لا يكون الامر بالبناء) فى قوله يا هامان ابن لى صرحا (لهامان) لان المراد به حينئذ هو العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه (و) يستلزم (ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل) وشفى الطبيب المريض وسرتنى رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقى هو الله تعالى (على السمع) من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شايع ذايع عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع (واللوازم كلها منتفية) كما ذكرنا فينتفى كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهب السكاكى فى الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد بالمشبه به حقيقة وليس كذلك بل المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية فى قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكى صرح بذلك فى كتابه والمص لم يطلع عليه (ولانه) اى ما ذهب اليه السكاكى (ينتقض بنحو نهاره صائم) وليله قائم وما اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقى (لاشتماله على ذكر طرفى التشبيه) وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة كما صرح السكاكى والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكى بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو برئ عنه ورأينا تركه اولى ❊)(احوال المسند اليه)(❊ اى الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه قدم المسند اليه لما سيأتى

(اما حذفه) قدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك عن اصله (فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر) لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة هو ركن من الكلام (او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ) فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن (كقوله قال لي كيف انت قلت عليل) لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين (او اختبار تنبه السامع عن العبث) عند القرينة هل يتنبه ام لا (او) اختبار (مقدار تنبهه) هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا (او ايهام صونه) اى صون المسند اليه (عن لسانك) تعظيما له (او عكسه) اى ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له (او تأتي الانكار) اى تيسره (لدى الحاجة) نحو فاسق فاجر عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره (او تعينه) والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث مغن عن ذلك لكن ذكره الامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيم ذكر واله من المثال وهو خالق لما يشاء فاعل لما يريد اى الله والثاني التوطئة والتمهيد لقوله (او ادعاء التعين له) نحو وهاب الالوف اى السلطان (او نحو ذلك) كضيق المقام على اطالة الكلام بسبب ضجرة وسآمة وفوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او نحو ذلك كقول الصياد غزال اى هذا غزال وكالاخفاء عن غير السامع الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال على تركه مثل رمية من غير رام او ترك نظائره مثل الرفع على المدح او الذم والترحم (واما ذكره) اى ذكر المسند اليه (فلكونه) اى الذكر (الاصل) ولا مقتضى للعدول عنه (او للاحتياط لضعف التعويل) اى الاعتماد (على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح او التقرير) وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون (او اظهار تعظيمه) لكون اسمه مما يدل على تعظيمه نحو امير المؤمنين حاضر (او اهانته) اى اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر (او التبرك) بذكره مثل النبي عليه السلام قائل هذا القول (او استلذاذه) مثل الحبيب حاضر (او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب نحو هي عصاي) اى في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته

وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحباء (وعليه) نحو قوله حكاية عن موسى (هي عصاي اتوكأ عليها) وقد يكون الذكر للتهويل والتعجب او الاشهاد في قضية او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار (واما تعريفه) اي ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم ههنا التعريف وفي المسند التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير (فبالاضمار لان المقام للتكلم (نحو انا ضربت (او الخطاب) نحو انت ضربت (او الغيبة) نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى بدلالة اللفظ عليه او قرينة حال واما حكما (واصل الخطاب ان يكون لمعين) واحدا كان او كثيرا لان وضع المعارف على ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر (وقد يترك) الخطاب مع معين (الى غيره) اي غير معين (ليعم) الخطاب (كل مخاطب) على سبيل البدل (نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم) لا يريد بقوله ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حالهم (اي تناهت حالهم في الظهور) لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها راء دون راء واذا كان كذلك (فلا يختص به اي بهذا الخطاب (مخاطب) دون مخاطب بل كل من تتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ فلا يختص بها اي رؤيتهم حالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف (وبالعلمية) اي تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته (لاحضاره) اي المسند اليه (بعينه) اي بشخصه بحيث يكون ممتازا عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءني (في ذهن السامع ابتداء) اي اول مرة واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو راكب (باسم مختص به) اي بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط كما في الضمير الغائب المعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع (نحو قل هو الله احد) فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا ان قوله لا اله الا الله كلمة التوحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي

من حيث هو كلي يحتمل الكثرة (اوتعظيم اواهانة) كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي وهرب معاوية (اوكناية) عن معنى يصلح العلم له نحو ابولهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعنى الاضافي لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزم انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت ابالهب اي جهنميا وفيه نظر لانه حينئذ يكون استعارة لا كناية على ماسيجئ ولوكان المراد ماذكره لكان قولنا فعل هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك تمثيل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب ولاشك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر آخر (اوايهام استلذاذه) اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله * بالله ياظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن ام ليلى من البشر * (اوالتبرك به) نحو الله الهادي ومحمد الشفيع (اونحو ذلك) كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام (والموصولية) اي تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول (لعدم علم المخاطب الاحوال المختصة بسوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم) ولم يتعرض لما لايكون للمتكلم اولكليهما علم بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق لااعرفهم اولا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام (او استهجان لتصريح بالاسم اوزيادة التقرير) اي تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه (نحو وراودته) اي يوسف والمراودة المفاعلة من راد يرود جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشي الذي لايريد ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه التمحل وهي عبارة عن التمحل لمواقعتها اياها والمسند اليه هو قوله (التي هو في بيتها عن نفسه) متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز اوزليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك في امرأة العزيز او زليخا والمشهور ان الآية مثال لزيادة التقرير وظني انها مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم وقد بينته في الشرح (اوالتفخيم) اي التعظيم والتهويل (نحو فغشيهم من اليم ماغشيهم) فان في هذا الابهام من التفخيم مالايخفى (اوتنبيه المخاطب على خطا نحو ان الذين

رونهم) ى تظنونهم (اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا) اى تهلكو وتصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم فى هذا الظن ما ليس فى قولك ان القوم الفلانى (اوالايماء) اى الاشارة (الى وجه بناء الخبر) اى الى طريقته تقول عملت هذا العمل على وجه عملك (وعلى جهته) اى على طرزه وطريقته يعنى تأتى بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك (نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى) فان فيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله تعالى (سيدخلون جهنم داخرين) ومن الخطأ فى هذا المقام تفسير الوجه فى قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك فى الشرح (ثم انه) اى الايماء الى وجه بناء الخبر لا بمجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض اوهام (ربما جعل ذريعة) اى وسيلة (الى التعريض بالتعظيم لشانه) اى لشان الخبر (نحو ان الذى سمك السماء) اى رفع السماء (بنى لنا بيتا) اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد (دعائمه اعز واطول) من دعائم كل بيت ففى قوله ان الذى سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء اعظم منها وارفع (او) ذريعة الى تعظيم (شان غيره) اى غير الخبر (نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) ففيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب عليه السلام وفى الايماء تعريض لتعظيم شان شعيب وربما يجعل ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذى لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه اوالشان غيره نحو ان الذى يتبع الشيطان فهو خاسر (وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر) اى جعله محققا ثابتا نحو * ان التى ضربت بيتا مهاجرة * بكوفة الجند غالت ودها غول * فان فى ضرب البيت بكوفة والمهاجرة اليها ايماء الى طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود فى مثل ان الذى سمك السماء اذ ليس فى رفع الله السماء تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر (وبالاشارة) اى تعريف المسند اليه بايراد اسم اشارة (لتمييزه) اى المسند اليه (اكمل تمييز) لغرض من الاغراض (نحو هذا ابو الصقر فردا) نصب على المدح او على الحال (فى محاسنه) من نسل شيبان بين الضال والسلم * وهما شجرتان البادية يعنى يقيمون بالبادية لان فقد العز فى الحضر (او التعريض بغباوة السامع)

حتی کانه لایدرک غیرالمحسوس (کقوله *اولئك آبائی فجئنی بمثلهم *اذا جمعتنا یا جریر المجامع *او بیان حاله) ای المسند الیه (فی القرب اوالبعد اوالتوسط کقولك هذا اوذلك اوذاك زید) واخر ذکر التوسط لانه انما یتحقق بعد تحقق الطرفین وامثال هذه المباحث تنظر فیها اللغة من حیث تبین ان هذا مثلاللقریب وذاك للمتوسط وذلك للبعید وعلم المعانی من حیث انه اذا ارید بیان قرب المسند الیه یؤتی بهذا وهو زائد علی اصل المراد الذی هو الحکم علی المسند الیه المذکور المعبر عنه بشیء مثلا یوجب تصوره علی ای وجه کان (او تحقیره) ای تحقیر المسند الیه (بالقرب نحو اهذا الذی یذکر الهتکم او تعظیمه بالبعد نحو الم ذلك الکتاب) تنزیلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة (او تحقیره بالبعد کما یقال ذلك اللعین فعل کذا) تنزیلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الی کل غائب عینا کان اومعنی وکثیرا ما یذکر المعنی المتقدم الحاضر بلفظ ذلك لان المعنی غیر مدرك بالحس فکانه بعید (اوالتنبیه) ای تعریف المسند الیه (بالاشارة للتنبیه عند تعقیب المشار الیه باوصاف) ای عند ایراد الاوصاف علی عقب المشار الیه یقال عقبه فلان اذا جاء علی عقبه ثم تعدیه بالباء الی المفعول الثانی تقول عقبته بالشیء اذا جعلت الشیء علی عقبه وبهذا ظهر فساد ما قیل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف (علی انه) متعلق بالتنبیه ای التنبیه علی ان المشار الیه (جدیر بما یرد بعده) ای بعد اسم الاشارة (من اجلها) یجدیر ای حقیق بذلك لاجل الاوصاف التی ذکرت بعد المشار الیه (نحو) الذین یؤمنون بالغیب و یقیمون الصلوة الی قوله (اولئك علی هدی من ربهم واولئك هم المفلحون) عقب المشار الیه وهو الذین یؤمنون باوصاف متعددة من الایمان بالغیب واقام الصلوة وغیر ذلك ثم عرف المسند الیه بالاشارة تنبیها علی ان المشار الیهم احقاء بما یرد بعد اولئك وهو کونهم علی الهدی عاجلا والفوز بالفلاح اجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذکورة (و باللام) ای تعریف المسند الیه باللام (للاشارة الی معهود) ای الی حصة من الحقیقة معهودة بین المتکلم والمخاطب واحدا کان اواثنین اوجماعة یقال عهدت فلانا اذا ادرکته ولقیته وذلك لتقدم ذکره صریحا اوکنایة (نحو ولیس الذکر کالانثی) ای لیس الذکر (الذی طلبت) امرأة عمران (کالتی) ای کالانثی (وهبت) تلك الانثی (لها) ای لامرأة عمران فالانثی اشارة الی ماسبق ذکره صریحا فی قوله تعالی قالت رب انی وضعتها انثی لکنه لیس من غیر نظر الی الافراد فلیتأمل (وهو) ای الاستغراق (ضربان حقیقی) وهو ان

عسند اليه والذكر اشارة الى ماسبق ذكره كناية في قوله رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فان لفظة ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق لولد خدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث وهو المسند اليه وقد يستغني عن تقدم ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الاامير واحد (او) للاشارة (الى نفس الحقيقة) ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد (كقولك الرجل خير من المرأة وقد يأتي) المعرف بلام الحقيقة (لواحد) من الافراد (باعتبار عهديته في الذهن) لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة التي هي موضوعة للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبعي على كل جزء من جزئياته وذلك عند قيام قرينة دالة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد بل بعضها (كقولك ادخل السوق حيث لا عهد) في الخارج ومثله قوله تعالى واخاف ان يأكله الذئب (وهذا في المعنى كالنكرة) وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصف المعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء و بالنظر الى نفسهما مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة و يوصف بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني (وقد يفيد) المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة (الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر) اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني والاستغراق هي لام الحقيقة حمل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد يأتي وقد يفيد عائد الى اللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة

يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة (نحو عالم الغيب والشهادة اى كل غيب وشهادة عرفى) وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف (نحو جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او اطراف مملكته لانه) المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبنى على مذهب المازنى والا فاللام فى اسم الفاعل عند غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو فى اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة فعل فى صورة الاسم فلابد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا مما ياتى للاستغراق نحو اكرم الذين ياتونك الا زيدا واضرب القاعدين الا عمرا (واستغراق المفرد) سواء كان بحرف او غيره (اشمل) من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل اثنين والجمع يتناول كل جماعة (بدليل صحة لا رجال فى الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل) فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا فى النكرة المنفية مسلم واما فى المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام فى هذا المقام فى الشرح فليطلع ثم قولنا كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان فاجاب عنه بقوله ولا تنافى بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف) الدال على الاستغراق كحرف النفى والتعريف (انما يدخل عليه) اى على الاسم المفرد حال كونه (مجردا عن) الدلالة على (معنى الوحدة) وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظى (ولانه) اى المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق (بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد و لهذا امتنع وصفه بنعت الجمع) عند الجمهور وان حكاه الاخفش فى نحو الدينار الصفر والدرهم البيض (وبالاضافة) اى تعريف المسند اليه بالاضافة الى شئ من المعارف (لانها) اى الاضافة (اخصر طريق) الى احضاره فى ذهن السامع (نحو هواى) اى مهوى وهذا اخصر من الذى هوا ه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه فى السجن والحبيب على الرحيل (مع الركب اليمانين مصعد) اى مبعد ذاهب فى الارض وتمامه جنيب وجثمانى بمكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحزن (او لتضمنها) اى لتضمن الاضافة (تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك) فى تعظيم المضاف اليه (عبدى حضر) تعظيما لك بان لك عبدا

(و) فی تعظیم (عبد الخليفة رکب) تعظیما للمتبوع عبد الخليفة (و) فی تعظیم غیر المضاف والمضاف الیه (عبد السلطان عندی) تعظیما للمتکلم بان عبد السلطان عنده وهو غیر المبتدالیه المضاف وغیر ما اضیف الیه المسند الیه وهذا معنی قوله اوغیرهما (او) لتضمنها (تحقیرا) للمضاف (نحو ولد الحجام حاضر) اوالمضاف الیه نحو ضارب زید حاضر اوغیرهما نحو ولد الحجام جلیس زید اولاغنائها عن تفصیل متعذر نحو اتفق اهل الحق علی کذا اومتعسر نحو اهل البلد فعلوا کذا اولانه یمنع عن التفصیل مانع مثل تقدیم البعض علی البعض نحو علماء البلد حاضرون الی غیر ذلک من الاعتبارات (واما تنکیره) ای تنکیر المسند الیه (فللافراد) ای القصد الی فرد مما یقع علیه اسم الجنس (نحو وجاء رجل من اقصی المدینة یسعی اوالنوعیة) ای القصد الی نوع منه (نحو وعلی ابصارهم غشاوة) ای نوع من الاغطیة غیر ما یتعارفه الناس وهو غطاء التعامی عن آیات الله وفی المفتاح انها للتعظیم ای غشاوة عظیمة (او التعظیم او التحقیر کقوله له حاجب) ای مانع عظیم (فی کل امر یشینه) ای یعیبه (ولیس له عن طالب العرف حاجب) ای مانع حقیر فکیف التعظیم (او التکثیر کقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقلیل نحو ورضوان من الله اکبر) والفرق بین التعظیم والتکثیر ان التعظیم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتکثیر باعتبار الکمیات والمقادیر تحقیقا کما فی الابل اوتقدیرا کما فی الرضوان وکذا التحقیر والتقلیل وللاشارة الی ان بینهما فرقا قال (وقد جاء) التنکیر (للتعظیم والتکثیر نحو وان یکذبوک فقد کذبت رسل من قبلک ای ذووا عدد کثیر) هذا ناظر الی التکثیر (وذووا آیات عظام) هذا ناظر الی التعظیم وقد یکون للتحقیر والتقلیل نحو حصل لی منه شیء ای حقیر قلیل (ومن تنکیر غیره) ای غیر المسند الیه (للافراد او النوعیة نحو والله خلق کل دابة من ماء) ای کل فرد من افراد الدواب من نطفة معینة هی نطفة ابیه المختصة به اوکل نوع من انواع الدواب نوع من انواع المیاه وهو نوع النطفة الذی یختص بذلک النوع من الدابة (و) من تنکیر غیره (للتعظیم نحو (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) ای حرب عظیم (وللتحقیر ان نظن الا ظنا) ای ظنا حقیرا ضعیفا اذ الظن مما یقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعیة لا للتأکید وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ماضربته الاضربا علی ان یکون المصدر للتأکید لان مصدر ضربته لایحتمل الا الضرب والمستثنی منه یجب ان یکون متعدد الیحتمل المستثنی وغیره وکما ان التنکیر الذی فی معنی البعضیة یفید التعظیم فکذلک صریح لفظ البعض کما فی قوله تعالی ورفع بعضهم فوق بعض

درجات اراد محمدا صلوة الله عليه ففي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره مالايخفى (واما وصفه) اى وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال منه اى واما ذكر النعت له (فلكونه) اى الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احدمعنييه وبضميره معناه الآخر على ماسيجيئ في البديع (مبيناله) اى للمسند اليه (كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله) فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا (وهو نحوه في الكشف) اى مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصف المسند اليه (قوله الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد رآى وقد سمعا) فالالمعى معناه الذكى المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه مرفوع على انه خبران في البيت السابق اعني قوله * ان الذى جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا * اومنصوب على انه صفة لاسم ان اوبتقدير اعني ١ (او) لكون الوصف (مخصصا) للمسند اليه اى مقللا اشتراكا اورافعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عن رفع الاحتمال في المعارف (نحو زيد التاجر عندنا) فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره (او) لكون الوصف (مدحا اوذما نحو جاءنى زيد العالم اوالجاهل حيث يتعين) اى الموصوف اعني زيدا (قبل ذكره) اى ذكر الوصف والالكان الوصف مخصصا (او) لكونه تأكيدا (نحو امس الدابر كان يوما عظيما) فان لفظ امس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى * ومامن دابة في الارض ولاطائر يطير بجناحيه * حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افادهذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة (واما توكيده) اى توكيد المسند اليه (فللتقرير) اى تقرير المسند اليه اى تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لايظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه اوعن حمله على معناه وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت اوالمحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدى اولاغيرى وفيه نظر لانه ليس من تأكيد المسند اليه في شئ وتأكيد المسند اليه لايكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا (اودفع توهم تجوز) اى التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير اونفسه اوعينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه (او) لدفع

١ وخبران حينئذ في قوله بعده ابيات شعر اودى فلاتنفع الاشاحة من امرلمن قد يحاول البدعا نسخ

(توهم السهو) نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد وانما ذكر زيدا على سبيل السهو (او) الدفع توهم (عدم الشمول) نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد كقولك بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم (واما بيانه) اى تعقيب المسند اليه بعطف البيان (فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد) ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم يختص به كقوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما يختص بها وقد يجئ عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جيئ به للمدح لا للايضاح كما يجئ الصفة لذلك (واما الابدال منه) اى من المسند اليه (فلزيادة التقرير) من اضافة المصدر الى المفعول او من اضافة لبيان اى الزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال في التأكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا فلا يخلو عن نكتة وهي الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التأكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق (نحو اخوك زيد) في بدل الكل او يحصل التقرير بالتكرير (وجاءني القوم اكثرهم) في بدل البعض (وسلب زيد ثوبه) في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كونه مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه مشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت جاره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل غلط لا بدل اشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام (واما العطف) اى جعل الشيء معطوفا على المسند اليه (فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو) فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال من انه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من

غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلايل الاعجاز (او) لتفصيل (المسند) بانه قد حصل من احد المذكورين اولا وعن الاخر بعده مع مهلة او بلا مهلة (كذلك) اى مع اختصار واحترز بذلك عن نحو جاءنى زيد وعمرو بعده بيوم اوسنة (نحو جاءنى زيد فعمرو اوثم عمرو وجاءنى القسوم حتى خالد) فالثلثة مشتركة فى تفصيل المسند الا ان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخى وحتى على ان اجزاء ماقبلها مترتبة فى الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع اواضعفها ولايشترط فيها الترتيب الخارجى فان قلت فى هذه الثلثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل اوتفصيلهما معا قلت فرق بين ان يكون الشئ حاصلا من شئ وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه فى هذه الثلثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات اوالنفى فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففى هذه الثلثة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجئ احدهما كان بعد الاخر فليتأمل وهذا البحث مما اورده الشيخ فى دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه (اورد السامع) عن الخطاء فى الحكم (الى الصواب نحو جاءنى زيد لاعمرو) لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد اوانهما جاآك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب لانه لايقال لنفى الشركة حتى ان نحو ماجاءنى زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لالمن اعتقد انهما جاآك جميعا وفى كلام النحاة مايشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجئ عنهما جميعا (اوصرف الحكم) عن المحكوم عليه (الى) محكوم عليه (اخر نحو جاءنى زيد بل عمرو وماجاءنى عمرو بل زيد) فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل فى حكم المسكوت عنه لاان ينفى عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم فى المثبت ظاهر وكذلك فى المنفى ان جعلناه بمعنى نفى الحكم عن التابع والمتبوع فى حكم المسكوت عنه وتحقق الحكم له حتى يكون معنى ماجاءنى زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ماجاءنى زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال (او الشك) من المتكلم (او التشكيك) للسامع اى ايقاعه فى الشك (نحو جاءنى زيد اوعمرو) اوالابهام نحو قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى اوفى ضلال مبين اوللتخيير اوللاباحة نحو ليدخل الدار زيدا وعمرو

والفرق

والفرق بينهما ان فى الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير (واما الفصل) اى تعقيب
المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه فى المعنى
عبارة عنه وفى اللفظ مطابق له (فلتخصيصه) اى المسند اليه (بالمسند) يعنى لقصر
المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد
لا يتجاوزه الى عمرو فالباء فى قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها فى قولهم خصصت فلانا
بالذكر اى ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اى منفردا به
والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان
يثبت له المسند كما يقال فى اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك (واما تقديمه)

تقديم مسند اليه

اى تقديم المسند اليه (فلكون ذكره اهم) ولا يكفى فى التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لابد
ان يبين ان الاهتمام من اى جهة وباى سبب فلذا فصله بقوله (اما لانه) اى تقديم المسند
اليه (الاصل) لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا الى ان يكون فى
الذكر ايضا مقدما (ولا مقتضى للعدول عنه) اى عن ذلك الاصل اذ لو كان امر
يقتضى العدول عنه فلا يقدم كما فى الفاعل فان مرتبة العامل التقديم على المعمول
(واما ليتمكن الخبر فى ذهن السامع لان فى المبتدأ تشويقا اليه) اى الى الخبر (كقوله
والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد) يعنى تحيرت الخلائق فى المعاد
الجسمانى والنشور الذى ليس بنفسانى بدليل ما قبله * بان امر الاله واختلف الناس *
فداع الى ضلال وهاد * يعنى بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به (واما لتعجيل
المسرة او المساءة للتفاؤل) علة لتعجيل المسرة (او التطير) علة لتعجيل المساءة (نحو
سعد فى دارك) لتعجيل المسرة والسفاح فى دار صديقك لتعجيل المساءة (واما
لايهام انه) اى المسند اليه (لا يزول عن الخاطر) لكونه مطلوبا (او انه يستلذ به)
لكونه محبوبا (واما لنحو ذلك) مثل اظهار تعظيمه او تحقيره وما اشبه ذلك (قال

بحث ما انا قلت

عبد القاهر وقد يقدم) المسند اليه (ليفيد) التقديم (تخصيصه بالخبر الفعلى)
اى قصر الخبر الفعلى عليه (ان ولى) المسند اليه (حرف النفى)
اى وقع بعدها بلا فصل (نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيرى)
فالتقديم يفيد نفى الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذى نفى عنه من
العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص ههنا انما هو
بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه فى القول او انفرادك به دونه (ولهذا)
اى ولان التقديم يفيد التخصيص ونفى الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير (لم يصح
ان يقال (ما انا قلت هذا ولا غيرى) لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير

المتكلم ومنطوق لاغيرى نفيهاعنه وهما متناقضان (ولاما انا رأيت احدا) لانه يقتضى ان يكون انسان غير المتكلم قد راى كل احد من الانسان لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه العموم فى المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم فى المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفى (ولاما انا ضربت الازيدا) لانه يقتضى ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفى هذا المقام مباحث وشحنا بها الشرح (والا) اى وان لم يل المسند اليه حرف النفى بان تأخر عن المسند اليه (فقد يأتى) التقديم (للتخصيص) ردا (على من زعم انفراد غيره) اى غير المسند اليه المذكور (به) اى بالخبر الفعلى (او) زعم (مشاركته) اى مشاركة الغير (فيه) اى فى الخبر الفعلى (نحو انا سعيت فى حاجتك) لمن زعم انفراد الغير بالسعى فيكون قصر قلب او زعم مشاركته لك فى السعى فيكون قصر افراد (ويؤكد على الاول) اى على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير (بنحو لاغيرى) مثل لازيد ولا عمرو ولا من سواى لانه الدال صريحا على ازالة الشبهة ان الفعل صدر عن الغير (و) يؤكد (على الثانى) اى تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة (بنحو وحدى) مثل منفردا او متوحدا او غير مشارك لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير فى الفعل والتأكيد (انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب) السامع (وقد يأتى لتقوى الحكم) وتقريره فى ذهن السامع دون التخصيص (نحو هو يعطى الجزيل) قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوى (وكذا اذا كان الفعل منفيا) فقد يأتى التقديم للتخصيص وقد يأتى للتقوى فالاول نحو انت ما سعيت فى حاجتى قصدا الى تخصيصه لعدم السعى والثانى (نحو انت لاتكذب) وهو لتقوى الحكم المنفى وتقريره (فانه اشد لنفى الكذب) لما فيه من تكرر الاسناد والمقصود فى لاتكذب واقتصر المصنف على مثال التقوى ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تأكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله (وكذا من لاتكذب انت) يعنى انه اشد لنفى الكذب من لاتكذب انت مع ان فيه تأكيدا (لانه) اى لان لفظ انت اولان لاتكذب انت (لتأكيد المحكوم عليه) بانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد عليه سبيل السهو او التجوز او النسيان (لا) التأكيد (الحكم) لعدم تكرر الاسناد هذا الذى ذكر من التخصيص تارة والتقوى اخرى ان بنى على معرف (وان بنى على منكر افاد) التقديم (تخصيص الجنس او الواحد به) اى بالفعل (نحو رجل جاءنى اى لا امرأة)

فيكون

فيكون تخصيص جنس (اولا بعجلان) فيكون تخصيص واحد ذلك لان اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعنى الواحد ان كان مفرد او الاثنين ان كان مثنى والزائد عليه ان كان جمعا فاصل الكرة المفردة ان يكون الواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذى يشعر به كلام الشيخ فى دلائل الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة والنكرة فى ان البناء عليه قد يكون التخصيص وقد يكون للتقوى (ووافقه) اى عبد القاهر (السكاكى على ذلك) اى على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه فى شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولى حرف النفى فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون التخصيص وقد يكون للتقوى مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا كان او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكى انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوى وان كان مضمرا فقد يكون للتقوى وقد يكون التخصيص من غير تفرقة بين ما يلى حرف النفى وغيره والى هذا اشار بقوله (الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه) اى المسند اليه (فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط) لا لفظا (نحو انا قمت) فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تأكيدا لفظا (وقدر) عطف على جاز يعنى ان افادة التخصيص مشروط بشرطين احدهما جواز التقدير والاخر ان يعتبر ذلك اى يقدر انه كان فى الاصل مؤخرا (والا) اى وان لم يوجد الشرطان (فلا يفيد) التقديم (الا تقوى الحكم سواء جاز) تقدير التأخير (كما مر) فى نحو انا قمت (ولم يقدر او لم يجز) تقدير التأخير اصلا (نحو زيد قام) فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سيذكر ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءنى مفيد التخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنا استثناه السكاكى واخرجه من هذا الحكم بان جعله فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان لا يكون بدلا من الضمير الذى هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله (واستثنى السكاكى المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اى على القول بابدال من الضمير) يعنى قدر ان اصل رجل جاءنى جاءنى رجل على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل من ضمير فى جاءنى كما ذكر فى قوله واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب (لئلا ينتفى التخصيص اذ لا سبب له) اى التخصيص (سواه) اى سوى تقدير كونه مؤخرا فى الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ (بخلاف المعرف) فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فيلزم

ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف (ثم قال) السكاكي (وشرطه) اي شرط كون المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتأخير فيه (ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل جاءني على ما مر) ان معناه رجل جاءني لا امرأة ولا رجلان (دون قولهم شر اهر ذا ناب) فان فيه مانعا من التخصيص (اما على تقدير الاول) يعني تخصيص الجنس (فلامتناع ان يراد المهر شر لاخير) لان المهر لا يكون الاشرا (واما على) التقدير الثاني) يعني تخصيص الواحد (فلنبوه عن مظان استعماله) اي لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر (واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الاشر فالوجه) اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من التخصيص (تفظيع شان الشر بتنكيره) اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لاشر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما كان من تخصيص الجنس او الواحد (وفيه) اي فيما ذهب اليه السكاكي (نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي) كالتأكيد والبدل (سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما) اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا امتناع تقديم التابع اولى (فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم) وكذا تجويز الفسخ في التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والافلا امتناع في ان يقال في نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال في جرد قطيفة ان جردا كان في الاصل صفة فقدم وجعل مضاف وامتناع تقديم تابع حال كونه تابعا ثم اجمع عليه النحاة الا في العطف في ضرورة الشعر فمع هذا مكابرة والقول بان حالة تقديم الفاعل ليجعل مبتدأ يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نم انتفاء التخصيص) في نحو رجل جاءني (اولا تقدير التقديم لحصوله) اي التخصيص (بغيره) اي غير تقدير التقديم (كما ذكره) السكاكي من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكي وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه لبعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء (ثم لا نم امتناع ان يراد المهر شر لاخير) كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى ان الذي اهره من جنس الشر لا من جنس الخير (ثم قال) السكاكي (ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم في التقوى لتضمنه) اي لتضمن قائم (الضمير) مثل قام فيه يحصل للحكم تقوى (وشبهه) ي شبه السكاكي مثل قائم للتضمن الضمير (بالخالي عنه) اي عن الضمير من جهة (عدم تغيره في التكلم

والخطاب

والخطاب والغيبة) نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كالايتغير الخالى عن الضمير نحو
انارجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره وفى بعض
النسخ وشبهه بلطف الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعنى ان قوله يقرب مشعر
بان فيه شيئا من التقوى وليس مثل التقوى فى زيد قائم فالاول لتضمن الضمير والثانى
لشبهه بالخالى عن الضمير (ولهذا) اى ولشبهه بالخالى عن الضمير (لم يحكم بانه)
اى مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا (جملة ولا عومل) قائم مع الضمير
(معاملتها) اى معاملة الجملة (فى البناء) فى مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم
ومما يرى تقديمه) اى من المسند اليه الذى يرى تقديمه على المسند (كاللازم لفظ مثل
وغير) اذا استعملا على سبيل الكناية (فى نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى
انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب) بان يراد بالمثل والغير
انسان آخر مماثل للمخاطب اوغير مماثل بل المراد نفى البخل على طريق الكناية
لانه اذا نفى عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له
بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم فى مثل هذه الصورة كاللازم
(لكونه) اى التقديم (اعون على المراد بهما) اى بهذين التركيبين لان الغرض منهما
اثبات الحكم بطريق الكناية التى هى ابلغ والتقديم لافادة التقوى اعون على ذلك
ليس معنى قوله كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم) بل المراد انه كان مقتضى القياس
ان يجوز التأخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه فى دلائل الاعجاز (قيل
وقد يقدم) المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفى (لانه) اى التقديم
(دال على العموم) اى على نفى الحكم عن كل فرد (نحو كل انسان لم يقم) فانه يفيد
نفى القيام عن كل واحد من افراد الانسان (بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان
فانه يفيد نفى الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد) فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول
النفى والتأخير لا يفيد الا سلب العموم ونفى الشمول (ذلك) اى كون التقديم مفيدا للعموم
دون التأخير (لئلا يلزم ترجيح التأكيد) وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل
(على التأسيس) وهو ان يكون الافادة معنى جديد مع ان التأسيس) راجح لان الافادة
خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التأكيد على التأسيس اما فى صورة التقديم فلان
قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام
لانسان لا بنفى القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال فلانه
لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم على ما صدق عليه الانسان
واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفى القيام عن جملة الافراد

لا عن كل فرد (لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة لسالبة الجزئية) عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها وايا ما كان يصدق نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان في الجملة فهو في قوة السالبة الجزئية (المستلزمة نفي الحكم عن الجملة) لان صدق السالبة الجزئية نفي الحكم عن الجملة) لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن كل فرد او نفيه عن البعض مع ثبوته للبعض وايا ما كان يلزمهما نفي الحكم عن جملة الافراد (دون كل فرد) لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل لتأكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل لتأسيس معنى آخر ترجيحا للتأسيس واما في صورة التأخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها (والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية النفي عن كل فرد) نحو لا شيء من الانسان بقائم ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية بينه بقوله (لورود موضوعها) اي موضوع المهملة (في سياق النفي) حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتأكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتأسيس معنى آخر وذلك لان كل في هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الآخر ضرورة والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول والتأخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل لتأسيس الراجح دون التأكيد المرجوح (وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى) يعني الموجبة المهملة المعدولة نحو انسان لم يقم (وعن كل فرد في) الصورة (الثانية) يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان (انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل) وهو لفظ انسان (وقد زال ذلك) الاسناد المفيد لهذا المعنى (بالاسناد اليها) اي الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه (فيكون) اي على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان يكون كل (تأسيسا لا تأكيدا) لان التأكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى حينئذ انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا شيء آخر حتى يكون كل تأكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نم انه لو حمل الكلام

بعد كل على المعنى الذي حل عليه قبل كل كان كل للتأكيد ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد التأكيد الاصطلاحي اما لو اريد بذلك ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظاهر وح يتوجه ما اشار اليه بقوله (ولان) الصورة (الثانية) يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان (اذا افادت النفي عن الجملة فاذا حملت على الثاني) اى على افادة النفي عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان لنفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد (لا يكون) اى كل (تأسيسا) بل تأكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه وح فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس اذ لا تأسيس اصلا بل انما لزم ترجيح احد التأكيدين على الاخر وما يقال ان دلالة لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تأكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط في التأكيد اتحاد الدليلين لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تأكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى التزام (ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة) كما ذكره هذا القائل لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان لا بد له من مبين ولا محالة ههنا شئ يدل على ان الحكم فيها على كلية افراد الموضوع ولا نعني بالسور سوى هذا وح يندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار عدم السور (وقال عبد القاهر ان كانت كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته) سواء كانت معمولة لاداة النفي اولا وسواء كان الخبر فعلا (نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه) تجري الرياح بما لا تشتهي السفن * اوغير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصلا (او معمولة للفعل المنفي) الظاهر انه عطف على داخلة وليس بسديد لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطفتها على اخرت بمعنى او جعلت معمولة لان التأخير عن اداة النفي ايضا شامل له اللهم الا ان يخص التأخير بما اذا لم يدخل الاداة على فعل عامل في كل على ما يشعر به المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تأكيدا لاحدهما او غير ذلك (نحو ما جاء القوم كلهم) في تأكيد الفاعل (او ما جاء كل القوم) في الفاعل (او لم اخذ كل الدراهم) في المفعول المتأخر (او كل الدراهم لم اخذ) في المفعول المتقدم وكذا آخذ الدراهم كلها والدراهم كلها لم آخذ ففي جميع هذه الصور (توجه النفي الى الشمول خاصة) لا الى اصل الفعل (وافاد) الكلام (ثبوت الفعل او الوصف لبعض) مما اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور في الكلام (او) افاد (تعلقه) اى تعلق الفعل او الوصف (به) اى ببعض ان

كانت كل فى المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثرى لا كلى بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف (والا) اى ان لم يكن داخلة فى حيز النفى بان قدمت على النفى لفظا ولم يقع معمولة للفعل المنفى (عم) النفى كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفى اصل الفعل عن كل فرد (كقول النبى صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين) اسم واحد من الصحابة (اقصرت الصلوة) بالرفع فاعل قصرت (ام نسيت) يارسول الله (كل ذالك لم يكن) هذا قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والمعنى لم يقع احد من القصر والنسيان على شمول النفى وعمومه بوجهين احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفى الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما والثانى ما روى انه لما قال النبى عليه السلام كل ذلك لم يكن قال له ذواليدين بعض ذلك قد كان فلو لم يكن قوله كل ذلك لم يكن سلبا كليا لما صح بعض ذلك قد كان رداله ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافى النفى عن كل فرد لا النفى عن المجموع (وعليه) اى على عموم النفى كل فرد (قوله قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع) برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه على من الذنوب ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب المستغنى عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اى لم اصنعه (واما تأخيره) اى تأخير المسند اليه (فلاقتضاء المقام تقديم المسند) وسيجئ بيانه (هذا الذى) ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك فى المقامات المذكورة (كله مقتضى الظاهر) من الحال (وقد يخرج الكلام على خلافه) اى خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه (فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل فى احد القولين (فان مقتضى الظاهر فى هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود فى الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر (فى احد القولين) اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتداء محذوف واما من يجعله مبتداء ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما نعموا من خواص هذا الباب لكونه من افعال الجامدة (وقولهم هو او هى زيد عالم مكان الشان او القصة) فالاضمار فيه خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان انما يؤنث اذا كان فى الكلام مؤنث غير فضلة فقوله هى زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر فى البابين بقوله (ليتمكن ما يعقبه) اى يعقب الضمير اى يجيء على عقبه (فى ذهن السامع لانه) اى السامع (اذا لم يفهم منه)

ای من الضمیر (معنی انتظره) ای انتظار السامع مایعقب الضمیرلیفهم منه معنی فیتمکن بعد وروده فضل تمکن لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولایخفی ان هذا لایحسن فی باب نعم لان السامع مالم یسمع المفسر لم یعلم ان فیه ضمیرا فلا یتحقق فیه التشوق والانتظار (وقد یعکس) وضع المضمر موضع المظهر ای یوضع المظهر موضع المضمر (فان کان) المظهر الذی وضع موضع المضمر (اسم اشارة فکمال العنایة بتمیزه) ای تمیز المسند الیه (لاختصاصه بحکم بدیع کقوله کم عاقل عاقل) وهو وصف عاقل الاول بمعنی کامل العقل متناه فیه (اعیت) ای اعیته واعجزته اواعیت علیه وصعبت (مذاهبه) ای طرق معاشه (وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذی ترک الاوهام حائرة وصیر العالم النحریر) المتقن من نحر الامور علما اتقنها (زندیقا) ای کافرا نافیا للصانع العدل الحکیم فقوله هذا اشارة الی حکم سابق غیر محسوس وهو کون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فکان القیاس فیه الاضمار فعدل الی اسم الاشارة لکمال العنایة بتمیزه لیری السامعین ان هذا الشیء المتمیز المتعین هو الذی له الحکم العجیب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحریر زندیقا فالحکم البدیع هو الذی اثبت للمسند الیه المعبر عنه باسم الاشارة (او التهکم) عطف علی کمال العنایة (بالسامع کما اذا کان) السامع (فاقد البصر) اولایکون ثمه مشار الیه اصلا (او النداء علی کمال بلادته) ای بلادة السامع بانه لایدرک غیر المحسوس (او علی کمال فطانته) بان غیر المحسوس عنده بمنزلة المحسوس (او ادعاء کمال ظهوره) ای ظهور المسند الیه (وعلیه) ای علی وضع الاشارة موضع المضمر لادعاء کمال الظهور (من غیر هذا الباب) ای باب المسند الیه تعاللت (ای اظهرت العلة والمرض (کی اشجی) ای احزن من شجی بالکسر ای صار حزینا لامن شجی بالفتح بمعنی نشب فی حلقه (ومابک علة تریدین قتلی قد ظفرت بذلک) ای بقتلی کان مقتضی الظاهر ان یقول به لانه لیس بمحسوس فعدل الی ذلک اشارة الی ان قتله ظهر ظهور المحسوس (وان کان المظهر الذی وضع موضع المضمر (غیره) ای غیر اسم الاشارة (فلزیادة التمکن) ای جعل المسند الیه متمکنا عند السامع (نحو قل هو الله احد الله الصمد) ای الذی یصمد ویقصد فی الحوائج لم یقل هو الصمد لزیادة التمکن ونظیره ای نظیر قل هو الله احد الله الصمد فی وضع المظهر موضع المضمر لزیادة التمکن (من غیره) ای من غیر باب المسند الیه (وبالحق) ای بالحکمة المقتضیة للانزال (انزلناه) ای القرآن (وبالحق نزل) حیث لم یقل وبه نزل (او ادخال الروع) عطف علی زیادة التمکن فی ضمیر السامع (وتربیة المهابة) هذا کالتاکید لادخال الروع (او تقویة داعی المامور مثالهما) ای مثال

لتقويته وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير المؤمنين يأمرك بكذا مكان انا آمرك
(وعليه) اى على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعى المأمور (من غيره) اى غير
باب المسند اليه (فاذا عزمت فتوكل على الله) لم يقل على لى فى لفظة الله من تقوية
الداعى الى التوكل لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة وغيرها
(او الاستعطاف) اى طلب العطف والرحمة (كقوله الهى عبدك العاصى اتاكا)
مقرا بالذنوب وقد دعاكا * لم يقل انا لما فى لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة
وترقب الشفقة (قال السكاكى هذا) اى نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة (غير
مختص بالمسند اليه) ولا النقل مطلقا مختص (بهذا القدر) اى بان يكون عن الحكاية
الى الغيبة ولا يخلو العبادة عن تسامح (بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا) اى
سواء كان فى المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها واردا فى الكلام او كان مقتضى
الظاهر ايراده (ينقل الى الاخر) فيصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلثة
فى الاثنين ولفظ مطلقا ليس فى عبارة السكاكى لكنه مراد بحسب ما علم من مذهبه
فى الالتفات بالنظر الى الامثلة (ويسمى هذا النقل عند علماء المعانى (التفاتا) مأخوذا
من التفات الانسان من يمينه الى شماله و بالعكس (كقول امرء القيس تطاول ليلك)
خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلى (بالاثمد) بفتح الهمزة وضم الميم اسم
موضع (والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من) الطرق (الثلثة) التكلم
والخطاب والغيبة (بعد التعبير عنه) اى عن ذلك المعنى (بآخر منها) اى بطريق
آخر من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر
ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو * ونحن الذون
صبحوا الصباحا * وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو فى
فى اياك نعبد والباقى جار على اسلوبه ومن زعم ان فى مثل يا ايها الذين امنوا التفاتا والقياس
آمنتم فقد سهى على ما يشهد به كتب النحو (وهذا) اى الالتفات بتفسير الجمهور
(اخص) منه بتفسير السكاكى لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر بطريق من
الطرق ثم بطريق اخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق فترك وعدل
الى طريق اخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعند الجمهور مختص بالاول حتى
لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد وكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما فى
تطاول ليلك (مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه
ترجعون) ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم
بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق

فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين (و) مثال الالتفات من التكلم (الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك) ومقتضى الظاهر لنا (و) مثال الالتفات (من الخطاب الى التكلم) قول الشاعر (طحا) اى ذهب (بك قلب فى الحسان طروب) ومعنى طروب فى الحسان انه طرباق فى طلب الحسان ونشاطا فى مراودتها (بعيد الشباب) تصغير بعد للقرب اى اى حين تولى الشباب وكاد ينصرم (عصر) ظرف مضاف الى الجملة الفعلية اعنى قوله (حان) اى قرب (مشيب يكلفنى ليلى) فيه التفات من الخطاب فى بك الى التكلم فى يكلفنى ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفنى ضمير القلب وليلى مفعوله الثانى والمعنى يطالبنى القلب بوصل ليلى وروى تكلفنى بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اى شدائد فراقها وعلى انه خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب (وقد شط) اى بعد (وليها) اى قربها (وعادت عواد بيننا وخطوب) وقال المرزوقى عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة كان الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اى عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل (و) مثال الالتفات من الخطاب (الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم) والقياس بكم (و) مثال الالتفات (من الغيبة الى التكلم) قوله تعالى (الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه) ومقتضى الظاهر ساقه اى ساق الله ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت (و) مثال الالتفات من الغيبة (الى الخطاب) قوله تعالى (مالك يوم الدين اياك نعبد) ومقتضى الظاهر اياه (ووجهه) اى وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان) ذلك الكلام (احسن تطرية) اى تجديدا او احداثا من طريت الثوب (لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه) اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق (قد يختص مواقعه بلطايف) غير هذا الوجه العام (كما فى) سورة (الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد) ذلك العبد (من نفسه محركا للاقبال عليه) اى على ذلك الحقيق بالحمد (فكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك ان يؤل الامر الى خاتمتها) اى خاتمة الصفات يعنى مالك يوم الدين (انه) اى ذلك الحقيق بالحمد (مالك للامر كله فى يوم الجزاء) لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك فى يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم (حينئذ يوجب) ذلك المحرك لتناهيه فى القوة (الاقبال عليه) اى اقبال العبد على ذلك الحقيق (والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة

في المهمات) الباء في بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان تكون قرائته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه وان لم يكن من مباحث المسند اليه فقال (ومن خلاف المقتضى) اى مقتضى الظاهر (تلقي المخاطب) اضافة المصدر الى المفعول اى تلقي المتكلم المخاطب (بغير ما يترقب المخاطب بحمل كلامه) والباء في بغير للتعدية وفي بحمل كلامه للسببية اى انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب ان حمل كلامه اى الكلام الصادر عن المخاطب (على خلاف مراده) اى مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده (تنبيهاً للمخاطب (على انه) اى على ذلك الغير (هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثري للحجاج وقد قال الحجاج) اى القبعثري حال كون الحجاج (متواعدا) اياه (لاحملنك على الادهم) يعني القيد هذا مقول قول الحجاج (مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب) هذا مقول قول القبعثري فابرز وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم اى الذي غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب اى الذي غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الاهم هو الاولى بان يقصده (اى من كان مثل الامير في السلطان) اى الغلبة (و بسطة اليد) اى الكرم والمال والنعمة (فجدير ان يصفد) اى يعطي من اصفده (لا ان يصفد) اى يقيد من صفد) (او السائل) عطف على المخاطب اى تلقي السائل (بغير ما يتطلب تنزيل سؤاله منزلة غيره) اى غير ذلك السؤال تنبيها السائل على انه) اى الغير (الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج) سألوا عن سبب اختلاف وهو ان الاهلة اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون وغير ذلك ومعالم للحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقايق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض (وكقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل) سألوا عن بيان ماذا ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها

لان النكتة لايعتدبها الاان يقع موقعها (ومنه) اى من خلاف مقتضى الظاهر (التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض) بمعنى يصعق (ومثله) التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى (وان الدين لواقع) مكان يقع (ونحوه) التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى وذلك (يوم مجموع له الناس) مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسم الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا فى موقعه واردا على حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه و(ومنه) اى من خلاف مقتضى الظاهر (القلب) وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكانه (نحو عرضت الناقة على الحوض) مكان عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته عليها للشرب (وقبله) اى القلب (السكاكى مطلقا) وقال انه مما يورث الكلام ملاحة (ورده غيره) اى السكاكى (مطلقا) لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود (والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا) غير الملاحة التى اورثها نفس القلب (قبل كقوله ومهمه) اى مفازة (مغبرة) مملوة بالغبرة (ارجاؤه) اطرافه ونواحيه جمع الرجى مقصورا (كان لون ارضه سماؤه) على حذف المضاف (اى لونها) يعنى لون السماء فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة فى وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الارض فى ذلك مع ان الارض اصل فيه (والا) اى وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا (رد) لانه عدول عن الظاهر من غير نكتة يعتد بها (كقوله) فلما ان جرى سمن عليها (كما طينت بالفدن) اى القصر (السياعا) اى الطين بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة فى وصف الناقة بالسمن مالا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن

❊ (احوال المسند) ❊ (اى تركه فلما مر) فى حذف المسند اليه (كقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله (فانى وقيار بها لغريب) الرحل هو المنزل والمأوى وقيار اسم فرس ولفظ البيت خبر معناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام

لسبب التوجع ومحافظة الوزن ولايجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان وضريب خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا اوتقديرا واما اذا قدر له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها (وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأى مختلف) اى فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكر اى نحن بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثاني والبيت السابق بالعكس (وقولك زيد منطلق وعمرو) اى عمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام (وقولك خرجت فاذا زيد) اى موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجأة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك (وقوله ان محلا وان مرتحلا) وان في السفر اذ مضوا مهلا (اى) ان (لنا في الدنيا) حلولا (ولنا عنها) الى الآخرة ارتحالا والمسافرون قد توغلوا في المضي لا رجوع لهم فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعنى العقل ولضيق المقام اعنى المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا (وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي) فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انما تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف فالاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جملة (وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين) حذف المسند والمسند اليه (اى) فصبر جميل (اجمل او فامري) صبر جميل ففي الحذف تكثير للفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما (ولابد) للحذف (من قرينة) دالة عليه ليفهم المعنى (كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) اى خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات

والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة (اومقدر) عطف على محقق (نحو) قوله ضرار بن نهشل يرثي يزيد بن نهشل (ليبك يزيد) كانه قيل من يبكه فقال (ضارع) اي يبكيه ضارع ذليل (لخصومة) لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء تمامه * ومختبط مما تطيح الطوائح * والمختبط الذي يأتي اليك المعروف من غير وسيلة والاطاحة الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقح ومما متعلق بمختبط وما مصدرية اي سائل من اجل اذهاب الوقائع ماله اويبك المقدر اي يبكي لاجل اهلاك المنايا يزيد (وفضله) اي رجحانه نحو ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول (على خلافه) يعني ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع (بتكرر الاسناد) بان اجمل اولا (اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لابد له من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه ولاشك ان التكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس (وبوقوع نحو يزيد غير فضلة) لكونه مسندا اليه لامفعولا كما في خلافه (وبكون معرفة الفاعل لحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره) اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بني الفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل اذ لابد للفعل من شئ يسند هو اليه (واما ذكره) اي ذكر المسند (فلما مر) في ذكر المسند اليه من كون الذكر هو الاصل مع عدم المقتضي للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم وغير ذلك (او لاجل (ان يتعين) بذكر المسند (كونه اسما) فيفيد الثبوت (او فعلا) فيفيد التجدد (واما افراده) اي جعل المسند غير جملة (فلكونه) غير سببي مع عدم افادة تقوى الحكم) اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه اومفيد التقوى نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوى بل قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع افادة التقوى معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج ما يفيد التقوى بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف اونقول ان تقوى الحكم في الاصطلاح هو تأكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببي ولامفيد للتقوى ومع هذا لايكون مفردا كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا فعلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور الى التقوى لكنا لانم انها

لاتفيد التقوى ضرورة حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوى ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى ولايلزم منه تحقق الافراد فى جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببى والفعلى من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى فى النحو الوصف بحال الوصف بحال الشئ نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ماهو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى فى علم المعانى المسند فى زيد قام مسندا فعليا وفى نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما لايخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى المص فى بيان المسند السببى بالمثال وقال (والمراد بالسببى نحو زيد ابوه منطلق) وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببى بجملة علقت على مبتدأ بعائد لايكون مسندا اليه فى تلك الجملة فخرج المسند فى نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفى نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدأ ليس بعائد وفى نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد فيهما هو مسند اليه ودخل فيه نحو زيد قائم ابوه وزيد ابوه قام وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا فى داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التى وقعت خبر مبتدأ ولا تفيد التقوى والعمدة فى ذلك تتبع كلام السكاكى لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله (واما كونه) اى المسند (فعلا فللتقييد) اى تقييد المسند (باحد الازمنة الثلثة) اعنى الماضى وهو الزمان قبل زمانك الذى انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذى يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضى واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفى وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية كقولك زيد قائم الان اوامس اوغدا ولهذا قال (على اخصر وجه) ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه غير قار الذات اى لاتجتمع اجزاؤه فى الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة مفيد التجدد واليه اشار بقوله (مع افادته التجدد كقوله اوكلما وردت عكاظ) هو متسوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع (قبيلة بعثوا الى عريفهم) وعريف القوم القيم بامرهم الذى شهر بذلك وعرف (يتوسم) اى يصدر عنه تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة (واما كونه) اى المسند (اسما فلافادة عدمهما) اى عدم التقييد المذكور وافادة التجدد يعنى لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك (كقوله لايألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق) يعنى ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشئ للشئ من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا

فلا تعرض فی زید منطلق لاکثر من اثبات الانطلاق فعلا له کما فی زید طویل وعمرو قصیر (واما تقیید الفعل) وما اشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغیرهما (بمفعول مطلق او به او فیه او له او معه ونحوه) من الحال والتمییز والاستثناء (فلتربیة الفائدة) لان الحکم کلما زاد خصوصا زاد غرابة وکلما زاد غرابة زاد افادة کما یظهر بالنظر الی قولنا شیء ما موجود وفلان بن فلان حفظ التوریة فی سنة کذا فی بلد کذا ولما استشعر سؤالا وهو ان خبر کان من مشبهات المفعول والتقیید به لیس لتربیة الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشارة الی جوابه بقوله (والمقید فی نحو کان زید منطلقا هو منطلقا لا کان) لان منطلقا هو نفس المسند وکان قید له للدلالة علی زمان النسبة کما اذا قلت زید منطلق فی الزمان الماضی (واما ترکه) ای ترک التقیید (فلمانع منها) ای من تربیة الفائدة مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا یطلع الحاضرون علی زمان الفعل او مکانه او مفعوله او عدم العلم بالمقیدات او نحو ذلک (واما تقییده) ای الفعل (بالشرط) مثل اکرمک ان تکرمنی وان تکرمنی اکرمک (فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بین ادواته) یعنی حروف الشرط واسمائه (من التفصیل وقد بین ذلک) التفصیل (فی علم النحو) وفی هذا الکلام اشارة الی ان الشرط فی عرف اهل العربیة قید لحکم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولک ان جئتنی اکرمک بمنزلة قولک اکرمک وقت مجیئک الی ولا یخرج الکلام بهذا التقیید عما کان علیه من الخبریة والانشائیة بل ان کان الجزاء خبرا فالجملة الشرطیة خبریة نحو ان جئتنی اکرمک وان کان انشاء فانشائیة نحو ان جاءک زید فاکرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبریة واحتمال الصدق والکذب وما یقال من ان کلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبریة واحتمال الصدق والکذب واما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحکوم فیه بلزوم الثانی للاول فانما هو اعتبار المنطقیین فمفهوم قولنا کلما کانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربیة الحکم بوجود النهار فی کل وقت من اوقات طلوع الشمس والمحکوم علیه هو النهار والمحکوم به هو الموجود وباعتبار المنطقیین الحکم بلزوم وجود النهار بطلوع الشمس فالمحکوم علیه طلوع الشمس به وجود النهار فکم من فرق بین الاعتبارین (ولکن لا بد من النظر ههنا فی ان واذا ولو) لان فیها ابحاثا کثیرة لم یتعرض لها فی علم النحو (فان واذا للشرط فی الاستقبال لکن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط) فلا یقع فی کلام الله تعالی علی الاصل الا حکایة وضربا من التأویل (واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا یشترکان فی الاستقبال بخلاف لو ویفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم

ای لم یتعرض له لکونه مشترکا بین اذا وان والمقصود بیان وجه الافتراق (ولذلک) ای ولان (صل ان عدم الجزم بالوقوع (کان) الحکم (النادر) لکونه غیر مقطوع به فی الغالب (موقعا لان) ولان اصل اذا الجزم بالوقوع (غلب لفظ الماضی) لدلالته علی الوقوع قطعا نظرا الی نفس اللفظ وان نقل ههنا الی معنی الاستقبال (مع اذا نحو فاذا جاءتهم) ای قوم موسی (الحسنة) کالخصب والرخاء قالوا لنا هذه) ای هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها (وان تصبهم سیئة) ای جدب وبلاء (یطیروا) ای یتشاءموا (بموسی ومن معه) من المؤمنین جیء فی جانب الحسنة بلفظ الماضی مع اذا (لان المراد الحسنة المطلقة) التی حصولها مقطوع به (ولهذا عرفت الحسنة (تعریف الجنس) ای الحقیقة لان وقوع الجنس کالواجب لکثرته واتساعه لتحققه فی کل نوع بخلاف النوع وجیء فی جانب السیئة بلفظ المضارع مع ان لما ذکر بقوله (والسیئة نادرة بالنسبة الیها) ای الی الحسنة المطلقة ولهذا نکرت) السیئة لتدل علی التقلیل (وقد تستعمل ان فی) مقام (الجزم بوقوع الشرط (تجاهلا) کما اذا سئل العبد عن سیده هل هو فی الدار وهو یعلم انه فیها فیقول ان کان فیها اخبرک (ولعدم جزم المخاطب) بوقوع الشرط فیجری الکلام علی سنن اعتقاده (کقولک لمن یکذبک ان صدقت فماذا تفعل) مع علمک بانک صادق (او لتنزیله) ای لتنزیل المخاطب العالم بوقوع الشرط (منزلة الجاهل لمخالفته مقتضی العلم) کقولک لمن یؤذی اباه ان کان اباک فلا تؤذه (او لتوبیخ) ای لتعییر المخاطب علی الشرط (وتصویر ان المقام لاشتماله علی ما یقلع الشرط عن اصله لا یصلح الا لفرضه) ای فرض الشرط (کما یفرض المحال) لغرض من الاغراض (نحو افنضرب عنکم الذکر) ای القرآن وما فیه من الامر والنهی والوعد والوعید (صفحا) ای اعراضا او للاعراض او معرضین (ان کنتم قوما مسرفین فیمن قرأ ان بالکسر) فکونهم مسرفین امر مقطوع به لکن جیء بلفظ ان لقصد التوبیخ وتصویر ان الاسراف من العاقل فی هذا المقام یجب ان لا یکون علی سبیل الفرض والتقدیر کالمحالات لاشتمال المقام علی الآیات الدالة علی ان الاسراف مما لا ینبغی ان یصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان کان مقطوعا بعدم وقوعه لکنهم یستعملون فیه ان لتنزیله منزلة ما لا قطع بعدمه علی سبیل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبکیت کما فی قوله تعالی قل ان کان للرحمن ولد فانا اول العابدین (او تغلیب غیر المتصف به) ای بالشرط (علی المتصف به) کما اذا کان القیام قطعی الحصول لزید غیر قطعی لعمرو فتقول ان قمتما کان کذا (وقوله تعالی) للمخاطبین المرتابین (وان کنتم فی ریب مما نزلنا علی عبدنا یحتملهما) ای یحتمل ان یکون للتوبیخ والتصویر

المذکور وان یکون لتغلیب غیر المرتابین علی المرتابین لانه کان فی المخاطبین من یعرف الحق وانما ینکر عنادا فجعل الجمیع کانه لا ارتیاب لهم وههنا اشکال وهو انه اذا جعل الجمیع بمنزلة غیر المرتابین کان الشرط قطعی اللاوقوع فلا یصح استعمال ان فیه کما اذا کان قطعی الوقوع لانها انما تستعمل فی المعانی المحتملة المشکوکة ولیس المعنی ههنا علی حدوث الارتیاب فی المستقبل ولهذا زعم الکوفیون ان ههنا بمعنی اذ ونص المبرد والزجاج علی ان ان لا تقلب کان الی معنی الاستقبال لقوة دلالة کان علی المضی فبمجرد التغلیب لا یصح استعمال ان ههنا بل لابد من ان یقال لما غلب صار الجمیع بمنزلة غیر المرتابین وصار الشرط قطعی الانتفاء فاستعمل فیه ان علی سبیل الفرض والتقدیر للتبکیت والالزام کقوله تعالی فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وقل ان کان للرحمن ولد فانا اول العابدین (والتغلیب) باب واسع (یجری فی فنون) کثیرة (کقوله تعالی وکانت من القانتین) غلب الذکر علی الانثی بان اجری الصفة المشترکة بینهما علی طریقة اجرائها علی الذکور خاصة فان القنوت مما یوصف به الذکور والاناث لکن لفظ قانتین انما یجری علی الذکور فقط (و) نحو (قوله تعالی بل انتم قوم تجهلون) غلب جانب المعنی علی جانب اللفظ لان القیاس یجهلون بیاء الغیبة لان الضمیر عائد الی قوم ولفظه لفظ الغائب لکونه اسما مظهرا لکنه فی المعنی عبارة عن المخاطبین فغلب جانب الغیبة (ومنه) ای من التغلیب (ابوان) للاب والام (ونحوه) کالعمرین لابی بکر وعمر والقمرین للشمس والقمر وذلک بان یغلب احد المصاحبین او المتشابهین علی الاخر بان یجعل الاخر متفقا له فی الاسم ثم یثنی ذلک الاسم ویقصد الیهما جمیعا فمثل ابوان لیس من قبیل قوله تعالی وکانت من القانتین کما توهمه بعضهم لان الابوة لیست صفة مشترکة بینهما کالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر فی مثل قانتین من جهة الهیئة والصیغة وفی مثل ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ بالکلیة (ولکونهما) ای ان واذا (لتعلیق امر) هو حصول مضمون الجزاء (بغیره) یعنی حصول مضمون الشرط (فی الاستقبال) متعلق بغیره بغیره علی معنی انه یجعل حصول الجزاء مترتبا ومعلقا علی حصول الشرط فی الاستقبال ولا یجوز ان یتعلق بتعلیق امر لان التعلیق انما هو فی زمان التکلم لا فی الاستقبال الا یری انک اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت فی هذه الحال الحریة علی دخول الدار فی الاستقبال (کان کل من جملتی کل) من ان واذا یعنی الشرط والجزاء (فعلیة استقبالیة) اما الشرط فلانه مفروض الحصول فی الاستقبال فیمتنع ثبوته ومضیه واما الجزاء فلان حصول الشرط فی الاستقبال ویمتنع تعلیق حصول الحال

الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل (ولا يخالف ذلك لفظ الا لنكتة) لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياي الان فاعتد باكرامي اياك امس وقد تستعمل ان في غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان و بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان اعطى جاها لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق * من الدهر فلينعم لساكنك البال * ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله (كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب) المتأخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب اسراء (اوكون ما هو للوقوع كالواقع) هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها علل لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سهى سهوا بينا (او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه) اى وقوع الشرط (نحو ان ظفرت بحسن العاقبة) فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله (فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره) اى الطالب (اياه) اى ذلك الامر (فربما يخيل ذلك) الامر (اليه حاصلا) فيعبر عنه بلفظ الماضي (وعليه) اى على استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء (ان اردن تحصنا) حيث لم يقل ان يردن فان قيل تعليق النهي عند الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى و يجوز ان تكون فائدته في الاية المبالغة في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع (قال السكاكي او للتعريض) اى ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك (لئن اشركت ليحبطن عملك) فالمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اشراكه مقطوع

بلكن جيء بلفظ الماضي ابراز اللاشراك الذي في معرض الحاصل تعلى سبيل الفرض والتقدير تعريضا بمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمني الامير ضربته ولا يخفى انه لا معنى للتعريض بمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال (ونظيره) اى نظير لئن اشركت (في التعريض) لا في استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالى (ومالي لا اعبد الذي فطرني اى و مالكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل واليه ترجعون) اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق (ووجه حسنه) اى حسن هذا التعريض (اسماع) المتكلم (المخاطبين) الذين هم اعداؤه (الحق) هو المفعول الثاني للاسماع (على وجه لا يزيد) ذلك الوجه (غضبهم وهو) اى ذلك الوجه (ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل و يعين) عطف على لا يزيد وليس هذا في كلام السكاكي اى على وجه يعين (على قبوله) اى قبول الحق (لكونه) اى لكون ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح لهم حيث (لا يريد) المتكلم لهم (الا ما يريد لنفسه ولو للشرط) اى لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا (في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط) فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني لاكرمتك معلقا الاكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهي لامتناع الثاني اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الثاني الا يرى ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا هذا الكلام معناه انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الالهة دون العكس واستحسن المتأخرون رأي ابن الحاجب حتى كادوا يجمعوا على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشاء هذه الاعتراضات قلة التأمل لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله لهديكم اجمعين ان انتفاء

الهداية انما هو بسبب انتفاء المشبه يعني انهما يستعمل للدلالة على ان علة انتفاء
مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة
العلم بانتفاء الجزاء ماهي الا يرى ان قولهم لولا امتناع الثاني لوجود الاول نحو
لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل على
ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجيء اعني عدم
الاكرام بسبب عدم المجيء قال الحماسي * ولو طار ذو حافر قبلها * لطارت ولكنه
لم يطر * يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر وقال المعري *
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم * رعايا ولكن مالهن دوام * واما المنطقيون فقد
جعلوا ان ولو اداة للزوم وانما يستعملونها في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي
عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء
الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ماهي
وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال على
قاعدة اللغة هو الشايع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار الفن
وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناه في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي
(فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها) اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينا
في المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد انها
تستعمل في المستقبل استعمال ان للوصل والربط وهو مع قلته ثابت نحو قوله عليه
السلام اطلبوا العلم ولو بالصين واني اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط (فدخولها
على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم) اي لوقعتم في جهد
وهلاك (لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا) والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع
عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول
لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع
عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار
الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان
الجملة الاسمية المثبتة تفيد تأكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تأكيد النفي ودوامه لا نفي
التأكيد والدوام كقوله تعالى وماهم بمؤمنين رد القولهم انا آمنا على ابلغ وجه واآكده
(كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم) حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الا
ستهزاء وتجدده وقتا فوقتا (و) دخولها على المضارع (في قوله تعالى نحو ولو ترى)
الخطاب لمحمد عليه السلام اولكل من يتأتى منه الرؤية (اذ وقفوا على النار) اي

روها حتى يعاينوها او اطلعوا عليها الا انها هي مجيئهم او اذ يخلوها فعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف اى لرأيت امرا فظيعا (لتنزيله) اى المضارع (منزلة الماضي لصدوره) اى المضارع والكلام (عمن لا خلاف في اخباره) فهذه الحالة انما هي في القيامة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل لو رأيت اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل وفي التحقيق ماض بحسب التأويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رأيته ولو رأيته لرأيت امرا فظيعا (كما) عدل عن الماضي الى المضارع (في ربما يود الذين كفروا) لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل هنا هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه يدهشهم اهوال القيامة فيبهتون فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هي مستعارة للتكثير والتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على رأي من جعل لو التي للتمني حرفا مصدرية فمفعول يود هو قوله كانوا مسلمين (او لاستحضار الصورة) عطف على قوله لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع في نحو ولو ترى اما لما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك (كما قال الله تعالى فتثير سحابا) بلفظ المضارع بعد قوله الله الذي ارسل الرياح (استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة) يعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة (واما تنكيره) اى تنكير المسند (فلارادة عدم الحصر والعهد) الدال عليهما التعريف (كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين) على انه خبر مبتدأ محذوف او خبر ذلك الكتاب (او للتحقير) نحو ما زيد شيئا (واما تخصيصه) اى المسند (بالاضافة) نحو زيد غلام رجل (او الوصف) نحو زيد رجل عالم (فلكون الفائدة اتم لما مر) من ان زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد

المفهوم والحال تقيده والوصف يجي في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر (واما تركه) اى ترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف (فظاهر مما سبق) في ترك تقييد المسند المانع من تربية الفائدة (واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف) يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية (بآخر مثله) اى حكما على امر معلوم بآخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء يتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق (او لازم حكم) عطف على حكما (كذالك) اى على امر معلوم بآخر مثله وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدأ والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدأ والخبر لا يستلزم العلم باسناد احدهما الى الاخر (نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق) حال كون المنطلق معروفا (باعتبار تعريف العهد او الجنس) فظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا ولم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والاخر نكرة ولكن كثيرا ما يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه (وعكسهما) اى نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحديهما دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب ان تحكم بثبوته للذات او انتفائه عنها يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخاه ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد فلا يصح زيد اخوك و يظهر ذلك في نحو قولنا رأيت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب (والثاني) يعني اعتبار تعريف الجنس (قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير) اذا لم يكن امير سواه (او مبالغة لكماله فيه) لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس او بالعكس (نحو عمرو الشجاع) اى الكامل في الشجاعة لانه لا اعتداد

بشجاعة غير مقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء * وتصفح تراكيب البلغاء * وقوله قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء * اذا قبح البكاء على قتيل * رأيت بكاءك الحسن الجميلا * فانه يعرف بحسب الذوق السليم * والطبع المستقيم * والتدرب في معرفة معاني كلام العرب * ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر * والتأمل القاصر * (وقيل) في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد (الاسم متعين للابتداء) تقدم او تأخر (لدلالته على الذات والصفة) متعينة (للخبرية) تقدمت او تأخرت (لدلالتها على امر نسبي) لان معنى المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليه والصفة هي المنسوب فسواء قلت زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبرا وهذا رأى الامام الرازي قدس الله سره (ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب هذا الاسم) يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي ومسندا (واما كونه) اي المسند (جملة فللتقوي) نحو زيد قام (او لكونه سببيا) نحو زيد ابوه قائم كما مر من ان افراده يكون لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام على ماذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي ان يسند اليه شئ فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدأ صرفه المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضميره المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون مسندا الى ضمير المبتدأ ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا واما على ماذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل اللفظية الا لحديث قد نوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول المأنوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشئ

بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تأكيد الاعلام
في التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد مررت به ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية
او التقوي خبر ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما صورة
التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني فهو داخل في التقوي على مامر
(واسميتها او فعليتها وشرطيتها كامر) يعني ان كون المسند جملة للسببية او التقوي
وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على
احد الازمنة الثلثة على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة
من ادوات الشرط (وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي) اي الظرفية (مقدرة
بالفعل على الاصح) لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل
في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار
خوك واجيب بان الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر
بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضي أن الجملة الظرفية مقدرة
باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده (واما تأخيره) اي تأخير المسند
(فلان ذكر المسند اليه اهم كامر) في تقديم المسند اليه (واما تقديمه) اي تقديم المسند
(فلتخصيصه بالمسند اليه) اي لقصر المسند اليه على ما حققناه في ضمير الفصل
لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية
(نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا) فان فيها غولا فان قلت المسند هو
الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعني الضمير
المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف
بفي خمور الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب
المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه الى
عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقي
وكذلك القياس في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح
في قوله تعالى ان حسابهم الا على ربي من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف
بعلى فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهمه بعضهم
(ولهذا) اي ولان التقديم يفيد التخصيص (لم تقدم الظرف) الذي هو المسند
على المسند اليه (في لا ريب فيه) ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه عليه (ثبوت
ريب في سائر كتب الله تعالى) بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن وانما
قال في سائر كتب الله لانه المعتبر في مقابلة خمور الجنة هي خمور الدنيا لا مطلق

المشروبات وغيرهـا (او التنبيه) عطف على تخصيصه اى تقـديم المسند للتنبيه (من اول الامر على انه) اى المسند (خبر لانعت) اذ النعت لايتقـدم على المنعوت وانمـا قال من اول الامر لانه ربمـا يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل فى المعنى والنظر الى انه لم يرد فى الكلام خبر المبتدأ (كقوله له همم لامنتهى لكبارها) وهمته الصغرى اجل من الدهر * حيث لم يقل همم له (او التفاؤل) نحو سعدت بغرة وجهك الايام (او التشويق الى ذكر المسند اليه) بان يكون فى المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع فى النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب (كقوله ثلثة) هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله (تشرق) من اشرق بمعنى صار مضيئا (الدنيا) فاعل تشرق والعائد الى الموصوف هو الضمير المجرور فى قوله (ببهجتها) اى بحسنها ونضارتها اى تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلثة وبهائها والمسند اليه المتأخر هو قوله (شمس الضحى وابو اسحق والقمر * تنبيه كثير مما ذكر فى هذا الباب) يعنى باب المسند (والذى قبله) يعنى باب المسند اليه (غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما) من التعريف والتنكير والتقديم والتأخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير ممـا ذكر لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين المسند اليه والمسند وككون المسند المفرد فعلا فانه مختص بالمسـند اذ كل فعل مسند دائما وقيل هو اشـارة الى ان جميعها لايجرى فى غير البابين كالتعريف فانه لايجرى فى الحال والتمييز وكالتقديم فانه لايجرى فى المضاف اليه وفيه نظـر لان قولنا جميع ما ذكـر فى البابين غير مختص بهما لايقتضى ان يجرى شئ من المذكورات فى كل واحد من الامور التى هى غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجرى كل منها فيه اذ يكفى لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته فى شئ مما يغايرهما فافهم (والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما) اى فى البابين (لايخفى عليه اعتباره فى غيرهما) من المفاعيل والملحقات بها والمضـاف اليه *) احوال متعلقات الفعل (* قد اشير فى التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السـابقة تجرى فى متعلقات الفعل لكن ذكر فى هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصـاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقـال الفعل المتعدى مع المفعـول كالفعـل مع الفـاعل فى ان الغرض من ذكره معه) اى ذكر كل من الفـاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما (افادة تلبسه به) اى تلبس الفعل بكل منهما اما بالفا عل فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه (لا افادة وقوعه مطلقـا) اى ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته فى نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع اوعلى من وقع اذ لو اريد بذلك لقيل

وقع الضرب اووجدا وثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا (فاذا لم يذكر) المفعول به (معه) اى مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله (فالغرض ان كان اثباته) اى اثبات ذلك الفعل (لفاعله اونفيه عنه مطلقا) اى من غير اعتبار عموم فى فعل بان يراد جميع افراده اوخصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه (نزل) الفعل المتعدى (منزلة الفعل اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور) فى ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان يعطى الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لامع من نفى ان يوجد منه اعطاء (هو) اى هذا القسم الذى نزل منزلة اللازم (ضربان لانه اما ان يجعل الفعل) حال كونه (مطلقا) من غير اعتبار عموم اوخصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول (كناية عنه) اى عن ذلك الفعل حال كونه (متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة اولا) يجعل كذلك (الثانى كقوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) اى لا يستوى من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثانى لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله (السكاكى) ذكر فى بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله صلى الله عليه وسلم * المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم * حمل المعرف باللام مفردا كان اوجمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون اخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر فى بحث حذف المفعول انه قد يكون القصد الى نفس الفعل تنزيل المتعدى منزلة اللازم ذهابا فى نحو فلان يعطى الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور فى افادة اللام الاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله (ثم) اى بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كونه كناية (اذا كان المقام خطابيا) يكتفى فيه بمجرد الظن (لا استدلاليا) يطلب فيه اليقين البرهانى (افاد) المقام اوالفعل (ذلك) اى كون الغرض ثبوته لفاعله اونفيه عنه مطلقا (مع التعميم) فى افراد الفعل (دفعا للتحكم) اللازم من حمله على فرد دون اخر وتحقيقه ان معنى فلان يعطى حينئذ يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل فى المقام الخطابى على استغراق الاعطاآت وشموله مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الاخر

لا يقال

لا يقال افادة التعميم ينافي كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا اى من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشئ معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخيلات فاسدة لاطائل تحتها فلم نتعرض لها (والاول) وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه امتعلقا بمفعول مخصوص كقول البحتري في المعتز بالله) نعم يضا بالمستعين بالله (شجو حساده وغيظ عداه * ان يرى مبصر ويسمع واع * اى ان يكون ذو روية وذو سمع فيدرك) بالبصر (محاسنه و) بالسمع (اخباره الظاهرة الدلالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا) نصب عطف على يدرك اى فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامة (الى منازعته) الامامة (سبيلا) فالحاصل انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اى يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه واخباره الدلالة على آثاره اخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فابصرها كل راء وسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا تلك الآثار ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم وارادة اللازم على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المنفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره (الا) اى وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور (وجب التقدير بحسب القرائن) الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد في المعنى محذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله (ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية) والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف (لم يكن تعلقه به) اى تعلق فعل المشية بالمفعول (غريبا نحو فلو شاء) الله (لهديكم اجمعين) اى ولو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم عنده فاذا جيء بجواب الشرط صار وهذا اوقع في النفس (بخلاف) ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف حينئذ كما في (قوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته) * عليه ولكن ساحة الصبر اوسع * فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويأنس به (واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري * فلو شئت

ان ابكى بكيت تفكرا*فليس منه) اى مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل فى ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف منه مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل (لان المراد بالاول البكاء الحقيقى) لا البكاء التفكرى لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افنانى النحول فلم يبق منى غير خواطر تجول فى حتى لو شئت البكاء فريت جفونى وعصرت عينى ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذى اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثانى مقيد معدى الى التفكر فلا يصح تفسير الاول كما اذا قلت او شئت ان اعطى درهما اعطيت درهمين كذا فى دلائل الاعجاز ومما نشا فى هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام فى مفعول ابكى والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل حذف لغرض آخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكى تفكرا اى لم يبق فى مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق منى الشوق غير التفكر يابى هذا المعنى عند التأمل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم (واما للدفع توهم ارادة غير المراد) عطف على اما للبيان (ابتداء) متعلق بتوهم (كقوله وكم ذدت) اى دفعت (عنى من تحامل حادث) يقال تحامل فلان على اذا لم يعدل وكم خبرية مميزها قوله من تحامل قالوا واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم نصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف اى كم مرة ومن فى من تحامل زائدة وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه (وسورة ايام) اى شدتها وصولتها (حززن) اى قطعن اللحم (الى العظم) فحذف المفعول اعنى اللحم (اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده) اى ما بعد اللحم يعنى الى العظم (ان الحز لم ينته الى العظم) وانما كان فى بعض اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم (واما لانه اريد ذكره) اى ذكر المفعول (ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه) لا على الضمير العائد اليه (اظهار الكمال العناية بوقوعه) اى الفعل (عليه) اى على المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه (كقوله قد طلبنا فلم نجد لك فى السود ذوالمجد والمكارم مثلا) اى قصد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعنى فحذف مثلا

اذا وذكره لكان المناسب لم نجده فيفوت الغرض اعنى ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل (و يجوز ان يكون السبب) فى حذف مفعول طلبا (ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له) قصدا الى المبالغة فى التأدب حتى كأنه لايجوز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل لايطلب الامايجوز وجوده (واما التعميم) فى المفعول (مع الاختصار كقولك قد كان منك مايولم اى كل احد) بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار حينئذ (وعليه) اى وعلى حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى (والله يدعوا الى دار السلام) اى جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثانى تحقيقا (واما لمجرد الاختصار) من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفى بعض النسخ (عند قيام قرينة) وهو تذكرة لماسبق ولاحاجة اليه ومايقال من ان المراد عند قيام قرينة الفعلى ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جار فى سائر الاقسام ولاوجه لتخصيصه بمجرد الاختصار (نحو اصغيت اليه) اى اذنى (وعليه) اى على الحذف لمجرد الاختصار (قوله ارنى انظر اليك اى ذاتك) وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم مستفاد من عموم المقدر سواء حذف اولم يحذف لايكون الالمجرد الاختصار (واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى) والضحى والليل اذا سجى ماودعك ربك وماقلى) اى ماقلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر (واما لاستهجان ذكره) اى ذكر المفعول (كقول عائشة رضى الله عنها مارأيت منه) اى من النبى عليه السلام (ولارأى منى) اى العورة (واما لنكتة اخرى) كاخفائه اوالتمكن من انكاره ان مست اليه حاجة اوتعينه حقيقة اوادعاء اونحو ذلك (وتقديم مفعوله) اى مفعول الفعل (ونحوه) اى نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك (عليه) اى على الفعل (لرد الخطأ فى التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا) واصاب فى ذلك (و) اعتقد (انه غير زيد) واخطأ فيه (وتقول لتأكيده) اى تأكيد هذا الرد زيدا عرفت (لاغيره) وقد يكون ايضا لرد الخطأ وفى الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وتقول لتأكيده زيدا عرفت وحده وكذا فى نحو زيدا اكرم وعمرا لاتكرم امرا ونهيا و كان الاحسن ان يقال لافادة الاختصاص (ولهذا) اى ولان التقديم لرد الخطأ فى تعيين المفعول مع الاصابة فى اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما (لايقال ما زيدا ضربت ولاغيره) لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص

وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضاً المنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص جاز ان يقال ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره (ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته) لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع في الفعل بانه الضرب حتى يرده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطاء في تعيين المضروب فالصواب ان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمرا (واما نحو زيدا عرفته فتأكيد ان قدر) اي الفعل المحذوف (المفسر) بالفعل المذكور (قبل المنصوب اي عرفت زيدا عرفته (والا) اي وان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده (فتخصيص) اي زيدا عرفت عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص كما في بسم الله فيجوز زيد عرفته محتمل المعنيين التخصيص والتأكيد في الرجوع في التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ (واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص) لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو واما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهدينا فهديناهم بتقدير المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيد فضربته واما عمرا فاكرمته فليتأمل (وكذلك) اي في مثل زيدا عرفت في افادة الاختصاص (قولك بزيد مررت) في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتأديبا ضربته وماشيا حججت (والتخصيص لازم للتقديم غالبا) اي لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير محقق اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر والفاصلة ورعاية السجع ونحو ذلك قال تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال وان عليكم لحافظين وقال واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام (ولهذا) اي ولان التخصيص لازم التقديم غالبا (يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة) بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك (وفي لالى الله تحشرون لا الى غيره ويفيد) التقديم (في الجميع) اي جميع صور التخصيص (وراء التخصيص) اي بعده (اهتماما بالمقدم)

لانهم يقدمون الذى شانه اهم وهم بيانه اعنى ولهذا يقدر) المحذوف (فى بسم مؤخرا) اى بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبتدون باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات و باسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم (واورد اقرأ باسم ربك) يعنى لوكان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل و يقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب رعايته (واجيب بان الاهم فيها القراءة) لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم فى نفسه وهذا جواب الكشاف (وبانه) اى باسم ربك (متعلق باقرأ الثانى) اى هو مفعول اقرأ الذى بعده (ومعنى) اقرأ (الاول اوجد القراءة) من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما فى فلان كذا فى المفتاح (وتقديم بعض معمولاته) اى معمولات الفعل (على بعض لان اصله) اى اصل ذلك البعض (التقديم) على البعض الاخر (ولا مقتضى للعدول عنه) اى عن الاصل (كالفاعل فى نحو ضرب زيد عمرا) لانه عمدة فى الكلام وحقه ان يلى الفعل وانما قال فى نحو ضرب زيد عمرا لان فى نحو ضرب زيدا غلامه مقتضى العدول عن الاصل (والمفعول الاول فى نحو اعطيت زيدا درهما) فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اى آخذ للعطاء (ولان ذكره) اى ذكر ذلك البعض الذى تقدم (اهم) جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها فى المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق لما فى المفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا فى التقديم شيئا يجرى مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغى ان يفسر وجه العناية بشئ يعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفى ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم فمراد المص بالاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم والسامع بشانه وللاهتمام بحاله لغرض من الاغراض (كقولك قتل الخارجى فلان) لان الاهم فى تعلق القتل هو الخارجى المقتول ليتخلص الناس من شره (او لان فى التأخير اخلالا ببيان المعنى نحو قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون) عن قوله يكتم ايمانه (لتوهم ان من صلة يكتم ايمانه من آل فرعون (فلم يفهم انه) اى ذلك الرجل كان (منهم) اى من آل فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف قدم الاول اعنى مؤمن لكونه اشرف ثم الثانى وهو من آل فرعون لئلا يتوهم خلاف المقصود (او لان فى التأخير اخلالا (بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس فى نفسه خيفة موسى)

بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الاى على الالف *) القصر
(* وهو فى اللغة الحبس وفى الاصطلاح تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص
وهو حقيقى وغير حقيقى) لان تخصيص الشئ بالشئ اما ان يكون بحسب الحقيقة
وفى نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقى او بحسب الاضافة الى شئ
اخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشئ وان امكن ان يتجاوزه الى شئ اخر فى الجملة وهو غير
حقيقى بل اضافى كقولك مازيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه
لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقى والاضافى بهذا المعنى لا ينافى
كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات (وكل منهما) اى من الحقيقى (وغيره
نوعان قصر الموصوف على الصفة) وهو ان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة
اخرى لكن يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف اخر (وقصر الصفة على الموصوف)
وهو ان لا يتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى موصوف اخر لكن يجوز ان يكون لذلك
الموصوف صفات اخر (والمراد) بالصفة ههنا الصفة (المعنوية) اعنى المعنى
القائم بالغير (لا النعت النحوى) اعنى التابع الذى يدل على معنى فى متبوعه غير الشمول
وبينهما عموم من وجه لتصادقهما فى مثل اعجبنى هذا العلم وتفارقهما فى مثل العلم
حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك مازيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما
وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على
الاتصاف بكونه اخا وساجا وزيد (والاول) اى قصر الموصوف على الصفة
(من الحقيقى نحو مازيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها) اى غير الكتابة
من الصفات (وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ
منها ونفى ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التى
لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا مازيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف
بغيرها لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال (والثانى) اى قصر الصفة على
الموصوف من الحقيقى (كثير نحو ما فى الدار الا زيد) على معنى ان الحصول فى الدار
المعينة مقصور على زيد (وقد يقصد به) اى بالثانى (المبالغة لعدم الاعتداد بغير
المذكور) كما يقصد بقولنا ما فى الدار الا زيد ان جميع من فى الدار ممن عدا زيد فى حكم
العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما فى القصر الغير الحقيقى فلا يجعل غير المذكور
بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول فى الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس
حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد (والاول) اى قصر الموصوف على الصفة
من غير الحقيقى (تخصيص امر بصفة دون اخرى او مكانها) اى تخصيص امر بصفة

مكان صفة اخرى (والثانى) اى قصر الصفة على الموصوف (من غير الحقيق تخصيص صفة بامر دون) امر (آخر او مكانه) وقوله دون اخرى معناه متجاوزا من الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشترا كه فى صفتين والمتكلم يخصصه باحدهما او يجاوز الاخرى ومعنى دون فى الاصل ادنى مكانا من الشئ ثم استعير للتفاوت فى الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حد الى حد وتخطى حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى دون آخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر اخر فقد خرج من ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرا و بكرا وان اريد اعم من الواحد وغيره فقد دخل فى هذا التفسير القصر الحقيقى وكذا الكلام على قوله مكان اخرى ومكان اخر (فكل منهما) اى فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظة او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشئ دون شئ والثانى التخصيص بشئ مكان شئ (والمخاطب بالاول من ضربى كل) من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف يعنى الاول التخصيص بشئ دون شئ (من يعتقد الشركة) اى شركة صفتين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين فى صفة واحدة فى قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة بقوله لنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو فى الكتابة (ويسمى) هذا القصر (قصر افراد لقطع الشركة) التى اعتقدها المخاطب (و) المخاطب (بالثانى) اعنى التخصيص بشئ مكان شئ من ضربى كل من القصرين (من يعتقد العكس) اى عكس الحكم الذى اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام و بقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد (ويسمى) هذا القصر (قصر قلب لقلبه حكم المخاطب او تساويا عنده) عطف على قوله يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اى المخاطب بالثانى اما من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامر ان اعنى الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها فى قصر الموصوف على الصفة واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة فى قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام القعود من غير علم بالتعيين و بقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين (ويسمى) هذا القصر (قصر تعيين) لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب

فالحاصل ان التخصيص بشئ دون شئ اخر قصر افراد والتخصيص بشئ مكان شئ ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلنا ان في قصر التعيين تخصيص شئ بشئ مكان شئ اخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شئ بشئ دون اخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن يردده بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشئ دون شئ مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المص قصر تعيين وجعل التخصيص بشئ مكان شئ قصر قلب فقط (وشرط قصر الموصوف على الصفه افرادا عدم تنافي الوصفين) ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا ومنجما لا كونه مفحما اى غير شاعر لان الافحام وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية (و) شرط قصر الموصوف على الصفة (قلبا تحقق تنافيهما) اى تنافي الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا اونحو ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المص لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره فيكون هذا الاشتراط ضايعا ولم يصح قول المص ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المص اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في الشرح (وقصر التعيين اعم) من ان يكون الوصفان فيه متنافيين اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس (وللقصر طرق) والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا (منها العطف كقولك في قصره) اى قصر الموصوف على الصفة (افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر) مثل بمثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس (وقلبا زيد قائم لا قاعد وما زيد قاعدا بل قاعد) فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطاء فيه وان المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود

لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقده قاصد (وفى قصرها) اى قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا بحسب المقام (زيدا شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا بل زيد) ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن فى قصر الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافى فى الافراد وتحقق التنافى فى القلب اورد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا فى سائر الطرق (ومنها النفى والاستثناء كقولك فى قصره) افرادا (ما زيد الا شاعر) وقلبا (ما زيد الا قائم وفى قصرها) افرادا وقلبا (ما شاعر الا زيد) والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب (ومنها انما كقولك فى قصره) افرادا (انما زيد كاتب) وقلبا (انما زيد قائم وفى قصرها) افرادا وقلبا (انما قائم زيد) وفى دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما تستعملان فى الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر بقوله (لتضمنه معنى ما والا) واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كأنهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون فى الشئ معنى الشئ وان يكون الشئ الشئ على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ فى دلائل الاعجاز ولما اختلفوا فى افادة انما القصر وفى تضمنه معنى ما والا بينه بثلثة اوجه فقال (لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة والدم بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة) وهذا المعنى (هو المطابق لقرأة الرفع) اى رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان فى الآية ثلث قرات حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا فى تفسير الكواشى فعلى القراءة الاولى ما فى انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقى ان بلا خبر والموصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا يصلح ارتفاعها بحرم المبنى للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذى حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر (لما مر) فى تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم تكن مطابقة لها لافادتها القصر فمراد السكاكى والمص بقراءة النصب والرفع هو القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرض للاختلاف فى لفظ حرم بل فى لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعنى رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اى ما

حرم عليكم الا الميتة وان يكون موصولة اى ان الذى حرم عليكم هو الميتة و يرجح هذا
بقاء ان عاملة على ما هو اصلها او بعضهم توهم ان مراد السكاكى والمص بقراءة الرفع
هذه القراءة الثالثة فقط لبيها بالسبب فى اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج
اختار انها كافة (ولقول النحاة ان انما لاثبات ما يذكر بعده ونفى ما سواه) اى سوى ما يذكر
بعده اما فى قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفى ما سواه من القعود
ونحوه واما فى قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفى ما سواه من قيام
عمرو و بكر وغيرهما (ولصحة انفصال الضمير معه) اى مع انما يقوم انا فان الانفصال
انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين
الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن
يستشهد بشعره وبهذا صرح باسمه فقال (قال الفرزدق انا الذائد) من الذود وهو
الطرد (الحامى الذمار) اى العهد وفى الاساس هو الحامى الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه
يلم وعنف من حماه وحريمه (وانما يدافع عن احسابهم انا ومثلى) لما كان غرضه ان
يخص المدافع عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار
المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال
انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على ان
يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة وانا خبرها اذ لا ضرورة فى العدول عن لفظ من الى
لفظ ما (ومنها التقديم) اى تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ والمعمولات
على الفعل (كقولك فى قصره) اى قصر الموصوف (تميمى انا) كان الانسب ذكر
المثالين لان التميمية والقيسية ان تنافيا يصلح هذا مثالا لقصر لافراد ولا يصلح لقصر
القلب (وفى قصرها انا كفيت مهمك) افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب
(وهذه الطرق الاربعة) بعد اشتراكها فى افادة القصر (يختلف من وجوه فدلالة
الرابع) اى التقديم (بالفحوى) اى بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل من له الذوق
السليم فيه فهم منه القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء فى ذلك (و) دلالة الثلاثة
(الباقية بالوضع) لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر (والاصل) اى الوجه الثانى
من وجوه الاختلاف ان الاصل (فى الاول) اى طريق العطف (النص على المثبت
والمنفى كامر فلا يترك) النص عليهما (الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو
والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو و بكر فتقول فيهما) اى فى هذين
المقامين (زيد يعلم النحو لا غير) اما فى الاول فمعناه لا غير النحو اى لا التصريف
ولا العروض واما فى الثانى فمعناه زيد لا غيره اى لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه

من لاغير و بنى هو على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا فى لاغير ليست عاطفة بل لنفى الجنس (اونحوه) اى نحو لاغير مثل لاماسواه ولامن عداه وما اشبه ذلك (و) الاصل (فى) الثلثة (الباقية النص على المثبت فقط) دون المنفى وهو ظاهر (والنفى) اى الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفى بلا العاطفة (ولا يجامع الثانى) اعنى النفى والاستثناء فلا يصح مازيد الاقائم لاقاعد وقد يقع مثل ذلك فى كلام المصنفين (لان شرط المنفى بلا العاطفة ان لايكون) ذلك المنفى (منفيا قبلها بغيرها) من ادوات النفى لانها موضوعة لان تنفى بها ما اوجبته للمتبوع لالان تعيد بها النفى فى شئ قد نفيته وهذا الشرط مفقود فى النفى والاستثناء لانك اذا قلت مازيد الاقائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لاقاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفى قبلها بما النافية وكذا الكلام فى ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعنى من ادوات النفى على ماصرح به فى المفتاح وفائدته الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجئ فى بحث انما لايقال هذا يقتضى جواز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءنى الرجال لا النساء لاهند لانا نقول الضمير لذلك الشخص اى لغير لا العاطفة التى نفى بها ذلك المنفى ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفى شئ بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم ان لايؤذى غيره فان المفهوم منه انه لايؤذى غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم (ويجامع) اى النفى بلا العاطفة (الاخيرين) اى انما التقديم (فيقال انما انا تميمى لاقيسى وهو يأتينى لاعمرو لان المنفى فيهما) اى فى الاخيرين (غير مصرح به) كما فى النفى والاستثناء فلا يكون المنفى بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفى (وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجئ لاعمرو) فانه يدل على نفى المجئ عن زيد لكن لاصريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح هو ايجاب امتناع المجئ عن زيد فيكون لانفيا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجئ من جهة ان النفى الضمنى ليس فى حكم النفى الصريح لامن جهة ان المنفى بلا العاطفة منفى قبلها بالنفى الضمنى كما فى انما انا تميمى لاقيسى اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجئ على نفى عمرو لاضمنا ولاصريحا (قال السكاكى شرط مجامعته) اى مجامعة النفى بلا العاطفة (الثالث) اى انما (ان لايكون الوصف مختصا بالموصوف) لتحصل الفائدة (نحو انما يستجيب الذين يسمعون) فانه يمتنع ان يقال لا الذين لايسمعون لان الاستجابة لاتكون الا ممن يسمع و يعقل بخلاف انما يقوم زيد لاعمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد (وقال عبد القاهر لاتحسن) مجامعته الثالث (فى) الوصف

(المختص كما تحسن في غيره وهذا اقرب) الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتأكيد (واصل الثاني) اى الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء (ان يكون ما استعمل فيه) اى الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء (مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث) اى انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بالخطاء لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مراده ان انما يكون لخبر من شأنه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح (كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره) اى اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد (مصرا) على هذا الاعتقاد (وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له) اى لذلك المعلوم (الثاني) اى النفي والاستثناء (افرادا) اى حال كونه قصر افراد (نحو وما محمد الا رسول اى مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبرء من الهلاك) فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة والتبرئ من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما (نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه) اى الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه عليه السلام (او قلبا) عطف على قوله افرادا (نحو ان انتم الا بشر مثلنا) فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين (لاعتقاد القائلين) وهم الكفار (ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة (فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اى انتم مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله (وقولهم) اى الرسل المخاطبين (ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم) وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته (ليعثر الخصم) من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك (حيث يراد تبكيته) اى اسكات الخصم والزامه

(لاتسليم انتفاء الرسالة) فكأنهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لاننكره ولكن هذا لاينافى ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فيكون على وفق كلام الخصم (وكقولك) عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال لاصل انما اى الاصل فى انما ان يستعمل فيما لاينكره المخاطب كقولك (انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه وانت تريدان ترققه عليه) اى ان تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى بناءعلى ماذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لاعلى مقتضى الظاهر (وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاءظهوره فيستعمل له الثالث) اى انما (نحو) قوله تعالى حكاية عن اليهود (انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه ان لايجهله المخاطب ولاينكره (ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى) من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مماله خطر وبه عناية ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لاتشعرون (ومزية انما على العطف انه يعقل منها) اى من انما (الحكمان) اعنى الاثبات للمذكور والنفى عما عداه (معا) بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفى نحو زيد قائم لاقاعد وبالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد (واحسن مواقعها) اى مواقع انما (التعريض نحو قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها) اى كطمع النظر من البهائم (ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر كما مر يقع بين الفعل والفاعل) نحو ما قام الا زيد (وغيرهما) كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير ذلك من المتعلقات (ففى الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء) حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقى فيرجع فى التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف اوقصر الموصوف على الصفة ويكون حقيقيا وغير حقيقى افرادا وقلبا وتعيينا ولايخفى اعتبار ذلك (وقل) اى جاز على قلة (تقديمهما) اى تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما (بحالهما) وهو ان يلى المقصور عليه الاداة (نحو ما ضرب الا عمرا زيد) فى قصر الفاعل على المفعول (وما ضرب الا زيد عمرا) فى قصر المفعول على الفاعل وانما قال

بحالهمـا احـترازا عـن تقديمهما مـع ازالتهما عن حالهمـا بان يؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك فى ماضرب زيد الاعمرا ماضرب عمرا الازيد فانه لايجوز ذلك لما فيه من اختلاف المعنى وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما (لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها) لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هى الفعل الواقع على المفعول لامطلق الفعل فلايتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها فى حكم التام باعتبار ذكر المفعول المتعلق فى الاخر (ووجه الجميع) اى السبب فى افادة النفى والاستثناء القصر فيمابين المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وغيرذلك (ان النفى فى الاستثناء المفرغ) الذى حذف فيه المستثنى منه واعرب مابعد الابحسب العوامل (يتوجه الى مقدر هو مستثنى منه) لان الا للاخراج والاخراج يقتضى مخرجا منه (عام) ليتناول بالمستثنى وغيره فيتحقق الاخراج) مناسب للمستثنى فى جنسه) ان يقدر فى نحو ماضرب الازيد ماضرب احد و فى نحو ماكسوته الاجبة ماكسوته لباسا وفى نحو ماجاء الاراكبا ماجاء كائنا على حال من الاحوال وفى نحو ماسرت الايوم الجمعة ماسرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس (و) فى (صفته) يعنى الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان النفى متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى فى جنسه وصفته (فاذا اوجب منه) اى من ذلك المقدر (شئ بالا جاء القصر) ضرورة بقاء ماعداه على صفة الانتفاء (وفى انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه (ولايجوز تقديم المقصور عليه بانما (على غيره للالتباس) كما اذا قلنا فى انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمر زيد بخلاف النفى والاستثناء فانه لاالباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الاسواء قدم او اخر بهما بالبس الامذكور فى اللفظ بل متضمنا) وغير كالا فى افادة القصرين) قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفى امتناع مجامعته لا العاطفة لماسبق فلا يصح ماز يد غير شاعر غير زيد لاعمرو *(الانشاء)* اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه ولاتطابقه وقد يطلق على ماهو فعل المتكلم اعنى القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثانى بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمنى والاستفهام وغيرهما والمراد بهما معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا لظهور ان لفظ ليت مثلا يستعمل لمعنى التمنى لالقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن

طلبا كالافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا لقلة المباحث الانشائية المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء (ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب) لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام (وانواعه) اي انواع الطلب (كثيرة منها التمني) وهو طلب حصول شئ على سبيل المحبة (واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان التمني) بخلاف الترجي (تقول ليت الشباب يعود يوما) فاخبره بما فعل المشيب ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان التمني ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا (وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع) لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمني لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه (و) قد يتمنى (بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب) على تقدير فان تحدثني فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما يضمر بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذة منهما خبر كان اي كانها مأخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما (مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما) علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشئ في ضمن الشئ تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض والمطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنين (معنى التمني ليتولد) علة لتضمينهما يعني ان الغرض من تضمينهما معنى التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد (منه) اي من معنى التمني المتضمنين هما اياه (في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا) ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام (وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم) ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني ووقع في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كان لعدم القطع بذلك (وقد يتمنى بلعل فيعطى له حكم ليت) وينصب في جوابه المضارع على اضمار ان (نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول) وبهذا يشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فتولد منها معنى التمني (ومنها) اي

ومن انواع الطلب (الاستفهام) وهو طلب حصول صورة الشئ فى الذهن فان كانت وقوع نسبة بين الامرين اولا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور (والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق) اى انقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين (كقولك اقام زيد) فى الجملة الفعلية (وازيد قائم) فى الاسمية (او) لطلب (التصور) اى ادراك غير النسبة (كقولك) فى طلب تصور المسند اليه (ادبس فى الاناء ام عسل) عالما بحصول شئ فى الاناء طالبا لتعيينه (و) فى طلب تصور المسند (افى الخابية دبسك ام فى الزق) عالما بكون الدبس فى واحد من الخابية والزق طالبا تعيين ذلك (ولهذا) اى ولمجئ الهمزة لطلب التصور (لم يقبح) فى طلب تصور الفاعل (ازيد قام) كما قبح هل زيد قام (و) لم يقبح فى طلب تصور المفعول نحو (اعمرا عرفت) كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا ظاهر فى اعمرا عرفت لا فى ازيد قام فليتأمل (والمسؤل عنها) اى بالهمزة (هو ما يليها كالفعل فى اضربت زيدا) اذا كان الشك فى نفس الفعل اعنى الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام (والفاعل فى ءانت ضربت) اذا كان الشك فى الضارب (والمفعول فى ازيدا ضربت) اذا كان الشك فى المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات (وهل لطلب التصديق فحسب) ويدخل على الجملتين (نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد) اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو (ولهذا) اى ولاختصاصها بطلب التصديق (امتنع هل زيد قام ام عمرو) لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة وهو لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو لقبح ولا يمتنع لما سيجئ (ولهذا) ايضا (قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل) فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر (دون هل زيدا ضربته) فانه لا يقبح (لجواز تقدير المفسر قبل زيد) اى هل ضربت زيدا ضربته (وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف لذلك) اى لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجل

بدل من الضمير في عرف قدم للتخصيص (ويلزمه) اي السكاكي (ان لايقبح هل زيد عرف) لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ماذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح بعلة اخرى (وعلل غيره) اي غير السكاكي (قبحهما) اي قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف (بان هل بمعنى قد في الاصل واصله اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام) فاقيمت هي مقام الهمزة وقد تطفلت عليها في الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ماهي بمعناها وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عنه وتسلت بخلاف ما اذا راته فانها تذكرت العهود وحنت الى الالف المألوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما (وهي) اي هل (تخصص المضارع بالاستقبال) بحكم الوضع كالسين وسوف (فلا يصح هل تضرب زيدا) في ان يكون الضرب واقعا في الحال على مايفهم عرفا من قوله (وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك) قصدا الى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لاينبغي ان يكون ذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصلح لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة وقد صرح السكاكي بذلك وقولنا في ان يكون الضرب واقعا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل مايوجد فيه قرينة على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء عمل ذلك المضارع في جملة حالية كقولك اتضرب زيدا وهو اخوك اولا كقوله تعالى اتقولون على الله مالاتعلمون وقولك اتؤذي اباك واتشتم الامير ولايصح وقوع هل في هذه المواقع ومن العجائب ماوقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لايجوز تقييده بالحال واعماله فيها ولعمري ان هذه فرية مافيها مرية اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة * ساغسل عني العار بالسيف جالبا * علي قضاء الله ما كان جالبا * وامثال هذه اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الاستقبال بحسب الظاهر على ماسنذكره حتى لايجوز يأتيني زيد سيركب اولن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال حتى لايصح تقييد مثل هل تضرب وسيضرب ولن يضرب بالحال واورد هذا المقال دليلا على ماادعاه ولم ينظر في صدر هذا المقال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة

الحالية بعلم الاستقبال (ولاختصاص التصديق بهـا) اى لكون هل مقصورة على طلب التصـديق وعدم مجيئهـا لغير التصديق كما ذكر فيما سبق (وتخصيصها المضارع بالاستقبـال كان لها مزيد اختصاص بمـا كونه زمانيا اظهر) وما موصولة وكونه مبتدأ خبره اظهر وزمانيا خبر الكون اى بالشئ الذى زمانيته اظهر (كالفعل) فان الزمان جزء من مفهومه بخـلاف الاسم فانه انمـا يدل عليه حيث يدل بعروضه لها اما اقتضاء تخصيصها المضـارع بالاستقبال لمزيد اختصاصهـا بالفعل فظـاهر واما اقتضاء كونهـا لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبـوت اوالانتفـاء والنفى والاثبـات انمـا يتوجهـان الى المعـانى والاحداث الـتى هى مدلولات الافعـال لاالى الذوات التى هى مدلولات الاسمـاء (ولهـذا اى ولان لهـا مزيد اختصـاص بالفعل (كان فهل انتم شـاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون) مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف (لان ابراز ماسيتجدد فى معرض الثـابت ادل على كمال العنـاية بحصوله) من ابقـائه على اصله لان هل فى هل تشكرون هل انتم تشكرون على اصلهـا لكونهـا داخلة فى الفعل تحقيقـا فى الاول وتقديرا فى الثـانى (و) فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر (من افانتم شاكرون) ايضـا (وان كان للثبوت) باعتبـار كون الجمـلة اسمية (لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معهـا) اى ترك الفعل مع هل (ادل على ذلك) اى على كمال العنـاية بحصول ما سيتجدد (ولهذا) اى ولان هل ادعى للفعل من الهمزة (لايحسن هـل زيد منطلق الامن البليغ) لانه الذى يقصد به الدلالة عـلى الثبوت وابراز ماسيوجد فى معرض الوجود (وهى) اى هل (قسمـان بسيطة وهى التى يطلب بهـا وجود الشئ) اولا وجـوده (كقولنـا هل الحركة موجـودة) اولا موجودة (ومركـبة وهى التى يطلب بها وجـود الشـئ) اولا وجوده له (كقولنا هل الحركة دائمة) فان المطلوب وجود الدوام للحركة اولا وجوده لهـا وقد اعتبر فى هذه شيئان غير الوجود وفى الاول شئ واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهى بسيطة بالنسبة اليهـا (والباقية) من الفاظ الاستفهـام تشترك فى انها (لطلب التصور فقط) وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شئ آخر (فيطلب بمـا شرح الاسم كقولنا ما العنقاء) طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر (او ماهية المسمى) اى حقيقته التى هو بها هو (كقولنا ما الحركة) اى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته (و يقع هل البسيطة فى الترتيب بينهمـا) اى بين ما التى لشرح الاسم والتى تطلب الماهية

یعنی ان مقتضی الترتیب الطبیعی ان یطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم فی نفسه ثم ماهیته وحقیقته لان من لایعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان یطلب وجود ذالک المفهوم ومن لایعرف انه موجود استحال منه ان یطلب حقیقته وماهیته اذلا حقیقة للمعدوم ولاماهیة والفرق بین المفهوم من الاسم بالجملة وبین الماهیة التی تفهم من الحد بالتفصیل غیر قلیل فان کل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف علی الشیء الذی یدل علیه الاسم اذا کان عالما باللغة فاما الحد فلایقف علیه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لهـا حقایق ومفهومات فلها حدود حقیقیة واسمیة واما المعدومات فلیـس لها الا المفهومات فلاحدود لها الابحسـب الاسـم لان الحد بحسب الذات لایکون الا بعد ان یعرف ان الذات موجودة حتی ان ما یوضع فی اول التعـالیم من حدود الاشیـاء التی یبرهن علیها فی اثناء التعـالیم انما هی حدود اسمیة ثم اذا برهن علیهـا واثبت وجودهـا صارت تلک الحدود بعینها حدودا حقیقیة جمیع ذلک مذکـور فی الشفاء (و) یطلب (عن العارض المشخص) ای الامر الذی یعرض (لذی العلم) فیفید تشخصه وتعینه (کقولنا من فی الدار) فیجاب عنه بزید ونحوه مما یفید تشخصه (وقال السکاکی یسأل بما عن الجنس تقول ما عندک ای ای جـاس الاشیـاء عنـدک وجوابه کتاب ونحوه) ویدخل فیه السؤال عن المـاهیة والحقیقة نحو ما الکلمة ای ای اجناس الالفـاظ هی وجوابه لفظ مفرد موضوع (او عن الوصف تقول ما زید وجوابه الکریم ونحوه ویسأل بمن عن الجنس من ذوی العلم تقول من جبرائیل ای ابشر ام ملک ام جنی وفیه نظر) اذ لانسلم انه للسؤال عن الجنس وانه یصح فی جواب من جبرائیل ان یقـال ملک بل جوابه ملک یأتی بالوحی کذا وکذا مما یفید تشخیصه (و) یسأل (بای عما یمیز احد المتشـارکین فی امر یعمهمـا) وهو مضمون ما اضیف الیه ای (نحو ای الفریقین خیر مقـاما ای نحن ام اصحاب محمد علیه السلام) فالمؤمنون والکافرون قد اشترکا فی الفریقیة وسئلوا عما یمیز احدهمـا عن الآخر مثل الکون کافرین قائلین لهذا القول ومثل الکون اصحاب محمد علیه السلام (و) یسأل (بکم عن العدد نحو سل بنی اسرائیل کم آتیناهم من آیة بینة) ای کم آیة آتینـاهم اعشرین ام ثلاثین فمن آیة ممیز کم بزیادة من لـما وقع من الفصل بفعل متعد بین کم وممیزه کما ذکرنا فی الخبریة فکم ههنـا للسؤال عن العدد لکن الغرض من هذا السؤال هو التقریع والتوبیخ (و) یسأل (بکیف عن الحـال وباین عن المکان وبمتی عن الزمان) ماضیا کان او مستقبلا (وبایان عن) الزمان (المستقبـل قیل ویستعمل فی مواضع التفخیم مثل یسأل ایان یوم القیمة وانی تستعمل تارة بمعنی

كيف) ويجب ان يكون بعدها فعل (نحو فأتوا حرثكم انى شئتم) اى على اى حال ومن اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف هو (واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا) اى من اين لك هذا الرزق الآتى كل يوم وقوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون فى احدهما حقيقة وفى الاخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه فى الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما فى قوله من انى عشرون لنا اى من اين اومقدرة كقوله تعالى انى لك هذا اى من اين على ماذكره بعض النحاة (ثم هذه الكلمات الاستفهامية (كثيرا ماتستعمل فى غير الاستفهام) مما يناسب المقام بحسب معونة القراين (كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو مالى لاارى الهدهد) لانه كان لايغيب عن سليمان بلا اذنه فلما لم يبصره فى مكانه تعجب من حال نفسه فى عدم ابصاره اياه ولايخفى انه لامعنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال مالى لااراه على معنى انه لايراه وهو حاضر لساتر ستره اوغير ذلك ثم لاح له انه غايب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غايب كانه يسأل عن صحة مالاح له يدل على ان الاستفهام على حقيقته (والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم) المخاطب (ذلك) وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف ولايحمله على السؤال (والتقرير) اى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجاؤه اليه (بايلاء المقرر به الهمزة) اى بشرط ان يذكر بعد الهمزة ماحمل المخاطب على الاقرار به (كامر) فى حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه الهمزة تقول اضربت زيدا فى تقريره بالفعل وانت ضربت فى تقريره بالفاعل وازيدا ضربت فى تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة (والانكار كذلك) اى بايلاء المنكر الهمزة كالفعل فى قوله * ايقتلنى والمشرفى مضاجعى * والفاعل فى قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول فى قوله تعالى اغير الله تدعون واغير الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجئ للتقرير والانكار لكن لايجرى فيه هذه التفاصيل ولايكثر كثرة الهمزة ولهذا لم يبحث عنه (ومنه) اى من مجئ الهمزة للانكار (نحو اليس الله بكاف عبده) اى الله كاف لان انكار النفى نفى له ونفى النفى اثبات (وهذا) المعنى (مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير) اى لحمل المخاطب على الاقرار (بما دخله النفى) وهو الله كاف (لا بالنفى) وهو ليس الله بكاف فالتقرير لايجب ان يكون بالحكم الذى دخلت عليه

الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا اونفيا وعليه قوله تعالى
ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اي بما
يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دل
على ان صورة انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها
الفعل الهمزة اشار اليها بقوله (ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت
ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما) من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت
تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لابد له من محل يتعلق به (والانكار اما للتوبيخ
اي ما كان ينبغي ان يكون) ذلك الامر الذي كان (نحو اعصيت ربك) فان العصيان
واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت (اولا ينبغي ان يكون)
اي ان يحدث او يتحقق مضمون ما دخلت عليه الهمزة وذلك في المستقبل (نحو
اتعصي ربك) يعني لا ينبغي ان يتحقق العصيان (اوالتكذيب) في الماضي (اي لم يكن
نحو افاصفيكم ربكم بالبنين) اي لم يفعل ذلك او في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها)
اي انلزمكم تلك الهداية او الحجة يعني انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاسلام
والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام (والتهكم) عطف على
الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة فان
الجمع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ماقبله (نحو اصلوتك تأمرك ان
نترك ما يعبد آباؤنا) وذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه
يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلوتك تأمرك الهزأ والسخرية لا حقيقة
الاستفهام (والتحقير نحو من هذا) استحقارا بشانه مع انك تعرفه (والتهويل
كقرأة ابن عباس) رضي الله عنه (ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من
فرعون بلفظ الاستفهام) اي من بفتح الميم (ورفع فرعون) على انه مبتدأ ومن
الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الرأيين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام
ههنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم
تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم
بعذاب يكون المعذب به مثله (ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين) زيادة
لتعرف حاله وتهويل عذابه (والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى) فانه لا يجوز
حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى
بقرينة قوله (وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه) اي كيف يتذكرون ويتعظون
ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم

وادخل في وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ماظهر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الآيات البينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يتذكروا واعرضوا عنه (ومنها) اى من انواع الطلب (الامر) وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة فاختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ولما لم يكن الدلائل مفيدة القطع بشئ قال المصنف (والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا) فالمراد بصيغته مادل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا (موضوعة لطلب الفاعل استعلاء) اى على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفسه ام لا (لتبادر الفهم عند سماعها) اى سماع الصيغة (الى ذلك المعنى) اعنى الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة (وقد يستعمل) صيغة الامر (لغيره) اى غير طلب الفعل استعلاء (كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين) فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا اصلا (والتهديد) اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح الانذار تخويف مع دعوة (نحو اعملوا ما شئتم) لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا (والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله) اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعنى قوله من مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا ولعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتي به فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتي منه بالمثل قلنا احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم هنا كلام طويل لا طائل تحته (والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا) اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعنى صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم (والتسوية نحو اصبروا اولا تصبروا) ففي الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فدفع ذلك وسوى بينهما

والتمني

(والتمنى نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلى) بصبح وما الاصباح منك بامثل * اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك فى وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له فى الليل من تباريح الجوى ولاستطالته تلك الليلة كانه لا طماعية له فى انجلائها ولهذا يحمل على التمنى دون الترجى (والدعاء) اى الطلب على سبيل التضرع (نحو رب اغفر لى والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء) والتضرع فان قيل اى حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوى بل من الادنى ايضا (ثم الامر قال السكاكى حقه الفور لانه ظاهر من الطلب) عند الانصاف كما فى الاستفهام والنداء (ولتبادر الفهم عند الامر بشئ بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر) الاول (دون الجمع) بين الامرين (وارادة التراخى) فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخى احدهما وفيه نظر لان ذلك عند خلو المقام عن القرائن (ومنها) اى ومن انواع الطلب (النهى) وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء (وله حرف واحد وهو لا الجازمة فى نحو قولك لا تفعل وهو كالامر فى الاستعلاء) لانه المتبادر الى الفهم (وقد يستعمل فى غير طلب الكف عن الفعل) كما هو مذهب البعض (او) طلب (الترك) كما هو مذهب البعض (كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امرى)وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر (وهذه الاربعة) يعنى التمنى والاستفهام والامر والنهى (يجوز تقدير الشرط بعدها) وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط (كقولك) فى التمنى (ليت لى مالا انفقه اى ان ارزقه) انفقه (و) فى الاستفهام (اين بيتك ازرك اى ان تعرفنيه ازرك (و) فى الامر (اكرمنى اكرمك)اى ان تكرمنى اكرمك (و) فى النهى (لا تشتمنى يكن خيرا لك) اى ان لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبى كون المطلوب مقصود المتكلم اما لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصود الذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط فى الطلب مع ذكر ذلك الشئ ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التى يضمر حرف الشرط بعدها خمسة اشار المصنف الى ذلك بقوله (واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا) اى ان تنزل تصب خيرا (فمولد من الاستفهام وليس شيئا آخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفى امتنع حملها

على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا وتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه (ويجوز) تقدير الشرط (في غيرها) اي غير هذه المواضع (لقرينة) تدل عليه (نحو) ام اتخذوا من دونه اولياء (فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق) اي ان اتخذوا اولياء بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار وتوبيخ بمعنى انه لا ينبغي ان يتخذ من دونه اولياء وحينئذ يترتب عليه قوله فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولك لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية (ومنها) اي من انواع الطلب (النداء) وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا (وقد تستعمل صيغته) اي صيغة النداء (في غير معناه) وهو طلب الاقبال (كالاغراء في قولك لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم) قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل (والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل) فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باي ووصفه المخاطب المنادى بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال ولهذا قال (مختصا) اي مخصصا (من بين الرجال) وقد تستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك (ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل) بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك الله للتقوى (او لاظهار الحرص في وقوعه) كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظم رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا نحو رزقني الله لقاءك (والدعاء بصيغة الماضي من البليغ) كقوله رحمه الله (يحتملهما) اي التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات (او للاحتراز عن صورة الامر) كقول العبد للمولى ينظر المولى الى ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة (او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون) المخاطب (ممن لا يحب ان يكذب الطالب) اي ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تأتيني غدا مقام ائتني لحمله بالطف وجه على الاتيان لانه اذا لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر

تنبيه

❊)(تنبيــه)(❊ (الانشاء كالخبر فى كثير ممـا ذكــر فى الابواب الخمسة السـابقة يعنى احـوال الاسنـا د والمسند اليـه والمسند ومتعلقـات الفعـل والقصر (فليعتبره) اى ذلك الكثير الـذى يشارك فيه الانشـاء الخبر (النـاظر) بنـور البصيرة فى لطايف الكلام شـلا الكلام الانشائى ايضا اما مؤكداوغـير مؤكد والمسند اليه فيها امامحذوف اومـذ كوراالى غـير ذلك ❊)الفصل والوصل (❊ بداء بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طار عارض حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة و الفصل بمنزلة عدمها والاعدام انما يعرف بملكاتها بدء فى التعريف بذكر الوصل فقال (الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه) اى ترك عطفه عليه (فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول) اى وعلى تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب (ان قصد تشريك الثانية لهـا) اى الاولى (فى حكمه) اى حكم الاعراب الذى كان لها مثل كونها خبر مبتدأ اوحالا اوصـفة اونحو ذلك (عطفت) الثانية (عليها) اى على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور (كالمفرد) فانه اذا قصد تشريكه بمفرد قبله فى حكم اعرابه من كونه فاعلا اومفعولا اونحو ذلك وجب عطفه عليه (فشرط كونه) اى كون عطف الثانية على الاولى (مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما) اى بين الجملتين (جهة جامعة نحو زيد يكتب و يشعر) لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر (او يعطى ويمنع) او يعطى لما بين الاعطاء والمنع من التضـاد وبخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطى و يشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به مايدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم يوجد جهة جامعة بخلاف الواو (ولهذا) اى ولانه لابد فى الواو من جهة جامعة (عيب على ابى تمام قوله لا والذى هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم) اذ لامناسبة بين كرم ابى الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولى عالم لان وجود الجامع شرط فى الصورتين وقوله لانيق لما ادعت الحبيبة عليه من اندراس هواه بدلالة البيت السابق (والا) اى وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى فى حكم اعرابها (فصلت) الثانية (عنها) لئلا يلزم من العطف التشريك الذى ليس بمقصود (نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزؤ بهم على انا معكم لانه ليس من

مقولهم) فلو عطف عليه لزم تشريكه له فى كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل (وعلى الثانى) اى على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب (ان قصد ربطها بها) اى ربط الثانية بالاولى (على معنى عاطف سوى الواو عطفت) الثانية على الاولى (به) اى بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر (نحو دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة) وذلك لان سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معانى محصلة مفصلة فى علم النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العطف ظهرت الفائدة اعنى حصول معانى هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابى واما فى غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب فى صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل (والا) اى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو (فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل) واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك فى ذلك الحكم (نحو واذا خلوا الاية لم يعطف الله يستهزئ بهم على ماقالوا لئلا يشاركه فى الاختصاص بالظرف لما) مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هى الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافى ماذكرنا لانه اسم معناه الوقت لابد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى والذوق (والا) عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا (فان كان بينهما) اى بين الجملتين (كمال الانقطاع بلا ايهام) اى بدون ان يكون فى الفصل ايهام خلاف المقصود (او كمال الاتصال او شبه احدهما) اى احد الكمالين (فكذلك) يتعين الفصل لان الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة (والا) اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما (فالوصل) متعين لوجود الداعى وعدم المانع والحاصل ان الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة

احوال

احوال كمال الانقطاع بلا ايهام كمال الاتصال شبه كمال الانقطاع شبه كمال الاتصال كمال الانقطاع مع ايهام التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المص في تحقيق الاحوال الستة وقال (واما كمال الانقطاع) بين الجملتين (فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى) بان يكون احدهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى (نحو وقال رائدهم) هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء (ارسوا) اى اقيموا من ارسيت السفينة اى حبستها بالمرساة (نزاولها) نحاول تلك الحرب ونعالجها * فكل حتف امرء يجري بمقدار * اى اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب على انه مفعول قال (او) لاختلافهما خبرا وانشاء (معنى) فقط بان يكون احديهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريين او انشائيين لفظا (نحو مات فلان رحمه الله) لم يعطف رحمه الله على مات لانها انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانا جميعا خبريين لفظا (اولانه) عطف على اختلافهما والضمير للشان (لا جامع بينهما كما سيأتي) بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو نائم (واما كمال الاتصال) بين الجملتين (فلكون الثانية مؤكدة الاولى) تأكيدا معنويا (لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه) بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة (فانه لما بولغ في وصفه) اى وصف الكتاب (ببلوغه) متعلق بوصفه اى في ان وصف بانه بلغ (الدرجة القصوى في الكمال) وبقوله بولغ يتعلق الباء من قوله (بجعل المبتدأ ذلك) الدال على كمال العناية بتميزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة (وتعريف الخبر باللام) الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذي يستأهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب (جاز) جواب لما اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة (ان يتوهم السامع قبل التأمل انه) اعني قوله ذلك الكتاب (مما رمي به جزافا) من غير صدور عن روية و بصيرة (فاتبعه) على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اى جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب (نفيا لذلك) التوهم (فوزانه) اى فوزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب (وزان نفسه) مع زيد (في جاءني زيد

نفسه) فظهر ان لفظ وزانٍ في قوله وزان نفسه ليس زائدًا كما توهم او تأكيد لفظيا كما اشار اليه بقوله (ونحو هدى) اي هو هدى (للمتقين) اي الضالين الصائرين الى التقوى (فان معناه) اي الكتاب (في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها) اي غايتها لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم (حتى كانه هداية محضة) حيث قيل هدى ولم يقل هاد (وهذا معنى قوله ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اي بقدر الهداية واعتبارها (تتفاوت في درجات الكمال) لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصلي من الانزال (فوزانه) اي وزان هدى للمتقين (وزان زيدا الثاني في جاءني زيد زيد) لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه معنى (او) لكون الجملة الثانية (بدلا منها) اي من الاولى (لانها) اي الاولى (غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية) حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء (بخلاف الثانية) فانها وافية كمال الوفاء (والمقام يقتضي اعتناء بشانه) اي شان المراد لنكتة ككونه) اي المراد (مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا) فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول (نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى) والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا في نفسه او ذريعة الى غيره (والثاني) اعني قوله امدكم بانعام الخ (اوفى بتأديته) اي تأدية المراد الذي هو التنبيه (لدلالته) اي الثاني (عليها) اي على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول) لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال (نحو قوله ارحل لا تقيمن عندنا * والا فكن في السر والجهر مسلما * فان المراد به) اي بقوله ارحل (كمال اظهار الكراهة لاقامته بل بمجرد اظهار كراهة حضوره (فوزانه) اي وزان لا تقيمن عندنا (وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال) فلا يكون تأكيدا (وغير داخل فيه) فلا يكون بدل البعض ولم يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز عن التأكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لا سيما التي لا محل لها من الاعراب (مع ما بينهما) اي بين عدم الاقامة والارتحال (من الملابسة) اللزومية فيكون بدل اشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات محل من الاعراب مثل ما مر في ارسوا نزاولها وانما قال في المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية (او لكون الثانية (بيانا لها)

اى للاولى (لخفائها) اى الاولى (نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وازانه) اى وزان قال يا آدم (وزان عمر فى قوله اقسم بالله ابو حفص عمر) ماسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثانى بيانا وتوضيحا للاولى فظاهر ان لبس لفظ قال بيانا وتفسير اللفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة (واما كونها) اى الجملة الثانية (كالمنقطعة عنها) اى عن الاولى (فلكون عطفها عليها) اى الثانية على الاولى (موهما لعطفها على غيرها) مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع (يسمى الفصل لذلك قطعا مثاله* وتظن سلمى انى ابغى بها بدلا* اراها فى الضلال تهيم) فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه فى الاولى محبوبا وفى الثانية محبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغى فيكون من مظنونات سلمى (ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها فى هذا الظن فقال اراها يتحقق فى اودية الضلال (واما كونها) اى الثانية (كالمتصلة بها) اى بالاولى (فلكونها) اى الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى (منزلته) اى السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل) الثانية (عنها) اى عن الاولى (كما يفصل الجواب عن السؤال) لما بينهما من الاتصال (قال السكاكى فينزل) ذلك السؤال الذى تقتضيه الاولى وتدل عليه الفحوى (منزلة) السؤال (الواقع) ويطلب بالكلام الثانى وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون (لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل او) مثل (ان لا يسمع منه) اى من السامع (شئ) تحقيرا له وكراهة لكلامه (او) مثل (ان لا ينقطع كلامك بكلامه) او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك وليس فى كلام السكاكى دلالة على ان الاولى تنزل منزلة السؤال وكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ السؤال كاف فى ذلك اشير اليه فى الكشاف (ويسمى الفصل لذلك) اى لكونه جوابا لسؤال اقتضته الاولى (استينافا وكذا) الجملة (الثانية) نفسها تسمى استينافا ومستأنفة (وهو) اى الاستيناف (على ثلثة اضرب لان السؤال) الذى تضمنته الاولى (اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لى كيف انت قلت عليل* سهر دائم وحزن طويل* اى ما بالك عليلا وما سبب علتك) لقرينة

العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن مرضه وسببه لاان يقال هل سبب علته كذا وكذا لاسيما السهر والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص (واما عن سبب خاص) لهذا الحكم (نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء) بقرينة التأكيد (وهذا الضرب الثاني (يقتضي تأكيد الحكم كما مر) في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب (واما عن غيرهما) اى غير السبب المطلق والخاص (نحو قالوا سلاما قال سلام) اى فماذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اى حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت (وقوله زعم العواذل) جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة (انى في غمرة) وشدة (صدقوا) اى الجماعات العواذل في زعمهم انى في غمرة (ولكن غمرتي لا تنجلي) ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا (وايضاحه) اى من الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم آخر له (ما يأتي باعادة اسم ما استؤنف عنه) اى اوقع عنه استيناف واصل الكلام استونف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم (نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان) باعادة اسم زيد (ومنه ما يبنى على صفته) اى صفة ما استونف عنه دون اسمه والمراد بالصفة صفة تصلح لترتب الحديث عليه (نحو) احسنت الى زيد (صديقك القديم اهل لذلك) والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان (وهذا) الاستيناف المبنى على الصفة (ابلغ) لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة في المثال المذكور لما سبق الى الذهن من ترتيب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السؤال ان كان في الاستيناف عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه التفصي عن ذلك مذكور في الشرح (وقد يحذف صدر الاستيناف) فعلا كان او اسما (نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال) كانه قيل من يسبحه فقيل رجال (وعليه نعم الرجال) او نعم رجلا (زيد على قول) اى على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم (وقد يحذف) الاستيناف (كله اما مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف) اى ايلاف في الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة رحلة

فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام (ولبس لكم الاف) اى مؤلفة فى الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف ولبس لكم الاف مقامه لدلالته عليه (او بدون ذلك) اى قيام شئ مقامه اكتفاء بمجرد القرينة (نحو فنعم الماهدون اى نحن على قول) اى على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اى هم نحن ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع فى بيان الحالين المقتضيتين للوصل (واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله) فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اى ليس كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأييد مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه فى هذا الكلام نقل عن الثعالبى حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله زعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لوكان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لولم يحك الحكاية فحين ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلابد له من معطوف عليه (واما للتوسط) عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اى اما الوصل للتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم اما بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء (فاذا اتفقتا) اى الجملتان (خبرا وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع) اى بان يكون بينهما جامع بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاولى خبر والثانية انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاآن او الاولى انشاء والثانية خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين الاولين مثالهما (كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وكقوله تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم) فى الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما فى المثال الثانى متناسبتان فى الاسمية بخلاف الاول (وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا) فى الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا واشار الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من الاقسام الستة واعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال (وكقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين

احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا) فعطف قولوا على لاتعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيين معنى لان قوله لاتعبدون اخبار في معنى الانشاء (اى لاتعبدوا) وقوله وبالوالدين احسانا لابدله من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب اى (وتحسنون بمعنى احسنوا) فتكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملائمة مع قوله لاتعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كأنه مسارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان وتقول له كذا تريد الامر او يقدر من اول الامر صريح الطلب على ماهو الظاهر اى (واحسنوا) بالوالدين احسانا فيكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء (والجامع بينهما) اى بين الجملتين (يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا) اى باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية (نحو يشعر زيد ويكتب) للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما (و يعطى زيد ويمنع) لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلابد من تناسبهما كما اشار اليه بقوله (وزيد شاعر وعمرو كاتب و زيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما) اى بين زيد وعمرو كالاخوة والصداقة والعداوة ونحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا بسبب من الاخر وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص (بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها) اى بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لايصح وان كان المسندان متناسبين بل وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق (و) بخلاف (زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اى سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة اولم تكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة (السكاكى) ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين مايجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات و بالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غيران تتأدى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذيب وبالخيال القوة التي يجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبوبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي تتأدى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شانها التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصور مايمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني مالايمكن فقال السكاكى الجامع بين الجملتين اما عقلي

وهو

وهوان يكون بين الجملتين اتحاد في تصورمثل الاتحاد في المخبر عنه اوفي الخبر او في قيدمن قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور فلما كان مقررا انه لايكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين مفردين من مفرد انهما باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف عبارة السكاكي فقال (الجامع بين الشيئين اما عقلي) وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك (بان يكون بينهما اتحاد في التصور اوتماثل فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما) و يصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية و ينزع منه المعنى الكلي فيدركه على ماتقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لايجرده عن المشخصات العقلية لان كل ماهوموجود في العقل فلابد له من تشخص عقلي به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيدوعمرو مثلا في الانسانية واذاكان التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيدكاتب وعمروشاعر على اخوة زيد وعمرو وصداقتهما اونحوذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما على ماسيتضح في باب التشبيه (اوتضايف) وهو كون الشيئين بحيث لايمكن تعقل كل منهما الابالقياس الى تعقل الاخر (كمابين العلة والمعلول) فان كل امر يصدرعنه امر اخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهوعلة والآخر معلول (والاقل والاكثر) فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهواقل من الآخر و الاخر اكثر منه (اووهمي) وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك (بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين) من جهة انه سبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هواللون (ولذلك) اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين (حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله * ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وابواسحق والقمر) فان الوهم يتوهم ان الثلثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امورمتباينة (او) يكون بين تصوريهما (تضاد) وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد (كالسواد والبياض) في المحسوسات (والايمان والكفر) في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هوتصديق النبي عليه السلام في جميع ماعلم مجيئه بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له

على ماهو تفسير التصديق فى المنطق عند المحققين مع الاقرار باللسان به والكفر عدم الايمان عما من شانه وقد يقال الكفر انكار شئ من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين (وما يتصف بها) اى بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر وامثال ذلك تعد من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين (او شبه تضاد كالسماء والارض) فى المحسوسات فانهما وجوديان احدهما فى غاية الارتفاع والآخر فى غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا داخلين فى مفهومى السماء والارض (والاول والثانى) فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذى يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثانى هو الذى يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض فانه قد يشترط فى المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثانى مع ان العدم معتبر فى مفهوم الاول فلا يكون وجوديا (فانه) اى انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم (ينزلهما منزلة التضايف) فى انه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الاخر (ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد) من المغايرات الغير المتضادة يعنى ان ذلك مبنى على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر (او خيالى) وهو امر بسببه يقتضى الخيال اجتماعهما فى المفكرة وذلك (بان يكون بين تصوريهما تقارن فى الخيال سابق (على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك (واسبابه) اى واسباب التقارن فى الخيال (مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة فى الخيالات ترتبا ووضوحا) فكم من صور لا انفكاك بينهما فى خيال وهى فى خيال اخر مما لا تجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال وهى فى خيال آخر مما لا يقع قط (ولصاحب علم المعانى فضل احتياج الى معرفة الجامع) لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبنى على الجامع (لاسيما) الجامع (الخيالى فان جمعه على مجرى الالف والعادة) بسبب انعقاد الاسباب فى اثبات الصور فى خزانة الخيال وتباين الاسباب مما يفوته الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلى ما يدرك بالعقل و بالوهمى ما يدرك الوهم و بالخيالى ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا معانى التى يدركها الوهم وكذا التقارن فى الخيال ليس من الصور التى تجمع فى الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفى هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات

دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل واحد منهما متضاد اللآخر وهذا معنى جزئى لايدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان اراد ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئى فتماثل هذا مع ذلك وتضايفه معه ايضا معنى جزئى فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما فى انهما ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالى هو تقارن الصور فى الخيال فظاهر انه ليس بصورة ترتسم فى الخيال بل هو من المعانى فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفى لصحة العطف وجود الجامع مع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلت كلامه ههنا ليس الا فى بيان الجامع بين الجملتين واما ان اى قدر من الجامع يجب لصحة العطف ففوض الى موضع آخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة المسندين والمسند اليهما جميعا والمص لما اعتقدان كلامه فى بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين وه كان قول اتحاد فى تصورهما اتحاد فى التصور فوقع الخلل فى قوله الوهمى ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل اوتضاد اوشبه تضاد وفى قوله الخيالى ان يكون بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعنى العلم بهما وكذا التقارن فى الخيال انما هو بين نفس الصور فلابد من تأويل كلام المص وحمله على ما ذكره السكاكى بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة غلط مع ان ظاهر عبارته يابى ذلك ولبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها فى الشرح وانه من المباحث التى ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها (ومن محسنات الوصل) بعد وجود المصحح (تناسب الجملتين فى الاسمية والفعلية و) تناسب (الفعليتين فى المضى والمضارعة) فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد فى احديهما والثبوت فى الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذلك زيد قائم وعمرو قاعد (الا لمانع) مثل ان يراد فى احديهما التجدد وفى الاخرى الثبوت فتقول قام زيد وعمرو قاعد او يراد فى احديهما المضى وفى الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر وقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون فعندى ان قوله ولا يستقدمون عطف على شرط قبله الا على الجزاء اعنى قوله لايستأخرون اذ لامعنى لقولنا اذا جاء اجلهم لايستقدمون*) تذنيب (* هو جعل الشئ ذنابة لشئ شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب (اصل الحال المنتقلة) اى الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل فى الكلام هو الحقيقة (ان تكون

بغير واو) واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان تكون بغير
واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو (لانها
في المعنى حكم على صاحبها كالخبر) بالنسبة الى المبتدأ فان قولك جاء زيد راكبا
اثبات الركوب لزيد كما في قولك زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود
اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء هذا المعنى (ووصف له) اي
ولانها في المعنى وصف لصاحبها (كالنعت) بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود في الحال
كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية
وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت
الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده
بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة
الوصفية المصدرة بالواو والتي تسمى واو تأكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى
سبيل التشبيه والالحاق بالحال (لكن خولف هذا) الاصل (اذا كانت)
الحال (جملة فانها) اي الجملة الواقعة حالا (من حيث هي جملة مستقلة بالافادة)
من غير ان تتوقف على التعليق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة لانها من حيث
هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعلق بكلام سابق قصد تقييده بها (فتحتاج)
الجملة الواقعة حالا (الى ما يربطها بصاحبها) الذي جعلت حالا عنه (وكل من
الضمير والواو صالح للربط والاصل) الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة
ارتباط (هو الضمير بدليل) الاقتصار عليه في الحال (المفرد والخبر والنعت فالجملة)
التي تقع حالا (ان خلت عن ضمير صاحبها) الذي يقع حالا عنه (وجب الواو) ليحصل
الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجبت
فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز فيها فقال (وكل
جملة خالية عن ضمير ما) اي الاسم الذي (يجوز ان ينتصب عنه حال) وذلك بان يكون
فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز
ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله
كل جملة مبتدأ وخبره قوله يصح ان تقع) الجملة (حالا عنه) اي عما يجوز ان ينتصب
عنه حال (بالواو) وما لم يثبت هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق
اسم صاحب الحال عليه الا مجازا وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع
تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت
فيصح استثناؤها بقوله (الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو)

فانه لايجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سيأتى من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية فى الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها (والا) عطف على قوله ان دخلت اى وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها (فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبتا امتنع دخولها) اى الواو (نحو قوله ولا تمنن تستكثر) اى لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا (لان الاصل) فى الحال هى الحال (المفردة) لعراقة المفردة فى الاعراب وتطفل الجملة عليه بوقوعها موقعه (وهى) اى المفردة (تدل على حصول صفة) اى معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التى عليها الفاعل والمفعول والهيئة معنى قائم بالغير (غير ثابتة) لان الكلام فى الحال المنتقلة (مقارن) ذلك الحصول (لما جعلت) الحال (قيدا له) يعنى العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة (وهو) اى المضارع المثبت (كذلك) اى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما فى المفردة (اما الحصول) اى اما دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة (فلكونه فعلا) فيدل على التجدد وعدم الثبوت (مثبتا) فيدل على الحصول (واما المقارنة فلكونه مضارعا) فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التى تدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضى واوائل المستقبل والحال التى نحن بصددها يجب ان تكون مقارنا لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او استقبالا فلا دخل للمضارعة فى المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو فى المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى (واما ما جاء من نحو) قول بعض العرب (قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم) اى اسلحتهم (نجوت وارهنهم مالكا فقيل) انما جاء الواو فى المضارع المثبت الواقع حالا (على) اعتبار (حذف المبتدأ) لكون الجملة اسمية (اى وانا اصك وانا ارهنهم) كما فى قوله تعالى لم تؤذوننى وقد تعلمون انى رسول الله اى وانتم تعلمون (وقيل الاول) اى قمت واصك وجهه (شاذ والثانى) اى نجوت وارهنهم (ضرورة وقال عبد القاهر هى) اى الواو (فيهما للعطف) لا للحال اذ ليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضى (والاصل قمت وصككت) ونجوت ورهنت (عدل) عن لفظ الماضى (الى المضارع حكاية للحال) الماضية ومعناها ان يفرض ما كان فى الزمان

الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر بلفظ المضارع (وان كان) الفعل مضارعا (منفيا فالامران) جائزان الواو وتركه (كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولاتتبعان بالتخفيف) اى بتخفيف النون فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولاتتبعان بالتشديد فالنهي مؤكد معطوف على الامر قبله (ونحو ومالنا) اى اى شئ ثبت لنا (لانؤمن بالله) اى حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران (لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا) والمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول (وكذا) يجوز الواو وتركه (ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى) اخبارا (انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر) الواو (وقوله اوجاؤكم حصرت صدورهم) بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي المثبت معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم اولما فانهما يقلبان معنى المضارع الى المضى فاورد للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والاخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على ماهو بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس فقال (وقوله انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت) اى جواز الامرين في الماضي المثبت (فلدلالته على الحصول) يعنى حصول صفة غير ثابتة (لكونه) فعلا (مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا) فلا يقارن الحال (ولهذا) اى ولعدم دلالته على المقارنة (شرط ان يكون مع قد ظاهرة) كما في قوله تعالى وقد بلغنى الكبر (او مقدرة) كما في قوله حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضي من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب قد الماضي منها ويجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظ قد انما يقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما يبعده عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاءنى زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح (واما المنفي) اى اما جواز الامرين في الماضي المنفي (فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول) اى دلالته على المقارنة (فلان لما للاستغراق) اى لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم (وغيرها) اى غير لما مثل لم وما (لانتفاء متقدم) على زمان التكلم (مع ان الاصل استمراره) اى استمرار ذلك الانتفاء لما تبين حتى تظهر قرينة على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكن ضرب اليوم (فيحصل به) اى بالنفي اوبان الاصل فيه الاستمرار (الدلالة عليها) اى على المقارنة

(عند الاطلاق) وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء (بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد) من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي فاذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي بجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي دائما (وتحقيقه) اي تحقيق هذا الكلام ان الاصل في النفي الاستمرار بخلاف الاثبات (ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود) يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود ولابد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى توجد عللها في الجملة لما كان الاصل في المنفي الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة (واما الثاني اي عدم دلالة على الحصول (فلكونه منفيا هذا) اذا كانت الجملة فعلية (وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها) اي الواو (بعكس ما مر في الماضي المثبت) اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات (نحو كلمته فوه الى في) بمعنى مشافها (و) ايضا المشهور ان (دخولها) اي الواو (اولى) من تركها (لعدم دلالتها) اي الجملة الاسمية (على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون) اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون وما بينهما من التفاوت (وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ) في الجملة الاسمية الحالية (ضمير ذي الحال وجبت) اي الواو سواء كان خبره فعلا (نحو جاءني زيد وهو يسرع او) اسما نحو جاءني زيد (وهو مسرع) وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان لا تستأنف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة المجئ وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا يكون حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدأ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجئ الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشئ الخارج عن قياسه واصله بضرب من التأويل ونوع من التشبيه

هذا كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاءني زيد وزيد يسرع او مسرع وجاءني زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ (وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها) اى في تلك الحال (تركها) اى ترك الواو (نحو) قول بشار * اذا انكرتني بلدة او نكرتها (خرجت مع البازي على سواد) اى ببعض من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة اولم خرجت منهم مصاحبا البازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدأ وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها او ان تكون فعلية مقدرة بالماضي او المضارع فعلى التقديرين يمتنع الواو وعلى تقديرين لا يجب الواو ومن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا (ويحسن الترك) اى ترك الواو في الجملة الاسمية (تارة لدخول حرف على المبتدأ) يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط (كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالى الاسود الحوارد) من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالى اى في اكنافي وجوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل (و) يحسن الترك تارة اخرى (لوقوع الجملة الاسمية) الواقعة حالا (عقب مفرد) حال (كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم) فقوله برداك تبجيل وتعظيم حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو *) الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة (* قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين) اى من الامور النسبية التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل الاخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه (لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق) والتعيين اى لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذاك اطناب اذ رب موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس (والبناء على امر عرفي) اى والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف (وهو متعارف الاوساط) الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة (اى كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية المعاني) عند المعاملات والمحاورات (وهو) اى هذا الكلام (لا يحمد) من الاوساط (في باب

البلاغة) لعدم رعاية مقتضيات الاحوال (ولا يذم) ايضا منهم لان غرضهم تأدية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تأليف يخرجها عن حكم النعيق (فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق) اى الى كون عبارة المتعارف اكثر منه (و) يرجع تارة (اخرى الى كون المقام خليقا ابسط مما ذكر) اى من الكلام الذى ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد يعنى كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن فى شئ من البلاغة مثاله قوله تعالى رب انى وهن العظم منى الاية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى قولنا يارب قد شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغى ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه (وفيه نظر لان كون الشئ نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه) اذ كثيرا ما تحقق معانى الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق والتعيين فى ان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب (ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف) بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور (رد الى الجهالة) اذ لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيته لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعانى والاوساط الذين لا يقدرون فى تأدية المعانى على اختلاف العبارات والتصرف فى لطائف الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجرى بينهم فى المحاورات والمعاملات معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على البسط الموصوف انما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط (والاقرب) الى الصواب (ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية اصله بلفظ مساوله) اى لاصل المراد (او) بلفظ (ناقص عنه واف او) بلفظ (زائد عليه لفائدة) فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة (واحترز بواف عن الاخلال)

وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به (كقوله والعيش خير في ظلال النوك) اى الحمق والجهالة (ممن عاش كدا) اى مكدودا متعوبا (اى الناعم في ظلال العقل) يعني ان اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا (و) احترز (بفائدة عن التطويل) وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا (نحو) قوله وقددت الاديم لراهشيه (والفى) اى وجد (قولها كذبا ومينا) والكذب والمين واحد فقوله قددت اى قطعت والراهشان العرقان في باطن الذراعين والضمير في راهشيه وفي الفى لجذيمة بن الابرش وفي قددت وفي قولها للزباء البيت في قصة قتل الزباء لجذيمة وهي معروفة (و) احترز ايضا بفائدة (عن الحشو) وهي زيادة معينة لا لفائدة (المفسد) للمعنى (كالندى في قوله ولا فضل فيها) اى في الدنيا (للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب) وهي علم المنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخلف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البوس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل (و) عن الحشو (غير المفسد) للمعنى (كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله) ولكنني عن علم ما في غد عمي * فلفظ قبله حشو مفسد وهذا بخلاف ما ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد (المساواة) قدمها لانها الاصل المقيس عليه (نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع) اى في موضع البعد عنك ذو وسعة شبهه في حال سخطه وهوله بالليل قيل في الآية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه في تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الآية والبيت ناقص عن اصل المراد (والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير) وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة لهم (ولا حذف فيه) اى ليس فيه حذف شيء مما يؤدي به اصل

المراد

المراد واعتبار الفعل الذى يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظى حتى لو ذكر كان تطويلا (وفضله) اى رجحان قوله ولكم فى القصاص حيوة (على ما كان عندهم اوجز كلام فى هذا المعنى وهو) قولهم (القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره) اى اللفظ الذى يناظر قولهم القتل انفى للقتل (منه) اى من قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة وما يناظره منه هو قوله فى القصاص حيوة لان قوله لكم زايد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف فى القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعنى الحروف الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق الايجاز لا بالكتابة (والنص اى وبالنص (على المطلوب) يعنى الحيوة (وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه) اى لمنع القصاص اياهم (عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد) فحصل لهم فى هذا الجنس من الحكم اعنى القصاص حيوة عظيمة (او) من (النوعية) اى لكم فى القصاص نوع من الحيوة (وهى) الحيوة (الحاصلة للمقتول) اى الذى يقصد قتله (والقاتل) اى الذى يقصد القتل (بالارتداع) عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص (واطراده) اى ويكون قوله ولكم فى القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذى على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما (وخلوه عن التكرار) بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالى عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة (واستغنائه عن تقدير محذوف) بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه (والمطابقة) اى وباشتماله على صنعة المطابقة وهى الجمع بين معنيين متقابلين فى الجملة كالقصاص والحيوة (وايجاز الحذف) عطف على ايجاز القصر (والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة (مضاف) بدل من جزء جملة (نحو واسأل القرية) اى اهل القرية (او موصوف نحو انا ابن جلا) وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا ركاب لصعاب الامور وقوله جلا ههنا جملة وقعت صفة لمحذوف (اى) انا ابن (رجل جلا) اى انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعنى الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده (او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) اى كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة (او غير معيبة بدليل) ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة (او شرط كما مر) فى آخر باب الانشاء (او جواب شرط) وحذفه يكون (اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل

لهم اتقوا) فهذا الشرط حذف جوابه (اى اعرضوا بدليل مابعده) وهو قوله تعالى وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين (او للدلالة على انه) اى جواب الشرط (شئ لايحيط به الوصف اولتذهب نفس السامع كل مذهب) ممكن (مثالهما ولوترى اذوقفوا على النار) بحذف جواب الشرط للدلالة على انه لايحيط به الوصف ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن (وغير ذلك) المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر فى الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف (نحو لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل مابعده) يعنى قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا (وما جملة) عطف على اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل الذى لايكون جزءا من كلام اخر (مسببة) عن سبب مذكور (نحو ليحق الحق ويبطل الباطل) فهذا سبب مذكور حذف مسببه اى فعل مافعل اوسبب المذكور نحو) فقلنا اضرب بعصاك الحجر (فانفجرت ان قدر فضرب بها) فيكون قوله فضرب بها جملة محذوفة هى سبب لقوله فانفجرت (ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت) فيكون المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على الثانى وقيل على التقديرين (اوغيرهما) اى غير السبب والمسبب (نحو فنعم الماهدون ما على مر) فى بحث الاستيناف من انه على حذف المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ (واما اكثر) عطف على اما جملة اى اكثر من جملة واحدة (نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اى) فارسلون (الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يايوسف والحذف على وجهين) احدهما (ان لايقام شئ مقام المحذوف) بل يكتفى بالقرينة (كما مر) فى الامثلة السابقة (وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) فقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه (اى فلاتحزن واصبر) ثم الحذف لابد له من دليل (وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه) اى على الحذف (والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة والدم) فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة فى الاية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفى قوله منها ان يدل ادنى تسامح وكانه على حذف مضاف (ومنها ان يدل العقل

عليهما) اى على الحذف وتعيين المحذوف (نحو وجاء ربك) فالعقل يدل على امتناع مجئ الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد ايضا (اى امره او عذابه) فالامر المعين الذى دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين (ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذى لمتننى فيه) اى ان العقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص واما تعيين المحذوف (فانه يحتمل) ان يقدر (فى حبه لقوله قد شغفها حبا وفى مراودته لقوله تراود فتيها عن نفسه وفى شانه حتى يشملهما) اى الحب والمراودة (والعادة دلت على الثانى) اى مراودته (لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه فى العادة لقهره) اى الحب المفرط (اياه) اى صاحبه فلا يجوز ان يقدر فى حبه ولا فى شانه لكونه شاملا له ويتعين ان يقدر فى مراودته نظرا الى العادة (ومنها ان تدل العادة عليهما نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اى مكان قتال) اى مكانا صالحا للقتال ولهذا اشاروا بالبقاء فى المدينة (ومنها الشروع فى الفعل يعنى انه من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لابد ان يتعلق بشئ والشروع فى الفعل دل على انه ذلك الفعل الذى شرع فيه (نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له) ففى القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس (ومنها) اى من ادلة تعيين المحذوف (الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين) فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف (اى اعرست) ومقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة (والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى فى صورتين مختلفتين) احدهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد (او ليتمكن فى النفس فضل تمكن) لما جبل الله النفوس عليه من ان الشئ اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها (او لتكمل لذة العلم به) اى بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشئ بعد الشوق والطلب الذ (نحو رب اشرح لى صدرى فان اشرح لى يفيد طلب شرح لشئ ماله) اى للطالب (وصدرى يفيد تفسيره) اى تفسير ذلك الشئ (ومنه) اى من الايضاح بعد الابهام (باب نعم على احد القولين) اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف (اذ لو اريد الاختصار) اى ترك الاطناب (كفى نعم زيد) وبئس عمرو وفى هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساوات ايضا) ووجه حسن باب نعم من الايضاح بعد الابهام (ابراز الكلام فى معرض الاعتدال) من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ (وايهام الجمع بين المتنافيين) اى الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولاشك ان

ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التي تستلذبها النفس وانما قال ايهام لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال (ومنه) اي من الايضاح بعد الابهام (التوشيع وهو) في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح (ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام) عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف (للتنبيه على فضله) اي مزية الخاص (حتى كانه ليس من جنسه) اي العام (تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات) يعني انه لما امتاز عن سائر افراد العام بما له من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء آخر مغاير للعام لايشمله العام ولا يعرف حكمه منه (نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) اي الوسطى من الصلوة او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر (واما بالتكرير لنكتة) ليكون اطنابا لاتطويلا وتلك النكتة (كتأكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) فقوله كلا ردع من الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطاء فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تأكيد للردع والانذار (وفي) اتيان (ثم) دلالة (على ان الانذار الثاني ابلغ) من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج الارتقاء (واما بالايغال) من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره (فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها) اي قول الخنساء في مرثية اخيها صخر (وان صخرا لتأتم) اي يقتدي (الهداة به كانه علم) اي جبل مرتفع (في رأسه نار) فقولها كانه علم واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدي به الا ان في قولها في رأسه نار زيادة مبالغة (او تحقيق) اي وكتحقيق (التشبيه في قوله كان عيون الوحش حول خبائنا) اي خيامنا (وارحلنا الجزع) بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرء القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر (وقيل لايختص بالشعر) بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها (ومثل ذلك) في غير الشعر (بقوله تعالى قال ياقوم اتبعوا المرسلين (اتبعوا

من

من لايسألكم اجراوهم مهتدون) فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لامحالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل (واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها) اى معنى الجملة الاولى (للتأكيد) فهو اعم من الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة ولغير التأكيد (وهو) اى التذييل (ضرب) بان ضرب لم يخرج مخرج المثل) بان لم يستقل بافادة المراد بل توقف على ماقبله (نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه) وهو ان يراد وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما على الوجه الاخر وهو ان يراد وهل يعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني (وضرب اخرج مخرج المثل) بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال (نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا) اى التذييل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني منه (اما) ان يكون (لتاكيد منطوق كهذه الاية) فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل (واما لتاكيد مفهوم كقوله ولست) على لفظ الخطاب (بمستبق اخا لاتلمه) حال من اخا لعمومه بوقوعه في سياق النفي او عن ضمير المخاطب في لست (على شعث) اى تفرق وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد اكده بقوله (اي الرجال المهذب) استفهام انكار اى ليس في الرجال منقح الفعال مرضي الخصال (واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا) لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود (وهو ان يؤتى في الكلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه) اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره فالاول (كقوله فسقى ديارك غير مفسدها) نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع) اى نزول المطر ووقوعه في الربيع (وديمة تهمي) اى تسيل فلما كان المطر قد يؤل الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك (و) الثاني (نحو اذلة على المؤمنين) فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله (اعزة على الكافرين) تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خاضعون لهم اجنحتهم (واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة) مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام

ومن زعم انه اراد بالفضلة مايتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المص فى الايضاح وانه لاتخصيص لذلك بالتتميم (لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه فى وجه (هو ان يكون الضمير فى حبه للطعام (اى) يطعمونه (مع حبه) والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى يطعمونه على حب الله فهو لتأدية اصل المراد (واما بالاعتراض وهو ان يؤتى فى اثناء كلام واحد او بين كلامين متصلين معنى بجملة واكثر لامحل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع ايهام) لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع مايتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثانى بيانا للاول وتأكيدا او بدلا منه (كالتنزيه فى قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون) فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت فى اثناء الكلام لان قوله ولهم مايشتهون عطف على قوله لله البنات (والدعاء فى قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان) اى مفسر ومكرر فقوله بلغتها اعتراض فى اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو فى ومثله تسمى اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية (والتنبيه فى قوله واعلم فعلم المرء ينفعه) هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو (ان سوف يأتى كل ماقدرا (ان هى المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف يعنى ان المقدورات واقعة البتة وان وقع فيه تأخير وفى هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة لابدلها من اعراب ويباين التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لايكون الا فى اخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو مايكون بجملة لامحل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط فى التذييل ان يكون بين كلامين فتأمل حتى يظهر لك فساد ماقيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون بين كلام او بين كلامين متصلين (ومما جاء) اى ومن الاعتراض الذى وقع (بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا) اى كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة (قوله فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) فهذا اعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله (نساؤكم حرث لكم) والكلامان متصلان معنى (فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله) وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلى من الاتيان طلب النسل لاقضاء الشهوة والنكتة فى هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه (وقال قوم قد تكون النكتة فيه) اى فى الاعتراض (غير ماذكر) مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود (ثم)

القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا فرقتين (جوز بعضهم وقوعه) اى الاعتراض (آخر جملة لاتليها جملة متصلة بها) وذلك بان لاتلى الجملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض فى آخر الكلام او تليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور فى مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى فى اثناء الكلام اوفى آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لامحل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره (فيشمل) الاعتراض بهذا التفسير (التذييل) مطلقا لانه يجب فيه ان يكون بجملة لامحل لها من الاعراب وان لم يذكره المصنف (و بعض صور التكميل) وهو مايكون بجملة لامحل لها من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب وقد لاتكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لابد لها من الاعراب وقيل لانه لايشترط فى التتميم ان يكون جملة كما اشترط فى الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط فى الحيوان النطق فافهم (و بعضهم) اى جوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد تكون دفع ايهام (كونه) اى الاعتراض (غير جملة) فالاعتراض عندهم ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما (فيشمل الاعتراض) بهذا التفسير (بعض صور التتميم و) بعض صور (التكميل) وهو مايكون واقعا فى اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين (واما بغير ذلك) عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا (كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به فانه لو اختصر) اى ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على مايعم الايجاز والمساواة كما مر (لم يذكر و يؤمنون به لان ايمانهم لاينكره) اى لايجهله (من يثبتهم) فلاحاجة الى الاخبار به لكونه معلوما (وحسن ذكره) اى ذكر قوله و يؤمنون به (اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه) وكون هذا الاطناب بغير ماذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتأمل فيها (واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساوله) اى لذلك الكلام (فى اصل المعنى) فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز (كقوله يصد) اى يعرض (عن الدنيا اذا عن) اى ظهر (سودد) اى سيادة ولو برزت فى زى عذراء ناهد * الزى الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع الثدى (وقوله ولست) بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ماقبله وهو قوله وانى لصبار على ماينوبنى * وحسبك ان الله اثنى على الصبر (بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء فى جانب الفقر) يصفه بالميل الى المعالى يعنى ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق (ويقرب منه)

اى من هذا القبيل (قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسى وننكران شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول) يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اى نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض علينا فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان ما فى الآية يشمل كل فعل والبيت يختص بالقول فالكلامان لا يتساويان فى اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اجل واعلى وكيف لا والله اعلم تم الفن الاول بعون الله وتوفيقه واياه اسأل فى اتمام الفنين الآخرين هداية طريقه ❁)(الفن الثانى علم البيان)(❁ قدمه على البديع للاحتياج اليه فى نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع (وهو علم) اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة (يعرف به ايراد المعنى الواحد) اى المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال (بطرق) وتراكيب (مختلفة فى وضوح الدلالة عليه) اى على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفى بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى اللفظ والعبارة واللام فى المعنى الواحد للاستغراق العرفى اى كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال (ودلالة اللفظ) يعنى دلالته الوضعية وذلك لان الدلالة هى كون الشئ بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ آخر والاول الدال والثانى المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى هى المقصودة بالنظر ههنا وهى كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة (اما على) تمام (ما وضع له) اللفظ كدلالة الانسان على الحيوان الناطق (او على جزئه) كدلالة الانسان على الحيوان (او على خارج) عنه كدلالة الانسان على الضاحك (وتسمى الاولى) اى الدلالة على ما وضع له (وضعية) لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى (و) تسمى (كل من الاخيرين) اى الدلالة على الجزء والخارج (عقلية) لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج انما هى من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء واللازم والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار (وتختص الاولى)

من

من الدلالات الثلث (بالمطابقة) لتطابق اللفظ والمعنى (والثانية بالتضمن) لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له (والثالثة بالالتزام) لكون الخارج لازماً للموضوع له فان قيل اذا فرضنا اللفظ مشتركا بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له اولازمه وحينئذ ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث بالاخيرين معا فالجواب ان قيد الحيثية ماخوذة في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ماوضع له من حيث انه تمام الموضوع له والتضمن الدلالة على جزء ماوضع له من حيث انه جزء ماوضع له والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ماوضع له وكثير اما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق الذهن اليه (وشرطه) اى الالتزام (اللزوم الذهنى) اى كون المعنى الخارج بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له فى الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التأمل فى القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامى عن تعقل المسمى فى الذهن اصلا اعنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والاخرج كثير من المعانى من معنى المجازات والكنايات عن ان تكون مدلولات التزامية ويتأتى الاختلاف بالوضوح فى دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهنى اشارة الى انه لايشترط اللزوم الخارجى كالعمى يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافى بينهما فى الخارج ومن نازع فى اشتراط اللزوم الذهنى فكانه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله (ولو لاعتقاد المخاطب بعرف) اى ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف (اوغيره) يعنى العرف الخاص كالشروع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك (والايراد المذكور) اى ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى الوضوح (لايتأتى بالوضعية) اى بالدلالة المطابقية (لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ) لذلك المعنى (لم يكن بعضها اوضح) دلالة عليه من بعض (والا) اى وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ (لم يكن كل واحد) من الالفاظ (دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام يؤدى هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه

فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اي لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل ان يقول لانم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من الانفسنا والجواب ان التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالعقل فالفهم ضروري (ويتأتى) الايراد المذكور (بالعقلية) من الدلالات (لجواز) ان يختلف مراتب اللزوم في الوضوح) اي مراتب لزوم الاجزاء للكل فالتضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه لقلة الوسائط فيمكن تأديته الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذا اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الاخر فيمكن تأدية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء آخر فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكره الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس (ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له) سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا عنه كما في الالتزام (ان قامت قرينة على عدم ارادته) اي ارادة ما وضع له (فمجاز والا فكناية) فعند المص الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة المعنى الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز (وقدم) المجاز (عليها) اي على الكناية (لان معناه) اي المجاز (كجزء معناها) اي الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء

مقدم على الشكل طبعا فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال لجزء معناها لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم (ثم منه) اى من المجاز (ما يبتنى على التشبيه) وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه (فتعين التعرض له) اى للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذي احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان فى التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه (فانحصر) المقصود من علم البيان (فى ثلثة) التشبيه والمجاز والكناية

(*التشبيه* اى هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبنى عليه الاستعارة (التشبيه) اطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتنى عليه الاستعارة اوغير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذى هو اخص وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاولى فليس على اطلاقه يعنى ان معنى التشبيه فى اللغة (الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له (على مشاركة امر لامر فى معنى) وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا وجاءنى زيد وعمرو (والمراد) بالتشبيه المصطلح عليه (ههنا) اى فى علم البيان (مالم تكن) اى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بحيث لا يكون (على وجه الاستعارة التحقيقية) نحو رأيت اسدا فى الحمام (و) لا على وجه (الاستعارة بالكناية) نحو انشبت المنية اظفارها (و) لا على وجه (التجريد) الذى يذكر فى علم البديع من نحو لقيت بزيد اسدا ولقينى منه اسد فان فى هذه الثلثة دلالة على مشاركة امر فى معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكنية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية فى المثال المذكور ليس فى شيء من الدلالة على مشاركة امر لآخر على رأى المص اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد (فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد) بحذف اداة التشبيه (ونحو قوله تعالى صم بكم عمى) بحذف الاداة والمشبه جميعا اى هم صم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام) والنظر) ههنا (فى اركانه) اى البحث فى هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح (وهى) اربعة (طرفاه) اى المشبه والمشبه به (ووجهه واداته وفى الغرض منه وفى اقسامه) واطلاق الاركان على الاربعة

المذكورة امابا عتبار انهما ماخوذة فى تعريفه اعنى الدلالة على مشاركة امر لامر آخر فى معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا مايطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد فى الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة فى التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة فى ذلك قدم بحثهما فقال (طرفاه) اى المشبه والمشبه به (اما حسيان كالخد والورد) فى المبصرات (والصوت الضعيف والهمس) اى الصوت الذى اخفى حتى كانه لايخرج عن فضاء الفم فى المسموعات (والنكهة) وهى ريح الفم (والعنبر) فى المشمومات (والريق والخمر) فى المذوقات (والجلد) الناعم (والحرير) فى الملموسات وفى اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لانفس هذه الاجسام لكن اشتهر فى العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير (او عقليان كالعلم والحيوة) ووجه التشبيه بينهما جهتى ادراك كذا فى المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم ههنا الملكة التى يقتدر بها على الادراكات الجزئية لانفس الادراك ولايخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحيوة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذى هو نوع من الادراك وفساده واضح لان كون الحيوة مقتضية للحس لايوجب اشتراكهما فى الادراك على ماهو شرط فى وجه الشبه وايضا لايخفى ان ليس المقصود فى قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس فى ذلك كثير فائدة كما فى قولنا العلم كالحس فى كونهما ادراكا (او مختلفان) بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا (كالمنية والسبع) فان المنية اى الموت عقلى لانه عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا والسبع حسى او بالعكس (و) ذلك مثل (العطر) الذى هو محسوس مشموم (وخلق كريم) وهو عقلى لانه كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه فى تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة عن الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا وللاصل فرعا وذلك لايجوز ولما كان من المشبه به مالا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعنى الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحس والعقل بحيث يشملهما تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال (والمراد بالحسى المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة) اعنى البصر

والسمع والشم والذوق واللمس (فدخل فيه) اى فى الحسى بسبب زيادة قولنا اومادته (الخيالى) وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس (كما فى قوله وكان محمر الشقيق) وهو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر فى وسطه سواد ينبت بالجبال (اذا تصوب) اى مال الى السفل (اوتصعد) اى مال الى العلو (اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد) فان كلا من العلم ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لايدرك الا ماهو موجود فى المادة حاضر عند المدرك على هيئات مخصوصة (و) المراد (بالعقلى ماعدا ذلك اى ما لايكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة) فدخل فيه الوهمى) الذى لايكون للحس مدخل فيه (اى ماهو غير مدرك بها) اى باحدى الحواس المذكورة (و) لكنه بحيث (لو ادرك لكان مدركا بها) وبهذا القيد يتميز عن العقلى (كما فى قوله) ايقتلنى والمشرفى مضاجعى (ومسنونة زرق كانياب اغوال) اى ايقتلنى ذلك الرجل الذى يوعدنى والحال ان مضاجعى سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لايدرك بالحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم فى هذا المقام ان من قوى الادراك مايسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعانى وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لاحقيقة لها والمراد بالخيالى المعدوم الذى ركبته المتخيلة من الامور التى ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمى ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة فى تصورة السبع واخترع ناب لها كما للسبع (ومايدرك بالوجدان) اى ودخل ايضا فى العقلى مايدرك بالقوى الباطنة وتسمى وجدانيات (كاللذة) وهى ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك (والالم) وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولايخفى ان ليس ادراك هذين المعنيين بشيء من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وماشا كل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة (ووجهه) اى وجه التشبيه (مايشتركان فيه) اى المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان فى كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك قد يكون (تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل) ان لايوجد ذلك المعنى فى احد الطرفين او فى كليهما الا على

سبيل التخييل والتأويل (نحو ما في قوله وكأن النجوم بين دجاه) جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل وروى دجاها والضمير للنجوم (سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه) اي هذا التشبيه (هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شئ مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة (غير موجودة في المشبه به) اعني السنن بين الابتداع (الا على طريق التخييل وذلك) اي وجودها في المشبه به على طريق التخييل (انه) الضمير للشان (لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها شبهت) اي البدعة (بها) اي بالظلمة (ولزم بطريق العكس) اذا اريد التشبيه (ان يشبه السنة وكل ما هو علم بالنور) لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة (وشاع ذلك) اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة (حتى تخيل ان الثاني) اي السنة وكل ما هو علم (مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك) اي وتخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام (كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار) بسبب التخييل ان الثاني مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام (تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها) اي النجوم (ببيض الشيب في سواد الشباب) اي بيضه في سوده (او بالانوار) اي الازهار (مؤتلقة) بالقاف اي لامعة (بين النبات الشديد الخضرة) حتى يضرب الى السواد فهذا التأويل اعني تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شئ ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب اي سنن لاحت بين الابتداع (فعلم) من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه (فساد جعله) اي وجه الشبه (في قوله النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا) لان المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى (لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة) اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا ولم ينتفع (بخلاف الملح) فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد باهمالهما (وهو) اي وجه التشبيه (اما غير خارج عن حقيقتهما) اي حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزأ منها (كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما) كما يقال هذا القميص مثل ذلك في كونهما كتانا او ثوبا من القطن (او خارج) عن حقيقة

الطرفين (صفة) اى معنى قائم بهما ضرورة استراكهما فيه وتلك الصفة (اما حقيقية) اى هيئة متمكنة فى الذات متقررة فيهما (و) هى (اما حسية) اى مدركة باحدى الحواس الظاهرة وهى (كالكيفيات الجسمية) اى المختصة بالاجسام (مما يدرك بالبصر) وهى قوة مرتبة فى العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين (من الالوان و الاشكال) والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدايرة ونصف الدايرة والمثلث والمربع وغير ذلك (والمقادير) جمع مقدار وهى كم متصل قار الذات كالخط والسطح (والحركات) والحركة هى الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفى جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح (ومايتصل بها) اى بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التى هى مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة (او بالسمع) عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت فى العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات (من الاصوات الضعيفة والقوية والتى بين بين) (والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذى هو امساس عنيف والقلع الذى هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها (او بالذوق) وهى قوة منبثة فى العصب المفروش على جرم اللسان (من الطعوم) كالحرافة و المرارة والملوحة و الحموضة وغير ذلك (او بالشم) وهى قوة مرتبة فى زائدتى مقدم الدماغ المشبهتين بحلمتى الثدى (من الروايح وباللمس) وهى قوة سارية فى البدن كله يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هى اوايل الملموسات فالاوليان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان (والخشونة) وهى كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع (والملاسة) وهى كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء (واللين) وهى كيفية تقتضى قبول الغمز الى الباطن ويكون للشئ بها قوام غير سيال (والصلابة) وهى تقابل اللين (والخفة) وهى كيفية بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لولم يعقه عائق (ومايتصل بها) اى بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك (اوعقلية) عطف على حسية (كالكيفيات النفسانية) اى المختصة بذوات الانفس (من الذكاء) وهى شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء (والعلم) وهو الادراك المفسر بحصول صورة الشئ عند العقل وقد يقال على معان اخر (والغضب) وهى حركة للنفس مبدؤها ارادة الانتقام (والحلم) وهو ان يكون النفس المطمئنة

بحيث لايحركها الغضب بسهولة ولايضطرب عند اصابة المكروه (وسائر الغرائز)
جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة يصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة
والشجاعة وغير ذلك (واما اضافية) عطف على قوله اما حقيقية ونعني بالاضافية
مالاتكون هيئة متقررة في الذات بل تكون معنى متعلقا بشيئين (كازالة الحجاب في
تشبيه الحجة بالشمس) فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس ولافي ذات
الحجاب وقد يقال الحقيقي على مايقابل الاعتباري الذي لاتحقق له الابحسب اعتبار
العقل وفي المفتاح اشارة الى انه المراد ههنا قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي
كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود
اوالعدم عند النفس اوكاتصافه بشيء تصوري وهمي محض (وايضا) لوجه التشبيه
تقسيم آخر وهو انه (اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد)
تركيبا حقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة من امور مختلفة اواعتباريا بان يكون هيئة
انتزعها العقل من عدة امور (وكل منهما) اي من الواحد وماهو بمنزلته (حسي اوعقلي
واما متعدد) عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد من المتعدد ان ينظر
الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه الشبه
بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك
الامور بل في الهيئة المنتزعة اوفي الحقيقة الملتئمة منها (كذلك) اي المتعدد ايضا
حسي اوعقلي (اومختلف) بعضه حسي وبعضه عقلي (والحسي) من وجه التشبيه
سواء كان بتمامه حسيا اوببعضه (طرفاه حسيان لاغير) اي لايجوز ان يكون كلاهما
اواحدهما عقليا (لامتناع ان يدرك بالحسي من غير الحسي شيء) فان وجه
التشبيه امر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل
دون الحس اذ المدرك بالحس لايكون الاجسما اوقائما بالجسم (والعقلي) من وجه الشبه
(اعم) من الحسي (لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء) يعني يجوز ان يكون طرفاه
حسيين اوعقليين اواحدهما حسيا والاخر عقليا اذ لاامتناع في قيام المعقول بالمحسوس
وادراك العقل من المحسوس شيئا (ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم) من
التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل مايصح بالوجه العقلي من غير عكس (فان قيل هو)
اي وجه الشبه (مشترك فيه) ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان
الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه (والحسي ليس بكلي) قطعا ضرورة ان كل حسي
فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لايكون الاجزئيا ضرورة فوجه

الشبه لایکون حسیا فقط (قلنا المراد) بکون وجه الشبه حسیا (ان افراده) ای جزئیاته (مدرکة بالحس) کالحمرة التی یدرک بالبصر جزئیاتها الحاصلة فی المواد فالحاصل ان وجه الشبه اما واحد او مرکب او متعدد وکل من الاولین اما حسی او عقلی والاخیر اما حسی او عقلی او مختلف فیصیر سبعة والثلثة العقلیة طرفاها اما حسیان او عقلیان او المشبه حسی والمشبه به عقلی او بالعکس صارت ستة عشر قسما (الواحد الحسی کالحمرة) من المبصرات (والخفاء) یعنی خفاء الصوت من المسموعات (وطیب الرائحة) من المشمومات (ولذة الطعم) من المذوقات (ولین الملمس) من الملموسات (فیما مر) ای فی تشبیه الخد بالورد والصوت الضعیف بالهمس والنکهة بالعنبر والریق بالخمر والجلد الناعم بالحریر وفی کون الخفا من المسموعات والطیب من المسمومات واللذة من المذوقات تسامح (و) الواحد (العقلی کالعراء عن الفائدة والجرأة) علی وزن الجرعة ای الشجاعة وقد یقال جرء جراءة بالمد (والهدایة) ای الدلالة علی طریق یوصل الی المطلوب (واستطابة النفس فی تشبیه وجود الشیٔ العدیم النفع بعدمه) فیما طرفاه عقلیان اذ الوجود والعدم من الامور العقلیة (و) تشبیه (الرجل الشجاع بالاسد) فیما طرفاه حسیان (و) تشبیه (العلم بالنور) فیما المشبه عقلی والمشبه به حسی فبالعلم یوصل الی المطلوب ویفرق بین الحق والباطل کما ان بالنور یدرک المطلوب ویفصل بین الاشیاء فوجه الشبه بینهما الهدایة (و) تشبیه (العطر بخلق) شخص (کریم) فیما المشبه حسی والمشبه به عقلی ولایخفی ما فی الکلام من اللف والنشر وما فی وحدة بعض الامثلة من التسامح کالعراء عن الفائدة (والمرکب الحسی) من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مرکبان او احدهما مفرد والاخر مرکب ومعنی الترکیب ههنا ان تقصد الی عدة اشیاء مختلفة فتنزع منها هیئة وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح فی تشبیه المرکب بالمرکب بان کلا من المشبه والمشبه به هیئة منتزعة وکذا المراد بترکیب وجه الشبه ان تعمد الی عدة اوصاف لشیٔ فتنزع منها هیئة ولیس المراد بالمرکب ههنا مایکون حقیقة مرکبة من اجزاء مختلفة بدلیل انهم یجعلون المشبه والمشبه به فی قولنا زید کالاسد مفردین لامرکبین ووجه الشبه فی قولنا زید کعمرو فی الانسانیة واحدا لامرکبا منزلة الواحد فالمرکب الحسی (فیما) ای فی التشبیه الذی (طرفاه مفردان کما فی قوله وقد لاح فی الصبح الثریا کما تری کعنقود ملاحیة) بضم المیم وتشدید اللام عنب ابیض فی حبه طول وتخفیف اللام اکثر (حین نورا) ای تفتح نوره (من الهیئة) بیان لما کما فی قوله (الحاصلة من تقارن الصور البیض المستدیرة الصغار المقادیر فی المرای) وان کانت کبارا فی الواقع حال کونها (علی

الكيفية المخصوصة) اى لا مجتمعة اجتماع التضام و لا تلاصق ولا شديدة لافتراق منضمة (الى المقدار المخصوص) من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية فى حال اخراج النور والتقييد لاينافى الافراد كما سيجيئ ان شاء الله تعالى (وفيهما) اى والمركب الحسى فى التشبيه الذى (طرفاه مركبان كما فى قول بشار كان مثار النقع) من اثار الغبار هيجه (فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه) اى يتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التائين (من الهيئة الحاصلة من هوى) بفتح الهاء اى سقوط (اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة فى جوانب شئ مظلم) فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهى تعلو وترسب وتجيئ وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقى والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا فى جانب المشبه فان للكواكب فى تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها (و) المركب الحسى (فيما طرفاه مختلفان) احدهما مفرد والاخر مركب (كما مر فى تشبيه الشقيق) باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة والمشبه مفرد وهو الشقائق والمشبه مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربا بليل مقمر على ما سيجيئ (ومن بديع المركب الحسى ما) اى وجه الشبه الذى (يجيئ فى الهيئات التى تقع عليها الحركة) اى يكون وجه الشبه الهيئة التى تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها تركب (ويكون ما يجيئ فى تلك الهيئات (على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون) والاوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيئ فى الهيئات التى تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة فى التشبيه على وجهين احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف والثانى ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها والاول (كما فى قوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل من الهيئة) بيان لما فى كما فى قوله (الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدوله) يقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له اى غير الاول (فيرجع) من الانبساط الذى

بداله

بداله (الى الانقباض) كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة الموصوفة وكذلك المرآة فى كف الاشل (و) الوجه (الثانى ان تجرد) الحركة (عن غيرها) من الاوصاف (فهناك ايضا) يعنى كما لابد فى الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا فى الثانى (لابد من اختلاط حركات) كثيرة للجسم (الى جهات مختلفة) كان تحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال و بعضه الى العلو و بعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة (فحركة الرحى والسهم لاتركيب فيها) لاتحادها (بخلاف حركة المصحف فى قوله وكان البرق مصحف قار) بحذف الهمزة اى قارئ (فانطباقا مرة وانفتاحا) فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيه تركيبا لان المصحف يتحرك فى حالتى الانطباق والانفتاح الى جهتين فى كل حالة الى جهة (وقد يقع التركيب فى هيئة السكون كما فى قوله فى صفة الكلب يقعى) اى يجلس على اليتيه (جلوس البدوى المصطلى) من اصطلى بالنار (من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه) اى من الكلب (فى اقعائه) فانه يكون لكل عضو منه فى الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار موقدة على الارض (و) المركب (العقلى) من وجه الشبه (كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه فى قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا) جمع سفر بكسر السين الكتاب فانه امر عقلى منتزع من عدة امور لانه روعى من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذلك فى جانب المشبه (واعلم انه قد ينتزع) وجه الشبه (من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر) من ذلك المتعدد (كما اذا انتزع) وجه الشبه (من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا) فى اساس البلاغة ابرقت لى فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اى ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان (غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت) اى تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ (لوجوب انتزاعه من الجميع) اعنى جميع البيت (فان المراد التشبيه) اى تشبيه الحالة المذكورة فى الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين (ايصال) اى باعتبار ايصال بالباء ههنا مثلها فى قولهم التشبيه بالوجه العقلى اذ الامر المشترك فيه هو ايصال (ابتداء مطمع بانتهاء مويس) وهذا

التشبيه بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور (والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى و) المتعدد (العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد) اي نزو الذكر على الانثى (في تشبيه طائر بالغراب و) المتعدد (المختلف) الذي بعضه حسي و بعضه عقلي (كحسن الطلعة) الذي هو حسي (ونباهة الشان) اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي (في تشبيه انسان بالشمس) ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منهما تشتركان هي فيها (واعلم انه قد ينتزع الشبه) اي التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اي تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعني وجه الشبه (من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه) اي في التضاد لكون كل منهما مضادا للآخر (ثم ينزل) التضاد (منزلة التناسب بواسطة تمليح) اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح قال الامام المرزوقي في قول الحماسي * اتاني من ابي انس وعيد فسل بغيظة الضحاك جسمي * ان قائل هذه الابيات قد قصد بها الهزؤ والتمليح واما الاشارة الى قصة اوشل اوشعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي رحمه الله وهو سهو (او تهكم) اي سخرية واستهزاء (فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم) كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اي في كون كل منهما مضاد اللآخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية او في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا الجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزؤ (واداته) اي اداة التشبيه (الكاف وكان) وقد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه قدم (ومثل

وما

وما في معناه) مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى (والاصل في نحو الكاف) اي في الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كأن وتماثل وتشابه (ان يليه المشبه به) لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب (وقد يليه) اي نحو الكاف (غيره) اي غير المشبه به (نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء) الاية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها في بهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا شديد الخضرة ثم ييبس فتطيره الرياح كأن لم تكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير مشبه به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح (وقد يذكر فعل ينبئ عنه) اي عن التشبيه (كما في علمت زيدا اسدا ان قرب) التشبيه وادعي كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق (وحسبت زيدا اسدا ان بعد) التشبيه لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقق والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد (والغرض منه) اي من التشبيه (في الاغلب يعود الى المشبه وهو) اي الغرض العائد الى المشبه (بيان امكانه) اي المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى (كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال) فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد في الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح (او حاله) عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف (كما في تشبيه ثوب بآخر في السواد) اذا علم السامع لون المشبه (او مقدارها) اي بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان (كما في تشبيهه) اي تشبيه الثوب الاسود (في شدته) اي في شدة السواد (او تقريرها) مرفوع عطفا على بيان امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه (كما في تشبيه من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء) فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شأنه

ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها (وهذه) الاغراض (الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه اشهر واعرف ظاهر العبارة ان كلا من الاربعة تقتضي الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا تقتضي ان يكون المشبه على حد مقدار المشبه به لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه بزيادة التقرير والتقوية اجدر (او تزيينه) مرفوع عطفا على بيان امكانه اي تزيين المشبه في عين السامع (كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه) اي تقبيحه (كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة) جمع ديك (او استطرافه) اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا (كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه) اي انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه (في صورة الممتنع عادة) وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب (وللاستطراف وجه اخر) غير الابراز في صورة الممتنع عادة (وهو ان يكون المشبه نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر) في تشبيه فيه جمر موقد (واما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية) يعني البنفسج (تزهو) قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا (بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت) يعني الازهار والشقايق الحمر (كأنها فوق قامات ضعفن بها اوايل النار في اطراف كبريت) فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة صورة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد (وقد يعود) اي الغرض من التشبيه (الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه) في وجه الشبه (وذلك في التشبيه المقلوب) الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل (كقوله وبدا الصباح كأن غرته) هي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعير لبياض الصبح (وجه الخليفة حين يمتدح) فانه قد قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح (و) الضرب (الثاني) من الغرض العائد الى

المشبه

المشبه (بيان الاهتمام به) اى بالمشبه به (كتشبيه الجائع وجها كالبدر فى الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا) اى التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض (اظهار المطلوب هذا) الذى ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما يكون (اذا اريد الحاق الناقص) فى وجه الشبه (حقيقة) كما فى الغرض العائد الى المشبه (او ادعاء) كما فى الغرض العائد الى المشبه به (بالزائد) فى وجه الشبه (فان اريد الجمع بين شيئين) فى امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والآخر زائد اسواء وجدت الزيادة والنقصان ام لم توجد (فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه) ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به (احترازا من ترجيح احد المتساويين فى وجه الشبه (كقوله تشابه دمعى اذا جرى ومدامتى فمن مثل ما فى الكاس عينى تسكب فوالله ما ادرى ابالخمر اسبلت جفونى) يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء والباء فى قوله بالخمر للتعدية وليست بزائدة على ما يوهم بعضهم (ام من عبرتى كنت اشرب) لما اعتقد التساوى بين الخمر والدمع ترك التشبيه الى التشابه (ويجوز) عند ارادة الجمع بين شيئين (فى امر التشبيه ايضا) لانهما وان تساويا فى وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه (كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه) اى تشبيه الصبح بغرة الفرس (متى اريد ظهور منير فى مظلم اكثر منه) اى من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة فى وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها به (وهو) اى التشبيه باعتبار الطرفين) المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه (اما تشبيه مفرد بمفرد وهما) اى المفردان (غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم) لمن لا يحصل من سعيه على طائل (هو كالراقم على الماء) فالمشبه هو الساعى المقيد بان لا يحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين (او مختلفان اى احدهما مقيد والآخر غير مقيد (كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل) فالمشبه به اعنى المرآة مقيد بكونه فى كف الاشل بخلاف المشبه اعنى الشمس (وعكسه) اى تشبيه المرآة فى كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به (واما تشبيه مركب بمركب) بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا (كما فى بيت بشار) كأن مثار النقع على ما سبق تحقيقه (واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق)

وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى التأمل فكثيرا ما يقع الالتباس (واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما) في الاساس تقصيته بلغت اقصاه اى اجتهدا في النظر وابلغا اقصى نظريكما (تريا وجوه الارض كيف تصور) اى تتصور بحذف التاء يقال صوره الله صورة حسنة فتصور ترى (نهارا مشمسا) اى ذا شمس لم يستره غيم (قد شابه) اى خالطه (زهر الربا) خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصودة بالنظر (فكانما هو) اى ذلك النهار المشمس الموصوف (مقمر) اى ليل ذو قمر لان الازهار بالخضرة ارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو القمر (وايضا) تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه (ان تعدد طرفاه فاما ملفوف) وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك (كقوله) في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور (كان قلوب الطير رطبا) بعضها (ويابسا) بعضها (لدى وكرها العناب والحشف) هو اردء التمر (البالي) شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب (او مفروق) وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر (كقوله النشر) اى الطيب والرائحة (مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف) وروى اطراف البنان (عنم) هو شجر احمر لين (وان تعدد طرفه الاول) يعني المشبه دون الثاني (فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني) يعني المشبه به دون الاول (فتشبيه الجمع) (كقوله بات نديمالي حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح) كانما يبسم) ذلك الاغيد اى الناعم البدن (عن لؤلؤ منضد) منظم (او برد) هو حب الغمام (او اقاح) جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلاثة اشياء (وباعتبار وجهه) عطف على قوله باعتبار الطرفين (اما تمثيل وهو ما) اى التشبيه الذي (وجهه) وصف (منتزع من متعدد) امرين او امور (كما مر) من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك (وقيده) اى المنتزع من متعدد (والسكاكي بكونه غير حقيقي) حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل (كما مر في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار (فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد

والتعب

والتعب فى استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيق بل هو عائد الى (الوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه) اى بخلاف التمثيل يعنى ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكى ما لا يكون منتزعا من متعدد اولا يكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكى (وايضا) تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه (اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه) اى فمن المجمل (ما هو ظاهر) او فمن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر (يفهمه كل احد) ممن له مدخل فى ذلك (نحو زيد كالاسد ومنه خفى لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم) ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بنى المهلب للحجاج لما سأله عنهم وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل (هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى هم متناسبون فى الشرف) يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه (كما انها) اى الحلقة المفرغة (متناسبة الاجزاء فى الصورة) يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة (وايضا منه) اى من المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اى ومن المجمل (ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين) يعنى الوصف الذى يكون فيه ايماء الى وجه التشبيه نحو زيد اسد (ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده) اى الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها (ومنه ما ذكر فيه وصفهما) اى المشبه والمشبه به كليهما (كقوله صدفت عنه) اى اعرضت (ولم يصدف مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك) اى اتاك (ريقه) يقال فعله فى روق شبابه وريقه اى اوله واصابه ريق المطر وريق كل شئ افضله (وان ترحلت عنه لج فى الطلب) وصف المشبه اعنى الممدوح بان عطاياه فايضة عليه اعرض اولم يعرض وكذا وصف المشبه به اعنى الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعنى الافاضة حالتى الطلب وعدمه وحالتى الاقبال عليه والاعراض عنه (واما مفصل) عطف على اما مجمل (وهو ما ذكر فيه وجهه كقوله وثغره فى صفاء وادمعى كاللأ لى وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه) اى بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اى يكون وجه الشبه تابعا لازما له فى الجملة (كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع فيه لازمها) اى وجه الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوة (وهو ميل الطبع) لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التى هى من خواص المطعومات (وايضا) تقسيم

ثالث للتشبیه باعتبار وجهه وهوانه (اما قریب مبتذل وهومایتنقل فیه من المشبه الی المشبه به من غیر تدقیق نظر لظهور وجهه فی بادی الرأی) ای فی ظاهره اذا جعلته من بدا الامر یبدو ای ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه فی اول الرأی وظهور وجهه فی بادی الرأی یکون لامرین (اما لکونه امراجلیا) لاتفصیل فیه (فان الجملة اسبق الی النفس) من التفصیل الا یری ان ادراك الانسان من حیث انه شئ اوجسم اوحیوان اسهل واقدم من ادراکه من حیث انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق (او) لکونه وجه الشبه (قلیل التفصیل مع غلبة حضور المشبه فی الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة) بین المشبه والمشبه به اذ لایخفی ان الشئ مع مایناسبه اسهل حضورا منه مع مالایناسبه (کتشبیه الجرة الصغیرة بالکوز فی المقدار والشکل) فانه قد اعتبر فی وجه الشبه تفصیل مااعنی المقدار والشکل الا ان الکوز غالب الحضور عند حضور الجرة فی الذهن (اومطلقا) عطف علی قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به فی الذهن مطلقا تکون (لتکرره) ای المشبه به (علی الحس) فان المتکرر علی الحس کصورة القمر غیر منخسف اسهل حضورا مما لایتکرر علی الحس کصورة القمر منخسفا (کالشمس) ای کتشبیه الشمس (بالمرأة المجلوة فی الاستدارة والاستنارة) فان فی وجه الشبه تفصیلا ما لکن المشبه به اعنی المرأة غالب الحضور فی الذهن مطلقا (لمعارضة کل من القرب والتکرر التفصیل) ای وانما کان قلة التفصیل فی وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة اوالتکرر علی الحس سببا لظهوره المؤدی الی الابتذال مع ان التفصیل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة فی الصورة الاولی والتکرر علی الحس فی الثانیة یعارض کل منهما التفصیل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الی المشبه به فیصیر وجه الشبه کانه امر جلی لاتفصیل فیه فیصیر سببا للابتذال (واما بعید غریب) عطف علی اما قریب مبتذل (وهو بخلافه) ای مالاینتقل فیه من المشبه الی المشبه به الابعد فکر وتدقیق نظر (لعدم الظهور) ای لخفاء وجهه فی بادی الرای (وذلك) اعنی عدم الظهور (اما لکثرة التفصیل کقوله والشمس کالمرأة فی کف الاشل) فان وجه الشبه فیه من التفصیل علی ماقد سبق ولذالایقع فی نفس الرائی للمرأة الدائمة الاضطراب الابعد ان یستأنف تأملا ویکون فی نظره متمهلا (اوندور) ای اولندور (حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة کما مر) فی تشبیه البنفسج بنار الکبریت (واما مطلقا) ای وندور حضور المشبه به مطلقا یکون (لکونه وهما)

كتابات الاقوال (اومركبا خياليا) كاعلام ياقوته منشورة على رماح من زبرجد (او) مركبا (عقليا) كمثل الحمار يحمل اسفارا (كامر) اشارة الى الامثلة التى ذكرناها آنفا (اولقلة تكرره) اى المشبه به (على الحس كقوله والشمس كالمرأة فى كف الاشل) فان الرجل ربما ينقضى عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة فى يد الاشل (فالغرابة فيه) اى فى تشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل (من وجهين) احدهما كثرة التفصيل فى وجه الشبه الثانى قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك بينهما الذى انما يطلب بعد حضورهما فاذاندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما (والمراد بالتفصيل ان تنظر فى اكثر من وصف واحد) لشئ واحدا واكثر بمعنى ان تعتبر فى الاوصاف وجودها اوعدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك فى امر واحد او امرين اوثلثه او اكثر فلذا قال (ويقع) اى التفصيل (على وجوه كثيرة (اعرفها ان تأخذ بعضا) من الاوصاف (وتدع بعضا) اى تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها (كما فى قوله حملت ردينيا) يعنى رمحا منسوبا الى ردينة (كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان) فاعتبر فى اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بدخان ونفاه (وان يعتبر الجميع كما مر فى تشبيه الثريا) بعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك (وكلما كان التركيب) خياليا كان اوعقليا (من امور اكثر كان التشبيه ابعد) لكون تفاصيله اكثر (و) التشبيه (البليغ ما كان من هذا الضرب) اى من البعيد الغريب دون القريب المبتذل (لغرابة) اى لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل (وان نيل الشئ بعد طلبه الذ) وموقعه من النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعنى اودقته اوترتيب بعض المعانى على البعض وبناء ثان على اول ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتأمل (وقد يتصرف) فى التشبيه (القريب) المبتذل (بما يجعله غريبا) ويخرجه عن الابتذال (كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الابوجه ليس فيه حياء) فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اى لم تقابله فى الحسن والبهاء الابوجه ليس فيه حياء (وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا) اى لوامعا (لولم يكن للثاقبات افول) فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا

ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة (ويسمى) مثل (هذا التشبيه) التشبيه (المشرط) لتقيد المشبه اوالمشبه به اوكليهما بشرط وجودى اوعدمى يدل عليه صريح اللفظ اوسياق الكلام (وباعتبار) اى وللتشبيه باعتبار (اداته اما مؤكد هوماحذفت اداته مثل وهي تمر مر السحاب (اى مثل مر السحاب (ومنه) اى ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة (نحو والريح تعبث بالغصون) اى تميلها الى الاطراف والجوانب (وقدجرى ذهب الاصيل) هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله* ووجهي كلا لونيهما متناسب *فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه (على لجين الماء) اى ماء كاللجين اى الفضة فى الصفاء والبياض فهذا التشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعني الورق الذى سقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصل هو الشجر الذى له اصل وعرق وذهبه ورقه الذى اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين الوهمين غنى عن البيان (اومرسل) عطف على اما مؤكد (وهو بخلافه) اى ما ذكر اداته فصار مرسلا من التأكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به (كمامر) الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه (وباعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافى بافادته) اى افادة الغرض (كان يكون المشبه به اعرف شئ بوجه الشبه فى بيان الحال او) كان يكون المشبه به (اتم شئ فيه) اى فى وجه الشبه (فى الحاق الناقص) اى فى تشبيه يكون الغرض فيه الحاق المشبه الناقص (بالكامل او) كان يكون المشبه به (مسلم الحكم فيه) اى فى وجه الشبه (معروفة عند المخاطب فى بيان الامكان اومردود) عطف على مقبول (وهو بخلافه) اى ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لايكون على شرط المقبول كما سبق *(خاتمة)* فى تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف فى المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها قد سبق ان الاركان اربعة والمشبه مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير الاربعة فالاداة اما مذكورة او محذوفة فتصير ثمانية (اعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة) اذا كان اختلاف المراتب وتعددها (باعتبار ذكر اركانه) اى اركان التشبيه كلها (او) باعتبار ذكر (بعضها) اى بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة

مر

مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باعتبار اختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض بانه لاقوة للمبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى (حذف وجهه واداته فقط) اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد (او مع حذف المشبه) نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد (ثم) الاعلى بعد هذه المرتبة (حذف احدهما) اي وجهه او اداته (كذلك) اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد (ولا قوة لغيرهما) وهما الاثنان الباقيان اعني ذكر الاداة او الوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط *(الحقيقة والمجاز)* هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اي هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز) اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا (وقد يقيدان باللغويين) ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين الذين هما في الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي (الحقيقة) في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشئ اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اي اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية اوهي في الاصطلاح (الكلمة المستعملة فيما) اي في معنى (وضعت) تلك الكلمة (له في اصطلاح به التخاطب) اي وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان

كانت موضوعة بالتأويل بل الان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله واصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح اخر غير الاصطلاح الذى به التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء فانها تكون مجازا لاستعمالها فى غير ما وضعت له فى الشرع اعنى الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له فى اللغة (والوضع) اى وضع اللفظ (تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه) اى ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا فى فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معانى الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة فى انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحروف عند من يجعل معنى قولهم الحرف مادل على معنى فى غيره انه مشروط فى دلالته على معناه الافرادى ذكر متعلقه (فخرج المجاز) عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازى (لان دلالته) على ذلك المعنى انما يكون (بقرينة) لا بنفسه (دون المشترك) فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لمعارض الاشتراك لا ينافى ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا بالتعيين وفى كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلى موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى لازم معنى الكناية اعنى لازم المعنى الاصلى ففساده ظاهر لانها لا يدل عليه بنفسها بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اى من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع فى تعريف الوضع فاسد وكذا حصر القرينة فى اللفظى لان المجاز قد يكون له قرينة معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة والمجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على رأى المصنف لان الكناية لم تستعمل فيما وضعت له بل انما استعملت فى لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجئ لهذا زيادة تحقيق (والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد) يعنى ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضى دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد

مادام محمولا على مايفهم منه ظاهر الان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لاتختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازى دون الحقيقى لان ما بالذات لايزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لايفهم منه عند لاطلاق الا المعنى الثانى (وقد تاوله) اى القول بدلالة اللفظ لذاته (السكاكى) اى صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ماعليه ائمة علمى الاشتقاق والتصريف من ان الحروف فى انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضى ان يكون العالم بها اذا اخذ فى تعيين شئ مركب منها المعنى لايهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذى هو حرف رخو لكسر الشئ من غير ان يبين والقصم بالقاف الذى هو حرف شديد لكسر الشئ حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة (والمجاز) فى الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذ تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اى المتعدية مكانها الاصلى او المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلى كذا فى اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتى اى طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز (مفرد ومركب) وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة (اما المفرد فهو الكلمة المستعملة) احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة (فى غير ماوضعت له) احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان اومنقولا اوغيرهما وقوله (اصطلاح به التخاطب) متعلق بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل فيه المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له فى الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له فى الاصطلاح الذى به وقع التخاطب اعنى الشرع وليخرج من الحقيقة مايكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعمل بحسب الشرع فى الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه مستعملة فى غير ماوضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لابحسب اصطلاح به التخاطب وهو الشرع (على وجه يصح) متعلق بالمستعملة (مع قرينة عدم ارادته) اى ارادة الموضوع له (فلابد للمجاز (من العلاقة) ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه

يصح واشترط العلاقة (ليخرج الغلط) من تعريف المجاز كقولنا خذهذا الفرس مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح (و) انما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته ليخرج (الكناية) لانها مستعملة فى غير ماوضعت له مع جواز ارادتها وضعت له (وكل منهما) اى من الحقيقة والمجاز (لغوى وشرعى وعرفى خاص) وهو مايتعين ناقله كالنحوى والصرفى وغير ذلك (اوعرفى عام) لايتعين ناقله وهذه النسبة فى الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفى المجاز باعتبار الاصطلاح الذى وقع الاستعمال فى غير ماوضعت له فى ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فمجاز لغوى وان كان الشرع فشرعى والافعرفى عام اوخاص (كاسد للسبع) المخصوص (والرجل الشجاع) فانه حقيقة لغوية فى السبع مجاز لغوى فى الرجل الشجاع (وصلوة للعبادة) المخصوصة (الدعاء) فانها حقيقة شرعية فى العبادة مجاز شرعى فى الدعاء (وفعل للفظ) المخصوص اعنى مادل على معنى فى نفسه مقترن باحد الازمنة الثلثة (الحدث) فانه حقيقة عرفية خاصة اعنى نحوية فى اللفظ مجاز نحوى فى الحدث (ودابة لذى الاربع والانسان) فانه حقيقة عرفية عامة فى الاول مجاز عرفى عام فى الثانى (والمجاز مرسل ان كانت العلاقة) المصححة (غير المشابهة) بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى (والا فاستعارة) فعلى هذا الاستعارة هى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى لعلاقة المشابهة كاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى (وكثيرا مايطلق الاستعارة) على فعل المتكلم اعنى (على استعمال اسم المشبه به فى المشبه) فعلى هذا يكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق (فهما) اى المشبه به والمشبه (مستعار منه ومستعار له واللفظ) اى لفظ المشبه به (مستعار) لانه بمنزلة اللباس الذى استعير من احد فالبس غيره (والمرسل) وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة (كاليد) الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت (فى النعمة) لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود بها (و) كاليد (فى القدرة) لان اكثر مايظهر سلطان القدرة يكون فى اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك (والراوية التى) هى فى الاصل اسم للبعير الذى يحمل المزادة اذا استعملت (فى المزادة) اى المزود الذى يجعل فيه الزاد اى الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ فى التصريح ببعض الاخر من انواع العلاقات فقال (ومنه) اى ومن المرسل (تسمية الشئ باسم

جزئه) فی هذه العبارة نوع من التسامح والمعنی ان فی هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشیء عند اطلاقه علی نفس ذلك الشیء (كالعین) وهی الجارحة المخصوصة (فی الربيئة) وهی الشخص الرقيب والعین جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذی يطلق علی الكل مايكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنی الذی قصد بالكل مثلا لايجوز اطلاق اليد والاصبع علی الربيئة (وعكسه) ای ومنه عكس المذكور يعنی تسمية الشیء باسم كله (كالاصابع المستعملة فی الانامل) التی هی اجزاء من الاصابع فی قوله تعالی يجعلون اصابعهم فی آذانهم (وتسميته) ای ومنه تسمية الشیء (باسم سببه نحو (رعينا الغيث) ای النبات الذی سببه الغيث (او) تسمية الشیء باسم (مسببه نحو امطرت السماء نباتا) ای غيثا يكون النبات مسببا عنه واورد فی الايضاح فی امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان آكل الدم ای الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية المسبب باسم السبب (او ما كان عليه) ای تسمية باسم الشیء الذی كان هو عليه فی الزمان الماضی لكنه ليس عليه الان (نحو واتوا اليتامی اموالهم) ای الذين كانوا يتامی من قبل ذلك اذ لايتم بعد البلوغ (او) تسمية الشیء باسم (ما يؤل) ذلك الشیء (اليه) فی الزمان المستقبل (نحو انی ارانی اعصر خمرا) ای عصيرا يؤل الی الخمر (او) تسمية الشیء باسم (محله نحو فليدع ناديه) ای اهل ناديه الحال فيه والنادی المجلس (او) تسمية الشیء باسم (حاله) ای باسم ما يحل فی ذلك الشیء (نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففی رحمة الله) ای فی الجنة التی تحل فيها الرحمة (او) تسمية الشیء باسم (آلته نحو واجعل لی لسان صدق فی الآخرين ای ذكرا حسنا) واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان فی الاخرين نوع خفاء صرح به فی الكتاب فان قيل قد ذكر فی مقدمة هذا الفن ان مبنی المجاز علی الانتقال من الملزوم الی اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لايفيد اللزوم فما معنی اللزوم ههنا امتناع الانفكاك فی الذهن والخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما الی الاخر فی الجملة وفی بعض الاحيان وهذا متحقق فی كل امرين بينهما علاقة وارتباط (والاستعارة) وهی مجاز يكون علاقته المشابهة ای قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر علی شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل فی الغلظ فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد علی المطلق كاطلاق المرسن علی الانف من غير قصد الی التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الی المعنی الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة (قد تقيد بالتحقيقية) لتتميز عن التخييلية والمكنی عنها (لتحقق معناها) ای ماعنی بها

واستعملت هي فيه (حسا وعقلا) بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص
عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي (كقوله لدى اسد شاكي السلاح
مقذف اي رجل شجاع) اي قذف به كثيرا الى الوقائع وقيل قذف باللحم ورمي به
فصار له جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا
(وقوله) اي والعقلي كقوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم اي الدين
الحق) وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا لا حسا قال المص
رحمه الله فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه
ما عني باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد
اسد ورأيت زيدا اسدا ومررت به اسدا مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان
تضمن تشبيه شئ به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه
معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشئ بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن
عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة المذكورة
ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نم انه مستعمل فيما وضع له بل
في معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما في رأيت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد
ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم
على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير
الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان
اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد
صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور
كقوله * اسد علي وفي الحروب نعامة * اي مجترئ صائل علي وكقوله والطير اغربة
عليه اي باكية عليه وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم قد اختلفوا في ان الاستعارة
مجاز لغوي او عقلي والجمهور على انها مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له
لعلاقة المشابهة (ودليل انها) اي الاستعارة (مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به
لا للمشبه ولا لاعم منهما) اي من المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي
موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع والرجل الشجاع
كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد
والرجل وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع
اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا
الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار

عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له (وقيل انها) اي الاستعارة (مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله) اي دخول المشبه (في جنس المشبه به) بان جعل الشجاع فردا من افراد الاسد (كان استعمالها) اي الاستعارة في المشبه استعمالا (فيما وضعت له) وانما قال انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اي لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي (ولهذا) اي ولان اطلاق المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به (صح التعجب في قوله قامت تظللني) اي توقع الظل علي (من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس) اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء (تظللني من الشمس) فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر (والنهي عنه) اي ولهذا صح النهي عن التعجب (في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته) هي شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا (قد زر ازراره على القمر) تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة انسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا نم ان الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك (ورد) هذا الدليل (بان الادعاء) اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به (لا يقتضي كونها) اي الاستعارة (مستعملة فيما وضعت له) (للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رأيت اسدا يرمي مستعمل

فی الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقیق ذلک ان ادعاء
دخول المشبه فی جنس المشبه به مبنی علی انه جعل افراد الاسد بطریق التأویل
قسمین احدهما المتعارف وهو الذی له غایة الجرأة فی مثل تلک الجثة المخصوصة
والثانی غیر المتعارف وهو الذی له تلک الجرأة لکن لا فی تلک الجثة والهیکل
المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله فی غیر المتعارف
استعمال فی غیر ما وضع له والقرینة مانعة عن ارادة المعنی المتعارف لتعین المعنی
الغیر المتعارف وبهذا یندفع مایقال ان الاصرار علی دعوی الاسدیة للرجل
الشجاع ینافی نصب القرینة المانعة عن ارادة السبع المخصوص (واما التعجب
والنهی عنه) کما فی البیتین المذکورین (فللبناء علی تناهی التشبیه قضاء لحق
المبالغة) ودلالة علی ان المشبه بحیث لایتمیز عن المشبه به اصلاحتی ان کل ما یترتب
علی المشبه به من التعجب والنهی عنه یترتب علی المشبه ایضا (والاستعارة تفارق الکذب
بالبناء علی التأویل) فی دعوی دخول المشبه فی جنس المشبه به بان یجعل افراد
المشبه به قسمین متعارفا وغیر متعارف کما مر ولا تأویل فی الکذب (ونصب)
ای وبنصب (قرینة علی ارادة خلاف الظاهر) فی الاستعارة لما عرفت انه لابد للمجاز
من قرینة مانعة عن ارادة المعنی الحقیقی بخلاف الکذب فان قائله لاینصب قرینة
علی ارادة خلاف الظاهر بل یبذل المجهود فی ترویج ظاهره (ولاتکون) ای استعارة
(علما) للسبق من انها تقتضی ادخال المشبه فی جنس المشبه به بجعل افراده قسمین
متعارفا وغیر متعارف ولایمکن ذلک فی العلم (لمنافاته الجنسیة) لان العلم یقتضی التشخص
ومنع الاشتراک والجنسیة تقتضی العموم وتناول الافراد (الا اذا تضمن العلم نوع
وصفیة) بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف کحاتم المتضمن الاتصاف بالجود
ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحینئذ یجوزان یشبه شخص بحاتم
فی الجود ویتأول فی حاتم فیجعل کانه موضوع للجواد سواء کان ذلک الرجل المعهود
اوغیره کما مر فی الاسد فبهذا التأویل یتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغیر
المتعارف المعهود ویکون اطلاقه علی المعهود اعنی حاتم الطائی حقیقة وعلی غیره
ممن یتصف بالجود استعارة نحو رأیت الیوم حاتما (وقرینتها) یعنی ان الاستعارة لکونها
مجازا لابدلها من قرینة مانعة عن ارادة المعنی الموضوع له وقرینتها (اما امر واحد کما فی
قولک رأیت اسد ایرمی او اکثر) ای امران او امور یکون کل منها قرینة (کقوله وان
تعافوا) ای تکرهوا (العدل والایمان فان فی ایماننا نیرانا) ای سیوفا تلمع کشعل
النیران فتعلق قوله تعافوا بکل من العدل و الایمان قرینة علی ان المراد بالنیران السیوف

(اومعان ملتئمة) مربوط بعضها ببعض فيكون الجميع قرينة لاكل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما (كقوله وصاعقة من نصله) اى نصل سيف الممدوح (تنكفي بها) من انكفأ اى انقلب والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه تقلبها (على اروس الاقران خمس سحائب) اى انامله الخمس التى هى فى الجود وعموم العطا بالسحائب اى تصبها على اكفائه فى الحرب فيهلكهم بها استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على اروس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل (وهى) اى الاستعارة (باعتبار الطرفين) المستعار منه والمستعار له (قسمان لان اجتماعهما) اى اجتماع الطرفين (فى شئ اما ممكن نحو احييناه فى قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه) استعار الاحياء من معناه الحقيقى وهو جعل الشئ حيا للهداية التى هى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ واحد وهذا اولى من قول المصنف فى الايضاح ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ الا ان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين فى استعارة الميت الضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال (ولتسم) الاستعارة التى يمكن اجتماع طرفيها فى شئ (وفاقية) لما بين الطرفين من الاتفاق (واما ممتنع) عطف على اما ممكن (كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه) هو بالفتح النفع اى لانتفاء النفع فى ذلك الموجود كما فى المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم فى شئ ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التى تحيى ذكره وتديم فى الناس اسمه (ولتسم) الاستعارة التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شئ (عنادية) لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما (منها) اى ومن العنادية الاستعارة (التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل فى ضده) اى الاستعارة التى استعملت فى ضد معناها الحقيقى (او نقيضه لما مر) اى لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه فى باب التشبيه (نحو فبشرهم بعذاب اليم) اى انذرهم استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرورا فى المخبر به للانذار الذى هو ضده بادخال الانذار فى جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء به وكقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن (و) الاستعارة (باعتبار الجامع) اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه

(قسمان لانه) اى الجامع (اماداخل فى مفهوم الطرفين) المستعارله والمستعار منه (نحو) قوله عليه الصلوة والسلام خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه) كلما سمع هيعة طار اليها) ورجل فى شعفة فى غنيمة يعبد الله حتى يأتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التى يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد فى سبيل الله اورجل اعتزل الناس وسكن فى رؤس الجبال فى غنم له قليل رعاها ويكتفى بها فى امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع داخل فى مفهومهما) فان الجامع بين العدو والطيران هوقطع المسافة بسرعة وهوداخل فيهما) اى فى العدو والطيران الا انه فى الطيران اقوى منه فى العدو ولا اظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له فى الاكثر لاداخلة فى مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض فى قوله تعالى وقطعناهم فى الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة فى مفهومهما وهى اشد فى القطع والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان فى كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس فى الانف وتفريق الجماعة هوان خصوص الوصف الكائن فى التقطيع مرعى فى استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف فى المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمة فان قلت قد تقرر فى غير هذا الفن ان جزء الماهية لايختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون فى المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو فى الماهية الحقيقية والمفهوم لايجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا فى مفهوم الطرفين مع كونه فى احد المفهومين اشد واقوى الا يرى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعنى المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف (واما غير داخل) عطف على اما داخل (كما مر) من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارضة للاسد لا داخلة فى مفهومه وكذا التهلل للشمس (وايضا) للاستعارة تقسيم اخر باعتبار الجامع وهو انها (اما عامية وهى المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمى اوخاصية وهى الغريبة) التى لايطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة (والغرابة قد تكون فى نفس الشبه) بان يكون تشبيه فيه نوع غرابة (كما فى قوله) فى وصف الفرس

بانه مؤدب وانه اذا نزل صاحبه عنه والقى عنانه فى قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه (واذا احتى قربوسه) اى مقدم سرجه (بعنانه) علك الشكيم الى انصراف الزائر) الشكيم والشكيمة هى الحديدة المعترضة فى فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع العنان فى موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيئة وقوع الثوب فى موقعه من ركبتى المحتبى ممتدا الى جانبى ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان فى قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه (وقد تحصل) الغرابة (بتصرف) فى الاستعارة (العامية كما فى قوله) اخذنا باطراف الاحاديث بيننا (وسالت باعناق المطى الاباطح) جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة فى الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا فى غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيهما ظاهر عامى لكن قد تصرف فيه بما افاده اللطف والغرابة (اذا اسند الفعل) اعنى سالت (الى الاباطح دون المطى) او اعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما فى قوله جل ذكره واشتعل الراس شيبا (وادخل الاعناق فى السير) لان السرعة والبطوء فى سير الابل يظهر ان غالبا فى الاعناق ويتبين امرهما فى الهوادى وسائر الاجزاء يستند اليها فى الحركة ويتبعها فى الثقل والخفة (والاستعارة باعتبار الثلاثة) المستعار منه والمستعار له والجامع (ستة اقسام) لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسى والمستعار له عقلى او بالعكس تصير اربعة والجامع فى الثلثة الاخيرة عقلى لا غير لما سبق فى باب التشبيه لكنه فى القسم الاول اما حسى او عقلى او مختلف تصير ستة والى هذا اشار بقوله (لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسى نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله من حلى القبط) التى سبكتها نار السامرى عند القائه فى تلك الحلى التربة التى اخذها من موطئ فرس جبريل عليه السلام (والجامع الشكل) فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة (والجميع) من المستعار منه والمستعار له والجامع (حسى) مدرك بالبصر (واما عقلى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ (وهو كشط الجلد وازالته (عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل) وهو موضع القاء ظله (وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر) اى حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتيب ظهور اللحم على الكشط وترتيب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلى وبيان ذلك ان الظلمة هى الاصل

والنور طارعليهما يسترهما بضوئه فاذاغربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اى كشط وازيل كما يكشف عن الشئ الشئ الطارى عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وح يصح قوله تعالى فاذاهم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ماذكر فى المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام صاحب المفتاح على القلب اى ظهور طلب ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التمييز او بان الظهور بمعنى الزوال كما فى قول الحماسى * وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر * وفى قول ابى ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها * اى زائل وذكر العلامة فى شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثانى وصح قوله تعالى فاذاهم مظلمون بالفاء لان التراخى وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل و بين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغى ان لايحصل الا فى اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه جوئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخراج النهار من الليل ففاجاءة دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاءة الظلام لم يستقم اولم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاءة الانكسار (واما مختلف) بعضه حسى و بعضه عقلى (كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس فى حسن الطلعة) وهو حسوى (ونباهة الشان) وهى عقلية (والا) عطف على قوله وان كانا حسيين اى وان لم يكن الطرفان حسيين (فهما) اى الطرفان (اما عقليان نحو قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد)النوم على ان يكون المرقد مصدرا ميميا ويكون الاستعارة اصلية اوعلى انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه فى المصدر لان المقصود بالنظر فى اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لانفس الذات واعتبار التشبيه فى المقصود اهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق فى الاستعارة التبعية (والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلى) وقيل عدم ظهور الافعال فى المستعار له اعنى الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون فى المستعار منه

اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذى هو فى النوم اظهر واشهر واقوى لكونه
مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هى كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله تعالى
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون (واما مختلفان) اى احد الطرفين حسى
والاخر عقلى (والحسى هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر
الزجاجة وهو حسى والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان)
والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحى كما لا يلتئم صدع الزجاجة (واما عكس ذلك اى
الطرفان مختلفان والحسى هو المستعار له (نحو قوله تعالى انا لما طغى الماء حملنا
كم فى الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه التكبر والجامع
الاستعلاء المفرط وهما عقليان (و) الاستعارة (باعتبار اللفظ) المستعار (قسمان لانه)
اى اللفظ المستعار (ان كان اسم جنس) حقيقة او تأويلا كما فى الاعلام المشتهرة
بنوع وصفية فاصلية اى فالاستعارة اصلية (كاسد) اذا استعير للرجل الشجاع (وقتل)
اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثانى اسم معنى (والا فتبعية) اى وان
لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية (كالفعل وما يشتق منه) مثل اسم
الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك (والحرف) وانما كانت تبعية لان
الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه
مشاركا للمشبه به فى وجه الشبه وانما تصلح للموصوفية الحقايق اى الامور المتقررة
والثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معانى الافعال والصفات المشتقة
منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان فى مفهوم الافعال وعروضه
للصفات دون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته
لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان
المراد بالمشتقات هى الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان تكون
الاستعارة فى اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فى نفسه لا فى مصدره وليس
كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذى ضرب فيه ضربا شديدا
ومرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة
فى المصدر لا فى نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة فى الافعال وجميع الصفات
المشتقة التى يكون القصد بها الى المعانى القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال
على المعنى القائم بالذوات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت
الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات (فالتشبيه فى الاولين)
اى الفعل وما يشتق منه (لمعنى المصدر وفى الثالث) اى الحرف (لمتعلق معناه) قال

صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معانى الحروف مايعبر بها عنها عند تفسير معانيها
مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفى معناها الظرفية وكى معناها الغرض فهذه ليست
معانى الحروف والالما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هى باعتبار المعنى
وانما هى متعلقات لمعانيها اى اذا افادت هذه الحروف معانى ترجع تلك المعانى
الى هذه بنوع استلزام لابمطابقة فقول المص فى تمثيل متعلق معنى الحرف (كالمجرور فى
زيد فى نعمة) ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر والمتعلق معنى الحرف
(فيقدر التشبيه فى نطقت الحال والحال ناطقة بكذا الدلالة بالنطق)
اى يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه
ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار لفظ النطق للدلالة ثم يشتق من
النطق المستعار الفعل والصفة فتكون الاستعارة فى المصدر اصلية وفى الفعل والصفة
تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لاباعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له
يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع فى ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى
المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين (و) يقدر التشبيه (فى لام
التعليل نحو قوله تعالى فالتقطه) اى موسى عليه السلام (ال فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا للعداوة والحزن) اى يقدر تشبيه العداوة والحزن (الحاصلين بعد الالتقاط
بعلته) اى علة الالتقاط (الغائية) كالمحبة والتبنى فى الترتب على الالتقاط والحصول
بعده ثم استعمل فى العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل فى العلة الغائية فتكون
الاستعارة فيها تبعا للاستعارة فى المجرور وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب
الكشاف ومبنى على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ماسبق لكنه غير مستقيم
على مذهب المصنف فى الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه
سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعنى العداوة
والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن
على الالتقاط بترتب العلة الغائية عليه ثم استعمل فى المشبه اللام الموضوعة للمشبه به
اعنى ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا فى العلية والغرضية
وبتبعيتها فى اللام كما مر فى نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث
استعيرت لما يشبه العلية وصارت متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور وعلى
ماذكره المص سهوا وفى هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها فى الشرح (ومدار قرينتها
اى قرينة الاستعارة التبعية فى الاولين) اى الفعل ومايشتق منه (على الفاعل نحو
نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقى لايسند الى الحال او المفعول نحو قول ابن المعتز

جمع الحق لنافى امام (قتل البخل واحيى السماحا) فان القتل والاحياء الحقيقيين لايتعلقان بالبخل والجود (ونحو نقريهم لهذميات نقد بهاماكان خاط عليهم كل زراد) اى نهم من الاسنة القاطع فاراد بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة اوارادنفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمرى والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثانى اعنى لهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة (والمجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم) فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة لاتنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا (و) الاستعارة (باعتبار آخر) اى غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ (ثلثة اقسام) لانها اما ان لاتقترن بشئ يلايم المستعار له والمستعار منه اوقرنت بما يلايم المستعار له اوقرنت بما يلايم المستعار منه الاول (مطلقة وهى مالم تقترن بصفة ولاتفريع) مما يلايم المستعار له والمستعار منه نحو عندى اسد (والمراد) بالصفة (المعنوية) التى هى معنى قائم بالغير (لا النعت) النحوى الذى هو من احدى التوابع) والثانى مجردة وهى ماقرن بما يلايم المستعار له كقوله غمر الرداء) اى كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون طول الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذى يناسب العطاء دون الرداء تجريد اللاستعارة والقرينة سياق الكلام اعنى قوله (اذا تبسم ضاحكا) اى شارعا فى الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت بضحكته رقاب المال اى اذا تبسم غلقت رقاب امواله فى ايدى السائل يقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه (و) الثالث (مرشحة وهى ماقرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها مايلايم الاشتراء من الربح والتجارة (وقد يجتمعان) اى التجريد والترشيح (كقوله لدى اسد شاكى السلاح) هذا تجريد لانه وصف بما يلايم المستعار له اعنى الرجل الشجاع (مقذف له لبد اظفاره لم تقلم) هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلايم المستعار منه اعنى الاسد الحقيق واللبدة وهى تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع (والترشيح ابلغ) من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح (لاشتماله على تحقيق المبالغة) فى التشبيه لان فى الاستعارة مبالغة فى التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له (ومبناه) اى مبنى الترشيح (على تناسى التشبيه) وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لاشئ يشبه به (حتى انه يبنى على علو القدر) الذى يستعار له علو المكان (ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة فى السماء)

استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما بنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن المجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ المجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه المجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت هذا الظن الكامل في الجهل بمعرفة الاشياء (ونحوه) اى مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه (ما مر من التعجب) في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس (والنهي عنه) اى عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لولم يقصد تناسي التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه وجه على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال (واذا جاز البناء على الفرع) اى على المشبه به (مع الاعتراف بالاصل) اى المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات (كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز) امر من عزاه حمله على العزاء وهو الصبر (الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع) انت (اليها) اى الشمس (الصعود ولن تستطيع) الشمس (اليك النزولا) العامل في الى الشمس واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله (فمع جحده) اى جحد الاصل كما في استعارة البناء على الفرع (اولى بالجواز) لانه قد طوى فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به قد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائل الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى (واما) المجاز (المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي) اى بالمعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة (تشبيه التمثيل) وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد (للمبالغة) في التشبيه (كما يقال للمتردد في امر انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى) شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة

الثانية

الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى (وهذا) المجاز المركب (يسمى التمثيل) لكون وجهه منتزعا من متعدد (على سبيل الاستعارة) لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة (وقد يسمى التمثيل مطلقا) من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل اوتشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة وان كانت هي المشابهة فاستعارة والافغير استعارة وهي كثيرة في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار (ومتى فشا استعماله) اى المجاز المركب (كذلك) على سبيل استعارة يسمى مثلا ولهذا) اى ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة (لاتغير الامثال) لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو تطرق تغير الى المثل لما كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة ولا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة *) فصل (* في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اوردهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال (قد يضمر التشبيه في النفس) اى في نفس اللفظ اوفي المتكلم (فلا يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه) واما وجوب ذكر المشبه به معنى فانما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية (ويدل عليه) اى على ذلك التشبيه المضمر في النفس (بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به) من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا اوعقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر (فيسمى التشبيه) المضمر في النفس (استعارة بالكناية اومكنيا عنها) اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة (و) يسمى (اثبات ذلك الامر) المختص بالمشبه به (للمشبه استعارة تخييلية) لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به (كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت) اى علقت (اظفارها) الفيت كل تميمة لا تنفع والتميمة الخرزة التي تجعل معاذة اى اذا اعلق الموت مخلبه في شئ ليذهب به بطلت عنده الحيل (شبه) الهذلي

فى نفسه (المنية بالسبع فى اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار) ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذى فضيلة (فاثبت لها) اى للمنية (الاظفار التى لا يكمل ذلك) الاغتيال (فيه) اى فى السبع (بدونها) تحقيقا للمبالغة فى التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية (وكما فى قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالى بالشكاية انطق شبه الحال بالانسان متكلم فى الدلالة على المقصود) وهو استعارة بالكناية (فاثبت لها) اى للحال (اللسان الذى به قوامها) اى قوام الدلالة (فيه) اى فى الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظى الاظفار والمنية حقيقة مستعملة فى معناها الموضوع له وليس فى الكلام مجاز لغوى والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم مثلا زمان اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية البتة فقل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن يدا فى قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بى اطولكن يدا اى نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المص شئ لا مستند له فى كلام السلف ولا هو مبنى على مناسبة لغوية ومعناها الصحيح المأخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعنى السبع بل قد اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح فى ان المستعار هو المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجئ الكلام على ما ذكره السكاكى (وكذا قول زهير صحا) اى سلا مجازا من الصحو خلاف السكر (القلب عن سلمى واقصر باطله) يقال اقصر عن الشئ اذا اقلع عنه اى تركه وامتنع عنه اى امتنع باطله عنه وتركه بحاله (وعرى افراس الصبى ورواحله) اراد زهير (ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغى واعرض عن معاودته فبطلت الاته) الضمير فى معاودته والاته لما كان يرتكبه (فشبه) زهير فى نفسه (الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها) اى من

تلك الجهة (الوطر فاهملت الانها) ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية (فاثبت له) اى للصبا بعض ما يختص بتلك الجهة (اعني الافراس والرواحل) التي بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية (والصبا) على هذا التقدير (من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة) يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اى مال الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالفتح والمد قبل صبي صباء مثل سمع سماعا اى لعب مع الصبيان (ويحتمل انه) اى زهيرا (اراد) بالافراس والرواحل (دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التي قلما تتاخذ في اتباع الغي الاوان الصبا) وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان (فتكون الاستعارة) اى استعارة الافراس والرواحل (تحقيقية) لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال مثل المص بثلثة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه والثاني ما يكون اثبات ما به قوام المشبه والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية * فصل (* في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت في المفتاح مخالفة لما ذكره المص والكلام عليها (عرف السكاكي الحقيقة اللغوية) اى غير العقلية (بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير) وهو قوله من غير تأويل في الوضع (عن الاستعارة على اصح القولين) وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوى لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه اللغوى فلا يصح الاحتراز عنها (فانها) اى انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها (مستعملة فيما وضعت له بتأويل) وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف (وعرف) السكاكي (المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة) في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اى المستعملة في معنى غير المعنى الذى الكلمة موضوعة في اللغة او الشرع او العرف غير بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها اللغو لكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوى فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على المقصود

اقام النص مقامه آخذا بالحاصل من كلام السكاكى فقال (فى غير ما وضعت له بالتحقيق فى اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته) اى ارادة معناها فى ذلك الاصطلاح (وأتى) السكاكى (بقيد التحقيق) حيث قال موضوعة له بالتحقيق (ليدخل) فى تعريف المجاز (الاستعارة) التى هى مجاز لغوى (على ما مر) من انها مستعملة فيما وضعت له بالتأويل لا بالتحقيق فلولا تقييد الوضع بالتحقيق لم تدخل هى فى التعريف لانها ليست مستعملة فى غير ما وضعت له بالتأويل وظاهر عبارة صحب المفتاح هنا فاسد لانه قال وقولى بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة فظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان تكون لا زائدة اويكون المعنى احترازا لئلا تخرج الاستعارة (ورد) ما ذكرها لسكاكى (بان الوضع) وما يشتق منه كالموضوعة مثلا (اذا اطلق لا يتناول الوضع بالتأويل) لان السكاكى نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال وقولى بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فلا حاجة الى تقييد ذلك الوضع فى تعريف الحقيقة بعدم التأويل وفى تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكى لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذى ذكر يتناول الوضع بالتأويل بل مراده انه قد عرض للفظ اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتأويل كما فى الاستعارة فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذى يستعمل فيه حيانا وهو الوضع بالتأويل وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتأويل فلا يخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة فى غير ما وضعت له فى الجملة اعنى الوضع بالتحقيق اذ غاية ما فى الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل لكن لا وجه لتخصيصه بالتأويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة (و) رد ايضا ما ذكره (بان التقييد باصطلاح به التخاطب) او ما يؤدى معناه (كما لا بد منه فى تعريف المجاز) ليدخل فيه نحو لفظ الصلاة اذا استعمله الشارع فى الدعاء مجازا كذلك لا بد منه فى تعريف الحقيقة) ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له فى الجملة وان لم يكن ما وضع له فى هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد فى تعريف الامور التى تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هى الكلمة المستعملة

فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة له لاسيما ان تعليق الحكم بالوصف
مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله اى من حيث انه جواد وحينئذ يخرج
عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل فى عرف الشرع فى الدعاء لان استعماله
فى الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له
وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد فى تعريف الحقيقة لكنه اكتفى
بذكره فى تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود فى هذا الفن وبان
اللام فى الوضع للعهد اى الوضع الذى وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد
وفى كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس
فى قولك خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل فى غير ما وضع له والاشارة الى
الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه (و) قسم السكاكى (المجاز اللغوى
الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة (الى الاستعارة وغيرها) بانه ان تضمن
المبالغة فى التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة (وعرف) السكاكى (الاستعارة بان
تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به) اى بالطرف المذكور (الاخر) اى الطرف المتروك
(مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به) كما تقول فى الحمام اسد وانت تريد به الرجل
الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت له ما يخص السبع المشبه به وهو اسم
جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها
فتثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان
هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه
مستعارا له (وقسمها) اى الاستعارة (الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح
بها ان يكون) الطرف (المذكور) من طرفى التشبيه هو المشبه به وجعل منها) اى
من الاستعارة المصرح بها (تحقيقية وتخييلية) وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر
الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما اخر سماه
المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر فى بيت زهير (وفسر التحقيقية بما مر) اى بما يكون
المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا (وعد التمثيل) على سبيل الاستعارة كما فى قولك
انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى (منها) اى من التحقيقية حيث قال فى قسم
الاستعارة المصرح بها التحقيقية ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين
منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى (ورد) ذلك (بانه) اى التمثيل (مستلزم
للتركيب المنافى للافراد) فلا يصح عده من استعارة التى هى من اقسام المجاز
المفرد لان تنافى اللوازم يدل على تنافى الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين

ضرورة وجوب وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه جعل التمثيل قسيما
من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لامن الاستعارة التي هي مجاز مفرد
وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لايوجب كون كل استعارة مجازا
مفردا كقولنا الابيض اما حيوان اوغيره والحيوان قديكون ابيض وقدلايكون على
ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي جعله منقسما الى اقسام ليس هو المجاز
في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ماوضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز
ان المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة
وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها
والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة فظاهر ان المجاز العقلي والراجع
الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع
الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين واجيب
بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله
والثاني انا لانم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على
التشبيه التمثيلي والتشبيه التمثيلي قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله
تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية والثالث ان اضافة الكلمة
الى شيء اوتقييدها اوقترانها بالف شيء لايخرجها عن ان تكون كلمة
فالاستعارة في مثل اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل
المقترن بتأخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ماوضعت له
وفي الكل انظر اوردناه في الشرح (وفسر) السكاكي الاستعارة (التخييلية بما
لاتحقق لمعناه حسا ولاعقلا بل هو) اى معناه (صورة وهمية محضة) لايشوبها شيء
من التحقق العقلي اوالحسي (كلفظ الاظفار في قول الهذلي) واذا المنية انشبت
اظفارها (فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها)
اى المنية (بصورته) اى السبع (واختراع لوازمه لها) اى لوازم السبع للمنية وعلى
الخصوص مايكون قوام اغتيال السبع للنفوس به (فاخترع لها) اى للمنية صورة
(مثل صورة الاظفار) المحققة (ثم اطلق عليه) اى على ذلك المثل اعني الصورة
التي هي مثل صورة الاظفار) فيكون الاستعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم
المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار
المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية
ولهذا مثل بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة في الاظفار

فقط

فقط من غير استعارة بالكناية فى المنية وقال المص انه بعيد جدا لا يوجد له مثال فى الكلام
(وفيه) اى فى تفسير التخييلية بما ذكر (تعسف) اى اخذ على غير الطريق لما فيه
من كثرة الاعتبارات التى لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف
فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية
وهذا فى غاية السقوط لانه يكفى فى التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون
حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هى الرئيسة
الحاكمة فى الحيوان حكما غير عقلى ولكن حكما تخييليا (ويخالف)
تفسيره للتخييلية بما ذكر (تفسير غيره لها) اى غير السكاكى التخييلية (بجعل الشئ للشئ)
كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف
فى ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شئ الى شئ
اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا
ولبعضهم فى هذا المقام كلمات واهية يذ فسادها فى الشرح نعم يمكن ان يقال
ان صاحب المفتاح فى هذا الفن خصوصا فى مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد
التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره (ويقتضى)
ما ذكره السكاكى فى التخييلية (ان يكون الترشيح) استعارة (تخييلية للزوم مثل ما ذكره)
السكاكى فى التخييلية من اثبات صورة وهمية (فيه) اى فى الترشيح لان فى كل
من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية
التى هى المشبه ما يخص السبع الذى هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار
الضلالة على الهدى الذى هو المشبه ما يخص المشبه به الذى هو الاشتراء الحقيقى
من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا
ايضا معنى وهمى شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالربح ليكون الربح والتجارة بالنسبة
اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذى اثبت له
ما يخص المشبه به كالمنية مثلا فى التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفى
الترشيح بغير لفظه كلفظ اشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذى هو المشبه
مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم
فى التخييلية وعدم اعتباره فى الترشيح فاعتباره فى احدهما دون الآخر تحكم والجواب
ان الامر الذى هو من خواص المشبه به لما قرن فى التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا
جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفى الترشيح لما قرن
بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى

مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به فى قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقى غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز فى الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتأمل ففى الكلام دقة ما (وعنى بالمكنى عنها) اى اراد السكاكى باستعارة المكنى عنها (ان يكون) الطرف (المذكور) من طرفى التشبيه (هو المشبه) ويراد به المشبه به (على ان المراد بالمنية) فى مثل انشبت المنية اظفارها (هو السبع بادعاء السبعية لها) وانكار ان يكون شيئا غير السبع (بقرينة اضافة الاظفار) التى هى من خواص السبع (اليها) اى الى المنية وقد ذكر المشبه وهو المنية واراد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه لا توجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان فى اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية (ورد) ما ذكره من تفسير استعارة المكنى عنها (بان لفظ المشبه فيها) اى فى الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا) مستعمل فيما وضع له تحقيقا) للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير (والاستعارة ليست كذلك) لانه فسرها بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به الطرف الاخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقى فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله (واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه) المضمر فى النفس يعنى تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكى وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء لما اشار اليه فى المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية فى جنس السبع للمبالغة فى التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظى المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضى كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل فى تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتأويل المذكور لا يقتضى ان يكون استعماله فى الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد فى تعريف الحقيقة فالحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق فلا نم ان استعمال لفظ المنية فى الموت فى مثل اظفار المنية فى الموت استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثله فى قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل

من افراد السبع الذى لفظ المنية موضوع له بالتأويل وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة لان تحقيق كونه مجازا ومراداً به الطرف الاخر غير ظاهر بعد (واختار) السكاكى (رد) الاستعارة (التبعية) وهى مايكون فى الحروف والافعال ومايشتق منها (الى) الاستعارة (المكنى عنها بجعل قرينتها) اى قرينة التبعية استعارة (مكنيا عنها وجعل) الاستعارة (التبعية قرينتها) اى قرينة الاستعارة المكنى عنها (على نحو قوله) اى قول السكاكى (فى المنية واظفارها) حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففى قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت قرينة الحال والحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا فى قوله نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثار الضبط وتقليلا للاقسام (ورد) مااختاره السكاكى (بانه ان قدر التبعية) كنطقت فى نطقت الحال بكذا (حقيقة) بان يراد بها معناها الحقيقى (لم تكن) التبعية استعارة (تخييلية لانها) اى التخييلية (مجاز عنده) اى عند السكاكى لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فتكون مستعملة فى غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية (فلم تكن) الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية) بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون التخييلية فى مثل نطقت الحال بكذا على هذا التقدير (وذلك) اى عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية (باطل بالاتفاق) وانما الخلاف فى ان التخييلية هل تستلزم المكنى عنها فعند السكاكى لا تستلزم كما فى قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكى بقوله لا تنفك المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه المص نعم يمكن ان ينازع فى الاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح فى المفتاح ايضا فى بحث المجاز العقلى بان قرينة المكنى عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات فى انبت الربيع البقل والهزم فى هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكى لانه صرح فى المجاز العقلى بان نطقت فى نطقت الحال امر وهمى جعل قرينة للمكنى عنها وايضا فلما جوز وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما فى انبت الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما فى اظفار المنية الشبيهة

بالسبع فلا جهة لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية (والا) اى وان لم يقدر التبعية التى جعلها السكاكى قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا (فتكون) التبعية كنطقت مثلا (استعارة) ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة واستعارة فى الفعل لا تكون الا تبعية (فلم يكن ما ذهب اليه) السكاكى من رد التبعية الى المكنى عنها (مغنيا عما ذكره غيره) من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها الا انه اضطر اخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع لاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة فى التشبيه وفيه نظر لان السكاكى قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهمى كاظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هذا لا يجرى فى جميع الامثلة ولو سلم فحينئذ يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية *) فصل (* فى شرائط حسن الاستعارات (حسن كل من) الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة (برعاية جهات حسن التشبيه) كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك (وان لا يشم رائحته لفظا) اى وبان لا يشم شئ من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعنى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به لما فى التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى فى وجه الشبه (ولذلك) اى ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا) يوصى ان يكون الشبه) اى ما به المشابهة (بين الطرفين جليا) بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص (لئلا تصير الاستعارة) الغازا) وتعمية ان روعى شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان لم تراع فات الحسن يقال الغز فى كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب (كما لو قيل) فى التحقيقية (رأيت اسدا واريد انسان ابخرى) فوجه الشبه بين الطرفين خفى (و) فى التمثيل (رأيت ابلا مأية لا تجد فيها راحلة واريد الناس) من قوله عليه السلام الناس كابل مأية لا تجد فيها راحلة والراحلة البعير الذى يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعنى ان المرضى المنتخب من الناس فى عزة وجوده كالنجيبة التى لا توجد فى كثير من الابل (و بهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا) اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلى فتصير الاستعارة الغازا كما فى المثالين

المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا (ويتصل به) اي بما ذكرنا من انه اذا خفي الشبه لم تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه (انه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة) لئلا يصير كتشبيه الشي بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة (و) الاستعارة المكني عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر (و) الاستعارة (التخييلية حسنها بحسب حسن المكني عنها) لانها لا تكون الا تابعة للمكني عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها * فصل (* في بيان معنى اخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه (وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها) اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع اخر (بحذف لفظ او زيادة لفظ) فالاول (كقوله تعالى وجاء ربك واسئل القرية) والثاني مثل (قوله تعالى ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك) لاستحالة المجيء على الله تعالى (و) اسئل (اهل القرية) للقطع بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل (و) ليس (مثله) شيء لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله تعالى لا نفي ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المص اقرب والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا تكون زائدة بل تكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه والله اعلم *) الكناية (* في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت

اذ ترك التصريح به وفى الاصطلاح (لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه) اى ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به طول القامة مع جواز ارادة حقيقة طول النجاد ايضا (فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقى مع ارادة لازمه) كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقى للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقى وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره فى تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقى للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا فى الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بد من التنبه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقى فى الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافى ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك فى الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف فى قوله تعالى ليس كمثله شئ انه من باب الكناية كما فى قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما قولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شئ وقولنا ليس كمثله شئ عبارتان معتقبتان على معنى واحد هو نفى المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الا ما تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهى نفى المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه (وفرق) بين الكناية والمجاز (بان الانتقال فيها) اى فى الكناية (من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة (وفيه) اى فى المجاز الانتقال (من الملزوم) الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع (ورد) هذا الفرق (بان اللازم ما لم يكن ملزوما) بنفسه او بانضمام قرينة اليه (لم ينتقل منه) الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام على الاخص (وحينئذ) اى اذا كان اللازم ملزوما (يكون الانتقال من الملزوم) الى اللازم كما فى المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكى ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال ان مراده ان اللزوم من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه فمما لا دليل عليه وقد يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به ما هو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك

(وهى) اى الكناية (ثلثة اقسام الاولى) تأنيثها باعتبار كونها عبارة عن الكناية (المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها) اى من الاولى (ماهى معنى واحد) مثل ان يتفق فى صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف (كقوله) الضاربين بكل ابيض مخذم (والطاعنين مجامع الاضغان) المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب (ومنها ماهى مجموع معان) بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف ليتوصل بذكرها اليه (كقولنا كناية عن الانسان حى مستوى القامة عريض الاظفار) ويسمى هذا خاصة مركبة (وشرطهما) اى شرط هاتين الكنايتين (الاختصاص بالمكنى عنه) ليحصل الانتقال وجعل السكاكى الاولى منهما اعنى ماهى معنى واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذى سيجئ (الثانية) من اقسام الكناية (المطلوب بها صفة) من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهى ضربان قريبة وبعيدة (فان لم يكن الانتقال) من الكناية الى المطلوب (بواسطة فقريبة) والقريبة قسمان (واضحة) يحصل الانتقال منها بسهولة (كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى) اى طويل نجاده كناية (ساذجة لايشوبها شئ من التصريح (وفى الثانية) اى طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة) اى الطويل (الضمير) الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فتشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلت الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم تجعلها تصريحا للقطع بان الصفة فى المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظى وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها (او خفية) عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية (كقولهم كناية عن الابله عريض القفا) فان عرض القفا وعظم الرأس بالافراط يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لايطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة

(وان كان) الانتقال من الكناية الى المطلوب بها (بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها (اى ومن كثرة احراق الحطب (الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة) جمع اكل (ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف (ومنها الى المقصود) وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء (والثالثة) من اقسام الكناية (المطلوب بها نسبة) اى اثبات امر لامر او نفيه وهو المراد بالاختصاص فى هذا المقام (كقوله ان السماحة والمروة) هى كمال الرجولية (والندى فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات) اى ثبوتها له (فترك التصريح) باختصاصه بها) بان يقول انه مختص بها اونحوه) مجرور عطفا على بان يقول او منصوب عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا فى المفتاح وبه يعرف انه ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر (الى الكناية) اى ترك التصريح الى الكناية (بان جعلها) اى تلك الصفات (فى قبة) تنبيها على ان محلها ذو قبة وهى تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء (مضروبة عليه) اى على ابن الحشرج فافاد ثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له (ونحوه) اى مثل البيت المذكور فى كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه (قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه) حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد فى ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها فى ساحته ليفيد اثباتها له (والموصوف فى هذين القسمين) يعنى الثانى والثالث (قد يكون غير مذكور كما يقال فى عرض من يوذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) فانه كناية عن نفى صفة الاسلام عن الموذى وهو غير مذكور فى الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها مذكور لا محالة لفظا او تقديرا وقوله فى عرض من يوذى معناه فى التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اى من جانب وناحية (قال السكاكى الكناية تتفاوت الى تعريض

وتلويح ورمز وايماء واشارت) وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هي اعم كذا في شرح المفتاح و فيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبار من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها (والمناسب للعرضية التعريض) اى الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر (و) المناسب (لغيرها) اى غير العرضية (ان كثرت الوسائط) بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل (التلويح) لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد (و) المناسب لغيرها (ان قلت) الوسائط (مع خفاء في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة (الرمز) لان الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقة الاشارة بالشفة والحاجب (و) المناسب لها ان قلت الوسائط (بلا خفاء) كما في قوله اوما رأيت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول (الايماء والاشارة ثم قال) السكاكى (والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد) بتاء الخطاب (انسانا مع المخاطب دونه) اى لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا (وان اردتهما) اى المخاطب وانسانا آخر معه (جميعا كان كناية) لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي (ولابد فيهما) اى في الصورتين (من قرينة) دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو انسان الذى مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك آذيتني فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء و يلزمه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا *) فصل (*اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة) كان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه (و) اطبقوا ايضا (على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز) وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة

و لتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات و يفهم من الاستعارة ان الوصف
في المشبه بلغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى
لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست
مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول
افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افاد
تاكيد الاثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني والله اعلم كمل القسم الثاني والحمد
على جزيل نواله * والصلوة على نبيه محمد وآله *) الفن الثالث علم البديع (*
(وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام) اي يتصور معانيها ويعلم
اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه اخر
تورث الكلام حسنا وقوله (بعد رعاية المطابقة) لمقتضى الحال (و) رعاية (وضوح
الدلالة) اي بالخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد
محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله
تحسين الكلام (وهي) اي وجوه تحسين الكلام (ضربان معنوي) اي راجع الى
تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا (ولفظي)
اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك (اما المعنوي) قدمه لان المقصود الاصلي
والغرض الاولي هو المعنى والالفاظ توابع وقوالب لها (فمنه المطابقة وتسمى
الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين اي معنيين متقابلين في الجملة)
اي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا
او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم
والملكة وتقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك (ويكون) ذلك الجمع (بلفظين
من نوع) واحد من انواع الكلمة (اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) فان
في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر
بمعصيتها غيرها (او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه) فانه قد اعتبر في الاحياء
معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني
بالفعل (وهو) اي الطباق (ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب)
وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والاخر منفي او احدهما
امر والاخر نهي فالاول (نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ظاهرا من الحيوة الدنيا
(و) الثاني (نحو ولا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق) ما سماه بعضهم

تدبيجا من دبج المطر الارض اذا زينها وفسره بان يذكر فى معنى من المدح وغيره الوان لقصد الكناية والتورية واراد بالالوان مافوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية (نحو قوله تردى) من ترديت الثوب اخذته رداء (ثياب الموت حمرا فما اتى لها) اى لتلك الثياب (الليل الا وهى من سندس خضر) يعنى ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل فى ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثانى الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريرى * فذ غبر العيش الاخضر * وازور المحبوب الاصفر * اسود يومى الابيض * وابيض فودى الاسود * حتى رثى لى العدو الازرق * فياحبذا الموت الاحمر * فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لايقتضى ان يكون فى كل لون تورية كما توهمه البعض (ويلحق به) اى بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم (نحو قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة) وان لم يكن مقابلة للشدة لكنها (مسببة عن اللين) الذى هو ضد الشدة والثانى الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان (نحو قوله لاتعجبى ياسلم من رجل) يريد نفسه (ضحك المشيب برأسه) اى ظهر ظهورا تاما (فبكى) ذلك الرجل فظهور الشيب لايقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل للبكاء (ويسمى الثانى ايهام التضاد) لان المعنيين قد ذكرا بلفظين موهمين بالتضاد نظرا الى الظاهر (ودخل فيه) اى فى الطباق بالتفسير الذى سبق (مايختص باسم المقابلة) وان جعله السكاكى وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية (وهو ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم) يؤتى (بما يقابل ذلك) المذكور من المعنيين المتوافقين او المعانى المتوافقة (على الترتيب) ويدخل فى الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة (والمراد بالتوافق خلاف التقابل) حتى لايشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين (نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة (نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل) اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة (نحو فاما من اعطى واتقى

وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) والتقابل بين الجميع ظاهر الابين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله (المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كأنه مستغن عنه) اى عما عند الله تعالى (فلم يتق او) المراد باستغنى (استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق) فيكون الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم (وزاد السكاكى) فى تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هى ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضدادهما (واذا شرط ههنا) اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات (امر شرط ثمه) اى فيما بين ضديهما او اضدادهما (ضده) اى ضد ذلك الامر (كهاتين الآيتين فانه لما ان جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده) اى ضد التيسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى (مشتركا بين اضدادها) وهى البخل والاستغناء او التكذيب فعلى هذا لايكون قوله ما احسن الدين والدنيا من المقابلة لانه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط فى الكفر والافلاس ضده (ومنه) اى من المعنوى (مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق) والايتلاف والتلفيق (ايضا وهى جمع امر وما يناسبه لابالتضاد) والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما متقابلا للاخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين (نحو والشمس والقمر بحسبان) جمعا بين امرين وقد يكون بالجمع بين ثلاثة امور (نحو قوله) فى صفة الابل (كالقسى) جمع قوس (المعطفات) المنحنيات (بل الاسهم) جمع سهم (مبرية) منحوتة (بل الاوتار) جمع وتر جمعا بين ثلثة امور (ومنها) اى من مراعاة النظير (ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان تختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشئ يكون خبيرا عالما (ويلحق بها) اى بمراعاة النظير ان تجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا (نحو والشمس والقمر بحسبان والنجم) اى النبات الذى ينجم اى يظهر من الارض لاساق له كالبقول (والشجر) اى الذى له ساق (يسجدان) ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما (ويسمى ايهام التناسب) لمثل مامر فى ايهام التضاد (ومنه) اى من المعنوى (الارصاد) وهو فى اللغة نصب الرقيب فى الطريق (ويسميه بعضهم التسهيم) وهو برد مسهم

فيه

فيه خطوط مستويه (وهوان يجعل قبل العجز من الفقرة) وهى فى النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة و يقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة فى الاصل حلى يصاغ على شكل فقرة الظهر (اومن البيت مايدل عليه) اى على العجز وهى اخر الكلمة من الفقرة اوالبيت (اذا عرف الروى) فقوله مايدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروى الحرف الذى بنى عليه اواخر الابيات اوالفقر ووجب تكريره فى كل منهما وقيد بقوله اذا عرف الروى لان من الارصاد مالا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروى كما فى قوله تعالى وما كان الناس الاامة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما هم فيه يختلفون فلولم يعرف ان حرف الروى هوالنون لربما يتوهم ان العجز فيما هم فيه يختلفون اواختلفوا فيه فالارصاد فى الفقرة (نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون و) فى البيت (نحو قوله اذالم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه) اى ومن المعنوى (المشاكلة وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه) اى ذلك الشئ (فى صحبته) اى ذلك الغير (تحقيقا اوتقديرا) اى وقوعا محققا اومقدرا (الاول كقوله قالوا اقترح شيئا) من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غيرروية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشئ ابدعه غيرمناسب على مالايخفى (نجد) مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشئ (لك طبخه قلت اطبخوالى جبة وقميصا) اى خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها فى صحبة طبخ الطعام (ونحو قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولااعلم مافى نفسك) حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه فى صحبة نفسى (والثانى) وهومايكون وقوعه فى صحبة الغير تقديرا (نحو قوله تعالى) قولوا آمنا بالله وماانزل الينا الى قوله (صبغة الله) ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون (وهواى قوله صبغة الله (مصدر) لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهى الحالة التى يقع عليها الصبغ (مؤكد لآمنا بالله اى تطهيرالله لان الايمان يطهر النفوس) فيكون امنا مشتملا على تطهيرالله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهيرالله مؤكدا لمضمون قوله امنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهيرالله فى صحبة مايعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله (والاصل فيه) اى فى هذا المعنى وهوذكر التطهير بلفظ الصبغ (ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه) اى الغمس فى ذلك الماء (تطهيرلهم) فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الان صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا امنا بالله

وصبغنا الله بالايمان صبغة لامثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لامثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب فى قولوا امنا للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى (فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة) لوقوعه فى صحبة صبغة النصارى تقديرا (بهذه القرينة) الحالية التى هى سبب النزول من غمس النصارى الادهم فى الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا (ومنه) اى من المعنوى (المزاوجة وهى ان تزاوج) اى توقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف اعنى قوله (بين معنيين فى الشرط والجزاء) والمعنى ان يجعل معنيان واقعان فى الشرط والجزاء مزدوجين فى ان يترتب على كل منهما معنى رتب على الاخر) كقوله اذا ما نهى الناهى) ومنعنى عن حبها (فلج بى الهوى) ولزمنى (اصاخت الى الواشى) اى استمعت الى النمام الذى يشى حديثه ويزينه فصدقته فيما افترى (فلج بها الهجر) زاوج بين نهى الناهى واصاختها الى الواشى الواقعين فى الشرط والجزاء فى ان رتب عليهما لجاج شئ وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هى ان تجمع بين معنيين فى الشرط ومعنيين فى الجزاء كما جمع فى الشرط بين نهى الناهى ولجاج الهوى وفى الجزاء بين اصاختها الى الواشى ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة فى مثل قولنا اذا جاءنى زيد فسلم على اجلسته وانعمت عليه وما ذكرناه هو الماخوذ من كلام لسلف (ومنه) اى من المعنوى (العكس) والتبديل (وهو ان يقدم جزء فى الكلام على جزء اخر) ذلك المتقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم فى الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المص صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس (ويقع) العكس (على وجوه منها ان يقع بين احد طرفى جملة وبين ما اضيف اليه) ذلك الطرف (نحو عادات السادات سادات العادات) فالعادات احد طرفى الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات (ومنها) اى من الوجوه (ان يقع بين متعلق فعلين فى جملتين نحو يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) فالحى والميت متعلقان بيخرج وقد تقدم اولا الحى على الميت وثانيا الميت على الحى (ومنها) اى من الوجوه (ان تقع بين لفظين فى طرفى جملتين نحو لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن) قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما فى جانب المسند اليه والاخر وفى جانب المسند

ومنه

(ومنه) اي من المعنوى (الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض) اى بنقضه وابطاله (لنكتة كقوله) اى قول زهير (قف بالديار التى لم يعفها القدم) اى لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله (بلى وغيرها الارواح والديم) اى الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتوله كأنه اخبر اولا بما لاتحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بل عفاها القدم وغيرها الارواح والديم (ومنه) اى من المعنوى (التورية ويسمى الايهام وغيرها ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد) اعتمادا على قرينة خفية (وهى ضربان) الاولى (مجردة وهى) التورية (التى لايجامع شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى) اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقترن به شيء مما يلايم المعنى القريب الذى هو الاستقرار (و) الثانية (مرشحة) وهى التى تجامع شيئا مما يلايم المعنى القريب) نحو والسماء بنيناها بايد) اراد بالايد معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلايم المعنى القريب الذى الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء يلايم اليد وهذا مبنى على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجاز (ومنه) اى من المعنوى (الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما) اى احد المعنيين (ثم يراد (بضميره) اى بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه (الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما) اى احد المعنيين (ثم) يراد (بالاخر) اى بضميره الاخر معناه (الآخر) وفى كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين (فالاول) وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناها الآخر (كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا) جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره فى رعيناه النبات وكلا المعنيين مجازى (والثانى) وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الاخر معناه الاخر (كقوله فسقى الغضا والساكنيه وانهم شبوه بين جوانحى وضلوعى) اراد باحد ضميرى الغضا اعنى المجرور فى الساكنيه المكان الذى فيه شجرة الغضا وبالآخر اعنى المنصوب فى شبوه النار الحاصلة من شجرة الغضا وكلاهما مجاز (ومنه) اى من المعنوى (اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم) ذكر (ما لكل) واحد من احاد هذا المتعدد (من غير تعيين ثقة) اى الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق (بان السامع يرده اليه) اى يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية (فالاول) وهو ان يكون المتعدد على التفصيل (ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف)

بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الاخر (نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الاية ممنوع فان المجرور من فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين (واما على غير ترتيبه) اي ترتيب اللف والنشر سواء كان معكوس الترتيب (كقوله كيف اسلو وانت حقف) وهو النقا من الرمل (وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا) او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة (والثاني) وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال (نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى) فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل (اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف) بين الفريقين او القولين اجمالا (لعدم الالتباس) والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او كل قول مقوله (للعلم بتضليل كل فريق صاحبه) لاعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعددين كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم * قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا * وفتح من طرقها ما كان مسدودا (ومنه) اي من المعنوي (الجمع وهو ان يجمع بين متعدد) اثنين او اكثر (في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو قوله) اي كقول ابي العتاهية يمدح مجاشع بن مسعدة (ان الشباب والفراغ والجده) اي الاستغناء (مفسدة) اي داعية الى الفساد (للمرء اي مفسدة ومنه) اي ومن المعنوي (التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين) هي عشرة الاف درهم (ونوال الغمام قطرة ماء) اوقع التباين بين النوالين (ومنه) اي من المعنوي (التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين) وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده (كقوله) اي قول المتلمس (ولا يقيم على ضيم) اي على ظلم (يراد به) الضمير عائد الى المستثنى منه العام المقدر (الا الاذلان) في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اي لا يقيم احد على ظلم

يقصد به الا الاذلان (عير الحى) هو الحمار (والوتد هذا اى عير الحى (على الخسف) اى الذل (مربوط برمته) هى قطعة حبل بالية (وذا) اى الوتد (يشج) اى يدق ويشق رأسه (فلا يرثى) اى لا يرق ولا يرحم (له احد) ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثانى الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان فى الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نم التساوى بل فى حروف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا القريب اعنى العير وذا للاقرب اعنى الوتد واشال هذه الاعتبارات لا ينبغى ان تهمل فى عبارات البلغاء بل لبست البلاغة الارباية امثال ذلك (ومنه) اى من المعنوى (الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان فى معنى ويفرق بين جهتى الادخال كقوله) اى قول الوطوط (فوجهك كالنار فى ضوئها وقلبى كالنار فى حرها) ادخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار ثم فرق بان وجه الشبه فى الوجه الضوء واللمعان وفى القلب الحرارة والاحتراق (ومنه) اى من المعنوى (الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس) اى تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم (فالاول) اى الجمع ثم التقسيم (كقوله حتى اقام) اى الممدوح ولتضمين الاقامة معنى التسليط عداها بعلى فقال (على ارباض) جمع ربض وهو ما حول المدينة (خرشنة) وهى بلدة من بلاد الروم (تشقى به الروم والصلبان) جمع صليب النصارى (والبيع) جمع بيعة وهى متعبدهم وحتى متعلق بالفعل فى البيت السابق اعنى قاد المقانب اى العساكر جمع فى هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال (للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا) ذكر ما دون من اهانة وقلة مبالاتهم حتى كانهم من غير ذوى العقول وملايمة بقوله (والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثانى) اى التقسيم ثم الجمع (كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا) اى طلبوا (النفع فى اشياعهم) واتباعهم وانصارهم (نفعوا سجية) اى غريزة وخلقا (تلك) الخصلة (منهم غير محدثة ان الخلائق) جمع خليقة وهى الطبيعة والخلق (فاعلم شرها البدع) جمع بدعة اى المبتدعات والمحدثات قسم فى الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعهما فى الثانى تحت كونهما سجية (ومنه) اى من المعنوى (الجمع مع التفريق والتقسيم) وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له (كقوله تعالى يوم يأتى الله) اى امره او يأتى اليوم اى هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله (لا تكلم نفس) بما ينفع من جواب او شفاعة (الا باذنه

فنهم) اى من اهل الموقف (شقى) مقضى له بالنار (وسعيد) مقضى له بالجنة (فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير) اخراج النفس (وشهيق) رده (خالدين مادامت السموات والارض) اى سموات الاخرة وارضها اوهذه العبارة كناية عن التأبيد ونفى الانقطاع (الاماشاء ربك) الاوقت مشية الله سبحانه (ان ربك فعال لما يريد) من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق (واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الاماشاء ربك عطاء غير مجذوذ) اى غير مقطوع بل ممتدا الى نهاية ومعنى الاستثناء فى الاول ان بعض الاشقياء لايخلدون كالعصاة من المؤمنين شقوا بالعصيان و فى الثانى ان بعض السعداء لايخلدون فى الجنة بل يفارقونها ابتداء يعنى ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتأبيد من مبدء معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس فى قوله لاتكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقى و بعضهم سعيد بقوله فنهم شقى وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء مالهم من عذاب النار والى السعداء مالهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى اخره (وقد يطلق التقسيم على امرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل) من تلك الاحوال (مايليق به كقوله) سا طلب حق بالقنا والمشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد (ثقال) اى اشدة وطأتهم على الاعداء (اذا لاقوا) اى حاربوا (خفاف) اى مسرعين الى الاجابة (اذا دعوا) الى كفاية مهم ودفاع ملم (كثير اذا شدوا) والقيام واحد منهم مقام الجماعة (قليل اذا اعدوا) ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال مايناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقات والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الاخر (والثانى استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا و يهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما) فان الانسان اما ان لايكون له ولدا ويكون له ولد ذكر اوانثى اوذكر وانثى وقد استوفى فى الآية جميع الاقسام (ومنه) اى من المعنوى (التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر اخر مثله فيها) اى مماثل لذلك الامر ذى الصفة فى تلك الصفة (مبالغة) اى لاجل المبالغة وذلك (لكمالها) اى تلك الصفة (فيه) اى فى ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة (وهو) اى التجريد (اقسام منها) اى مايكون بمن التجريدية (نحو قولهم لى من فلان صديق حميم) اى قريب يهمه امره (اى بلغ) فلان (من الصداقة حدا صح معه) اى مع ذلك الحد (ان يستخلص منه)

اى من فلان صديق (اخرمثله فيها) اى فى الصداقة (ومنها) اى مايكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه (نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر) بالغ فى اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا فى السماحة (ومنها) مايكون بدخول باء المعية فى المنتزع (نحو قوله وشوهاء) اى فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها اولما اصابها من شدائد الحرب (تعدو) تسرع (بى الى صارخ الوغى) اى مستغيث فى الحرب (بمستلئم) اى لابس لامة وهى الدرع والباء للملابسة والمصاحبة (مثل الفنيق) هو الفحل المكرم (المرحل) من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اى تعدو بى ومعى منفسى مستعد للحرب بالغ فى استعداده للحرب حتى انتزع منه اخر (ومنها) مايكون بدخول فى فى المنتزع منه (نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد) اى فى جهنم وهى دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة فى جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة فى اتصافها بالشدة (ومنها) مايكون بدون توسط حرف (نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى) اى تجمع (الغنائم) الجملة صفة غزوة (اويموت) منصوب باضمار ان اى الاان يموت (كريم) يعنى نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة فى كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لاينافى التجريد على ماذكرنا (وقيل تقديره او يموت منى كريم) فيكون من قبيل لى من فلان صديق حميم ولايكون قسما اخر (وفيه نظر) لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير (ومنها) مايكون بطريق الكناية (نحو قوله يا خير من تركب المطى ولايشرب كاسا بكف من بخلا) اى يشرب الكأس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفى هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فهو ليس من التجريد فى شئ بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية لاتنافى التجريد على ماقررناه ولوكان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا فى قوله (ومنها مخاطبة الانسان نفسه) وبيان التجريد فى ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا اخر مثله فى الصفة التى سيق لها الكلام ثم يخاطبه (كقوله لاخيل عندك تهديها ولامال) فليسعد النطق ان لم تسعد الحال اراد بالحال الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا اخر مثله فى فقد الخيل والمال وخاطبه (ومنه) اى من المعنوى (المبالغة المقبولة) لان المردودة لاتكون من المحسنات وفى هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبول منها والمردود فقال (والمبالغة) مطلقا

(ان يدعى لوصف بلوغه فى الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا) وانما يدعى ذلك (لئلا يظن انه) اى ذلك الوصف (غير متناه فيه) اى فى الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين (وتنحصر المبالغة فى التبليغ والاغراق والغلو) لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعى (وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى) يعنى الفرس (عداء) هو الموالاة بين الصيدين بصرع احدهما على اثر الاخر فى طلق واحد (بين ثور) يعنى الذكر من بقر الوحش (ونعجة) يعنى الانثى منها (دراكا) اى متتابعا (فلم ينضح) بماء (فيغسل) مجرور معطوف على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة فى مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة (وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا * ونتبعه) من الاتباع اى نرسل (الكرامة) والعطايا على اثره (حيث مالا) وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل فى زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا (وهما) اى التبليغ والاغراق (مقبولان والا) اى وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس (فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه) الضمير للشان (لتخافك النطف التى لم تخلق) فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة (والمقبول منه) اى من الغلو (اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها) اى حوافر الجياد (عليها) يعنى فوق رؤسها (عثيرا) بكسر العين اى غبارا ومن لطائف العلامة فى شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلته فى سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو دأبهم بلحية العدل بكسر العين يعنى احد شقى الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع فى قصيدة * علا فاصبح يدعوه الورى ملكا * وريثما فتحوا عينا غدا ملكا * ومما يناسب فى هذا المقام ان بعض اصحابى ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتانى بكتاب فقلت لمن هو فقال مولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الى كالمتعرف بسبب ضحكهم المسترشد بطريق الصواب فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود واستظرف الحاضرون ذلك (لو تبتغى) تلك الجياد (عنقا) هو نوع من السير (عليه) اى على ذلك العثير (لامكنا) اى العنق ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن

سبرهاعليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن (وقد اجتمعا) اى ادخال مايقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن فى قوله يخيل لى ان سمر الشهب فى الدجى (وشدت باهدابى اليهن اجفانى) اى يوقع فى خيالى ان الشهب محكمة بالمسامير لاتزول عن مكانها وان اجفان عينى قدشدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهرى فيه وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب *ومنه) اى من المعنوى (المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام) وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب (نحو لوكان فيهما الهة الا الله لفسدتا) واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التى يكتفى بها فى الخطابيات دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات (وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة) اى شكا (وليس وراء الله للمرء مطلب) فكيف يحلف به كاذبا (لئن كنت) اللام لتوطئة القسم (قد بلغت عنى جناية لمبلغك) اللام جواب القسم (الواشى اغش) من غش اذاخان (واكذب ولكننى كنت امرء الى جانب من الارض فيه) اى فى ذلك الجانب (مستراد) اى موضع لطلب الرزق من راد الكلاء اى طلب الكلاء (ومذهب) اى موضع ذهاب للحاجات (ملوك) اى فى ذلك الجانب ملوك (واخوان اذا ما مدحتهم احكم فى اموالهم) اى اتصرف فيها كيف شئت (واقرب) عندهم واصير رفيع المرتبة (كفعلك) اى كما تفعل انت (فى قوم اراك اصطنعتهم) واحسنت اليهم (فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا) اى لاتعاتبنى على مدح آل جفنة المحسنين الى المنعمين على كما لاتعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك وهذه الحجة على طريقة التمثيل الذى يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائى اى لوكان مدحى لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا لكن اللازم باطل فكذا الملزوم (ومنه) اى من المعنوى (حسن التعليل وهو ان يدعى الوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف) اى بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة (غير حقيقى) اى لايكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له فى الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فى شئ من حسن التعليل وماقيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار لايكون الاغير حقيقى فغلط منشاؤه ماسمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى ولوكان الامر كما يتوهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع (وهو اربعة

اضرب لان الصفة) التى ادعى لها علة مناسبة (اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاول اما ان لا يظهر لها فى العادة علة) وان كانت لا تخلو فى الواقع عن علة (كقوله لم يحك) ان لم يشابه نائلك اى عطائك (السحاب وانما حمت به) اى صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها (فصبيبها الرحضاء) اى المطبوب (من السحاب) وهو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها فى العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة لها بسبب عطاء الممدوح (او يظهر لها) اى لتلك الصفة (علة غير العلة المذكورة) لتكون المذكورة غير حقيقية فتكون من حسن التعليل (كقوله مابه قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف مارجو الذئب فان قتل الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم) وصفو المملكة عن منازعتهم (لا لما ذكره) من طبيعة الكرم فدغلبت عليه ومحبة صدق رجاء الراجين بمثه على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجوا اتساع الرزق عليها بالحوم من يقتل من الاعادى وهذا مع انه وصف بكمال الجود ووصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم (والثانية) اى الصفة الغير الثابتة التى اريد اثباتها (اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك) اى حذارى اياك (انسانى) اى انسان عينى من الغرق (فان استحسان اساءة الواشى ممكن لكن لما خالف) الشاعر (الناس فيه) اذ لا يستحسنه الناس (عقبه) اى عقب الشاعر استحسان اساءة الواشى (بان حذاره منه) اى من الواشى (نجى انسانه من الغرق فى الدموع) اى حيث ترك البكاء خوفا منه (وغير ممكنة كقوله اولم يكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق) من انتطق اى شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا فى الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها اعنى لرؤية حالة شبيهة بانتطاق المنتطق كما قال لو لم تجئنى لم اكرمك يعنى ان علة الاكرام هى المجئ وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما قيل من انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية الجوزاء خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المص فى الايضاح ليس بشئ لان حديث انتطاق الجوزاء اعنى الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها فى قوله تعالى لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا يعنى الاستدلال بانتفاء الثانى على انتفاء الاول

فيكون

فيكون لاشرط فى علة كون نية الجوزاء خدمة الممدوح اى دليلا عليه وعلة العلم به مع انه وصف غير ممكن (والحق به) اى بحسن التعليل (ما بنى على الشك) ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه (كقوله كان السحب الغر) جمع الاغر والمراد السحاب الماطر الغزير الماء (غيبن تحتها) اى تحت الربى (حبيبا فما ترقا) والاصل ترقأ بالهمزة فخففت للوزن اى ماتسكن (لهن مدامع) علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهى تبكى عليها (ومنه) اى من المعنوى (التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته) اى اثبات ذلك الحكم (لمتعلق له آخر) على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب وهو احتراز عن نحو غلام زيد راكب وابوه راحل (كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفى من الكلب) هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء له انفع من شرب دم ملك كما قال الحماسى بناة مكارم واساة كلم * دماؤكم من الكلب الشفاء * ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى انهم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة (ومنه) اى من المعنوى (تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح) لذلك الشئ (بتقدير دخولها فيها) اى دخول صفة المدح فى صفة الذم (كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول) جمع فل وهو الكسر فى حد السيف (من قراع الكتائب) اى من مضاربة الجيوش (اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه) اى من العيب (على تقدير كونه منه) اى كون فلول السيف من العيب (وهو) اى هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب (محال) لانه من كمال الشجاعة (فهو) اى اثبات شئ من العيب على هذا التقدير (فى المعنى تعليق بالمحال) كما يقال سأطلب حتى حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط (فالتأكيد فيه) اى فى هذا الضرب (من جهة انه كدعوى الشئ ببينة) لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق (و) من جهة (ان الاصل فى) مطلق (الاستثناء) هو (الاتصال) اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل فى الاستثناء الاتصال (فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها) يعنى المستثنى (يوهم اخراج شئ) وهو المستثنى (مما قبلها) اى ما قبل الاداة وهو المستثنى منه (فاذا وليها) اى الاداة (صفة مدح) وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع

(جاء التأكيد) لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد فيه صفة ذم حتى يثبتها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع (و) الضرب (الثاني) من تأكيد المدح بما يشبه الذم (ان يثبت لشئ صفة مدح و يعقب باداة الاستثناء) اى يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشئ اداة الاستثناء (يليها صفة مدح اخرى له) اى لذلك الشئ (نحو انا افصح العرب بيد انى من قريش) وبيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء (والاصل الاستثناء فيه) اى فى هذا الضرب (ايضا ان يكون منقطعا) كان الاستثناء فى الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى منه وهذا الايثاق من ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال (لكنه) اى الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب (لم يقدر متصلا) كما قدر فى الضرب الاول اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها فاذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا فى هذا الضرب (فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثانى) وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شئ مما قبلها من حيث ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التأكيد ولا يفيد التأكيد من جهة انه كدعوى الشئ ببينة لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير الاستثناء متصلا (ولهذا) اى ولكون التأكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى فقط (كان) الضرب (الاول) المفيد للتأكيد من وجهين (افضل ومنه) اى من تأكيد المدح بما يشبه الذم (ضرب اخر) وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم (نحو وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا) اى ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان بالله يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول فى افادة التأكيد من وجهين (والاستدراك) المفهوم من لفظ لكن (فى هذا الباب) اى باب تأكيد المدح بما يشبه الذم (كالاستثناء كما فى قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل) فقوله لا وسوى استثناء مثل بيد انى من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء فى هذا الضرب لان الا فى استثناء المنقطع بمعنى لكن (ومنه) اى ومن المعنوى (تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية من الشئ صفة ذم بتقدير دخولها اى صفة الذم (فيها) اى فى صفة المدح (كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسئ الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشئ صفة ذم ويعقب باداة الاستثناء يليها صفة ذم اخرى له اى لذلك الشئ (كقولك فلان فاسق الا انه جاهل) فالضرب الاول يفيد التأكيد من وجهين والثانى من وجه

واحد

واحد (وتحقيقهما على قياس مامر) اى فى تأكيد المدح بمايشبه الذم (ومنه) اى من المعنوى (الاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقوله نهبت من الاعمار مالو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية فى الشجاعة) حيث جعل قتلاه بحيث يخلدوارث اعمارهم (على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها) اذ لا تهنية لاحد بشئ لا فائدة له فيه قال على بن عيسى الربعى (وفيه) اى فى فعل هذه البيت (وجهان آخران) من المدح (احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال) كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك فى المحاورات والخطابات وان لم يعتبره ائمة الاصول (و) الثانى (انه لم يكن ظالما فى قتلهم) والا لما كان سرور الدنيا بخلوده (ومنه) اى من المعنوى (الادماج) يقال ادمج الشئ فى ثوبه اذا لفه فيه (وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى) مدحا كان اوغيره (معنى اخر) هو منصوب على انه مفعول ثان لتضمن وقد اسند الى المفعول الاول (فهو) لشموله المدح وغيره (اعم من الاستتباع) لاختصاصه بالمدح (كقوله اقلب فيه) اى فى الليل (اجفانى كانى اعدبها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه) اى من المعنوى (التوجيه) ويسمى محتمل الضدين (وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين) اى متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين (كقول من قال لاعور ليت اعينيه سواء) يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له اوالعكس فيكون دعاء عليه (قال السكاكى ومنه) اى التوجيه (متشابهات القرأن باعتبار) وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار اخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين فى المتشابهات قريب والاخر بعيد كما ذكر السكاكى نفسه من ان اكثر متشابهات القرأن من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين فى المتشابهات لا يجب تضادهما (ومنه) اى من المعنوى (الهزل الذى يراد به الجد كقوله اذا ماتميمى اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك الضب ومنه) اى من المعنوى (تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة) وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده فى كلام الله (كالتوبيخ فى قول الخارجية اياشجر الخابور) هو من نواحى ديار بكر (مالك مورقا) اى ناضرا من اورق الشجر اذا صار ذا ورق (كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة فى المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحى) اى الظاهر (او) المبالغة فى الذم (كقوله وما ادرى وسوف اخال ادرى وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد

تقول الخال بالفتح وهو لقياس (ادرى اقوم ال حصن ام نساء فيه) دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة (والتدله) اى التحير والتدهش (فى الحب فى قوله بالله يا ظبيات القاع) هو المستوى من الارض (قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر) وفى اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمه ثانيا استلذاذ وهذه نموذج من نكت التجاهل وهى اكثر من ان يضبطها القلم (ومنه) اى من المعنوى (القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان يقع صفة فى كلام الغير كناية عن شئ اثبت له) اى لذلك الشئ (حكم فتثبتها لغيره) اى فتثبت انت فى كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشئ (من غير تعرض لثبوته له) اى ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير (او نفيه عنه نحو قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) فالاعز صفة وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى فى الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله تعالى ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعنى الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم (والثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده) اى حال كون خلاف مراده (مما يحتمله) ذلك اللفظ (بذكر متعلقه) اى انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ (كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلى بالايادى) فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادى والمنن والنعم بان ذكر متعلقه اعنى قوله كاهلى بالايادى (ومنه) اى من المعنوى (الاطراد وهو ان تأتى باسماء الممدوح او غيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف) فى السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب) يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم * يعنى ان يبتهجوا بقتلك ويفرحوا به فقد اثرت فى عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوى (واما) الضرب اللفظى من الوجوه المحسنة للكلام (فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما فى اللفظ) اى فى التلفظ فيخرج التشابه فى المعنى نحو اسد وسبع او فى مجرد العدد نحو ضرب وعلم او فى مجرد الوزن نحو ضرب وقتل (والتام منه) اى من الجناس (ان يتفقا) اى اللفظان (فى انواع الحروف) فكل من الحروف المسمة والعسر بن نوع و بهذا

بخرج نحو يفرح ويمرح (وفى اعدادها) منها انواع الحروف وبه يخرج نحو الساق والمساق (وفى هيئاتها) وبه يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف (وفى ترتيبها) اى تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف (فان كانا) اى اللفظان المتفقان فى جميع ماذكر (من نوع) واحد من انواع الكلمة (كاسمين) اوفعلين اوحرفين (يسمى مماثلا) جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هى الاتحاد فى النوع (نحو يوم تقوم الساعة اى القيمة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة) من ساعات الايام (وان كانا من نوعين) اسم وفعل اواسم وحرف اوفعل وحرف (يسمى مستوفا كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبدالله) لانه كريم يحيى اسم الكرم (وايضا) للجناس التام تقسيم آخر وهو انه (ان كان احد لفظيه مركبا) والاخر مفردا (يسمى جناس التركيب) وح (فان اتفقا) اى اللفظان المفرد والمركب (فى الخط خص هذا النوع من جناس التركيب (باسم المتشابه) لاتفاق اللفظين فى الكتابة (كقوله اذا ملك لم يكن ذاهبة اى صاحب هبة وعطاء (فدعه) اى اتركه (فدولته ذاهبة) غير باقية (و لا) اى وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب فى الخط (خص) هذا النوع من جناس التركيب (باسم المفروق) لافتراق اللفظين فى صورة الكتابة (كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذى ضر مدير الجام) اى الكأس (لوجاملنا) اى عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة بالمرفو كقولك اهذا مصاب ام طعم صاب (وان اختلفا) عطف على قوله والتام منه ان يتفقا وعلى المحذوف اى هذا ان تفقا وان اختلفا اى لفظ المتجانسين (فى هيئات الحروف فقط) اى اتفقا فى النوع والعدد والترتيب (سمى) التجنيس (محرفا) لانحراف احد الهيئتين عن الاخر والاختلاف قد يكون بالحركة (كقولهم جبة البرد جنة البرد) يعنى لفظى البرد والبرد بالضم والفتح (ونحوه) فى ان الاختلاف فى الهيئة فقط (كقولهم الجاهل امامفرط او مفرط) لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس ح لااختلاف فيه الا فى الهيئة فقط ولهذا قال (والحرف المشدد) فى هذا الباب (فى حكم المخفف) واختلاف الهيئة فى مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء فى احدهما ساكن ومن الاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف فى الحركة والسكون جميعا (كقولهم البدعة شرك الشرك) فان الشين من الاول مفتوح ومن الثانى مسكورة

الراء من الاول مفتوح ومن الثانى ساكن (وان اختلفا) اى لفظ المتجانسين (فى اعدادها) اى اعداد الحروف بان يكون فى احد اللفظين حرف زائد اواكثر اذا اسقط حصل الجناس التام (سمى) الجناس (ناقصا) لنقصان احد اللفظين عن الاخر (وذلك) الاختلاف (اما بحرف واحد فى الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق (بزيادة الميم (اوفى الوسط نحو جدى جهدى) بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد فى حكم المخفف (اوفى الاخر كقوله يمدون من ايدعواص عواصم) بزيادة الميم فلا اعتبار بالتنوين وقوله من ايد فى موقع مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش اوعلى كونها للتبعيض كما فى قولهم هز من عطفه * وحرك من نشاطه * اوعلى انه صفة محذوف اى يمدون سواعد من ايد عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه تصول باسياف قواض قواضب * اى يمدون ايد يا ضاربات للاعداء حاميات للا ولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة (وربما يسمى) هذا القسم الذى يكون الزيادة فى الاخر (مطرفا واما باكثر) من حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة فى الاخر (كقولها) اى قول الخنساء (ان البكاء هو الشفاء من الجوى) اى حرقة القلب (بين الجوانح) بزيادة النون والحاء (وربما يسمى)هذا النوع (مذيلا وان اختلفا) اى لفظا المتجانسين (فى انواعها) اى انواع الحروف (فيشترط ان لا يقع) الاختلاف (باكثر من حرف) واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظى نصر ونكل (ثم الحرفان) اللذان وقع فيهما الاختلاف (ان كانا متقاربين فى المخرج (سمى) الجناس (مضارعا وهو) ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبى (اما فى الاول نحو بينى وبين كنى ليل دامس * وطريق طامس * اوفى الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه اوفى الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير) ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء (والا) اى وان لم يكن الحرفان متقاربين (سمى لاحقا وهو ايضا اما فى الاول نحو ويل لكل همزة لمزة) الهمزة الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما فى الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد (اوفى الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون) وفى عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث تدغم احديهما فى الاخرى فالهاء والهمزة ليستا كذلك (اوفى الاخر نحو قوله تعالى فاذا جاءهم امر من الامن اوالخوف

وان

وان اختلفا) اى اللفظان المتجانسين (فى ترتيبها) اى ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم فى احد اللفظين بعض الحروف واخر فى اللفظ الاخر (يسمى) هذا النوع (تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل) لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا او يسمى قلب بعض) اذلم يقع الانعكاس الابين بعض حروف الكلمة (واذا وقع احدهما) اى احد اللفظين المتجانسين من تجانس القلب (فى اول البيت و) اللفظ (الآخر فى آخره يسمى) تجنيس القلب ح (مقلوبا مجنحا) لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه فى كل حال (واذا ولى احد المتجانسين) اى تجانس كان ولذا ذكره باسمه الظاهر المتجانس (الاخر يسمى) الجناس (مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبإ بنبإ يقين) هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة مما سبق (ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق) وهو توافق الكلمتين فى الحروف الاصول مع الاتفاق فى اصل المعنى (نحو فأقم وجهك للدين القيم) فانهما مشتقان من قام يقوم (والثانى ان يجمعهما اى اللفظين (المشابهة وهى مايشبه) اى اتفاق يشبه (الاشتقاق) وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اى اشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد فى يشبه اللفظين وهو لا يصح الابتأويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون فى كل منهما جميع مايكون فى الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما فى الاشتقاق (نحو قال انى لعملكم من القالين) فالاول من القول والثانى من القلى وقد يتوهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير هذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق فى الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا فى هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض مع ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك (ومنه) اى من اللفظى (رد العجز على الصدر وهو فى النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين) اى المتفقين فى اللفظ والمعنى (او المتجانسين اى المتشابهين فى اللفظ دون المعنى (او الملحقين بهما) اى بالمتجانسين يعنى اللفظين الذى يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق (فى اول الفقرة) وقد عرفت معناها (و) اللفظ (الآخر فى اخرها) اى اخر الفقرة فتكون الاقسام اربعة (نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) فى المكررين (ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل)

فى المتجانسين (ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا) فى الملحقين اشتقاقا (ونحو قوله تعالى قال انى لعملكم من القالين) فى الملحقين شبه اشتقاق (و) هو (فى النظم ان يكون احدهما) اى اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق (فى اخر البيت واللفظ الاخر فى صدر المصراع الاول وحشوه او اخره وصدر) المصراع (الثانى) فتصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب الاربعة فى اربعة والمصنف اورد ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة (كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داع الندى بسريع) فيما يكون المكرر الاخر فى صدر المصراع الاول (وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار) فيما يكون المكرر الاخر فى حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشم عرار نجد وهى وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته (وقوله ومن كان بالبيض الكواعب) جمع كاعب وهى الجارية حين تبدو ثديها للنهود (مغرما) مولعا (فمازلت بالبيض القواضب) اى السيوف القواطع (مغرما) فيما يكون المكرر الاخر فى اخر المصراع الاول (وقوله وان لم يكن الامرح ساعة) وهو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه فى البيت السابق وهو # الما على الدار التى لو وجدتها # بها اهلها ماكان وحشا مقيلها (قليلا) صفة مؤكدة لفهم القلة من اضافة التعريج الى الساعة او صفة مقيدة اى الا تعريجا قليلا فى ساعة (فانى نافع لى قليلها) مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قيل التعريج فى الساعة ينفعنى ويشفى غليل وجدى وهذا فيما يكون المكرر الاخر فى صدر المصراع الثانى (وكقوله دعانى) اى اتركانى (من ملامكما سفاها) اى خفة وقلة عقل (فداعى الشوق قبلكما دعانى) من الدعاء هذا فيما يكون المتجانس الاخر فى صدر المصراع الاول (قوله واذا البلابل) جمع بلبل وهو طائر معروف (افصحت بلغاتها فانف البلابل) جمع بلبال وهو الحزن (باحتساء بلابل) جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الاخر اعنى البلابل الاول فى حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا (وقوله فمشغوف بآيات المثانى) اى القرآن (ومفتون برنات المثانى) اى بنغمات اوتار المزامير التى ضم طاق منها الى طاق هذا فيما يكون المتجانس الاخر فى اخر المصراع الاول (وقوله املتهم ثم تاملتهم فلاح لى) اى ظهر لى (ان ليس فيهم فلاح) اى فوز ونجاة هذا فيما يكون المتجانس الاخر فى صدر المصراع الثانى (كقوله ضرائب) جمع ضريبة وهى الطبيعة التى ضربت للرجل وطبع عليها (ابدعتها فى السماح

*فلسنا نرى لك فيها ضريبا) اى مثلا واصله المثل فى ضرب القداح وهذا مما يكون الملحق الاخر بالتجانيس اشتقاقا فى صدر المصراع الاول (قوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه بخزان) اى اذا لم يحفظه على غيره مما لا ضرر له فيه وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا فى حشو المصراع الاول (قوله لو اخترتم من الاحسان زرتكم والعذب) من الماء (يهجر للافراط فى الخصر) اى البرودة يعنى ان بعدى عنكم لكثرة انعامكم على وقد توهم بعضهم هذا المثال مكررا حيث كان اللفظ الاخر فى حشو المصراع الاول كما فى البيت الذى قبله ولم يعرف ان اللفظين فى البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفى هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر فى هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلثة الباقية وقد اورد تمامها الشرح (قوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى اطنين اجنحة الذباب يضير) هذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا وهو ضائرى فى اخر المصراع الاول (قوله وقد كانت البيض القواضب فى الوغى) اى السيوف القواطع فى الحرب (بواتر) جمع باترة اى قواطع بحسن استعماله اياها (فهى الان من بعده بتر) جمع ابتر اذ لم يبق من يستعملها استعماله وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا فى المصراع الثانى (ومنه) اى من اللفظى (السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد) فى الاخر (وهو معنى قول السكاكى هو) اى السجع (فى النثر كالقافية فى الشعر) يعنى ان هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر اعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الاخير وعلى كلام السكاكى هو نفس اللفظ المتواطئ فى الاخر وفى اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكى بلفظ الجمع وقال انها فى النثر كالقوافى فى الشعر وذلك لان القافية لفظ فى اخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب فليست عبارة عن تواطئ الكلمتين من اواخر الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها الكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقها ومرجع المعنيين واحد (وهو) اى السجع (ثلاثة اضرب مطرف ان اختلفا) اى الفاصلتان (فى الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا) فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا (والا) اى وان لم يكن مختلفا فى الوزن (فان كان ما فى احدى القرينتين) من الالفاظ (او كان (اكثره) اى اكثر ما فى احدى القرينتين (مثل ما يقابله من القرينة الاخرى فى الوزن والتقفية) اى التوافق على الحرف الاخير (فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر

لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه) فجميع مافى القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو فلا يقابله شئ من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون اكثر ما فى الثانية موافقا لما يقابله من الاولى (والا فتوازن) اى وان لم يكن جميع ما فى القرينة ولا اكثر مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازى (نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة) لاختلاف سرر واكواب فى الوزن والتقفية جميعا وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا * فالعاصفات عصفا * وقد تختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت * وهلك الحاسد والشامت * (قيل واحسن السجع ما تساوت قرينته نحو فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم) اى بعد ان لا تساوى قرائنه فالاحسن (ما طالت قرينته الثانية) نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى (او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه) من التصلية (ولا يحسن ان يؤتى قرينة) اى يؤتى بعد قرينة قرينة اخرى (اقصر منها) قصرا (كثيرا) لان السجع قد استوفى امده فى الاول بطوله فاذا جاء الثانى اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم فى تضليل (والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز) اى اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتزوج فى جميع الصور الا بالوقف والسكون (كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت) اى اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور (قيل ولا يقال فى القرآن اسجاع) رعاية للادب وتعظيما اذ السجع فى الاصل هدير الحمام ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعى وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام فى اسماء الله تعالى (بل يقال) للاسجاع فى القرآن اعنى الكلمة الاخيرة من الفقرة (فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدى واثرت) اى صارت ذا ثروة (به يدى وفاض به ثمدى) هو بالكسر الماء القليل والمراد ههنا المال القليل (واورى) اى صار ذا ورى (به زندى) فاما اورى بضم الهمزة وكسر الراء على انه متكلم المضارع من اوريت الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع (ومن السجع على هذا القول) اى القول بعدم اختصاصه بالنثر (يسمى بالتشطير وهو جعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لاختها) اى السجعة التى فى الشطر الاخر قوله سجعة فى موضع المصدر اى مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة وهو مجاز تسمية للكل باسم جزئه (كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب فى الله) اى راغب فيما يقربه من رضوانه

(مرتقب) اى منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثانى سجعة مبنية على الباء (ومنه) اى من اللفظى (اى الموازنة وهى تساوى الفاصلتين) اى الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين (فى الوزن دون التقفية نحو قوله ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة) فان مصفوفة ومبثوثة متساويتان فى الوزن لا فى التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التأنيث فى القافية على ما بين فى موضعه وظاهر قوله دون التقفية انه يجب فى الموازنة عدم التساوى فى التقفية حتى لا يكون نحو فيها سرر مرفوعة * واكواب موضوعة * من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على رأى ابن الاثير فانه يشترط فى السجع التساوى فى الوزن دون الحرف الاخير فهو شديد وقريب من السجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان فى الوزن دون التقفية (فان كان ما فى احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من) القرينة (الاخرى فى الوزن) سواء كان يماثله فى التقفية (اولا خص) هذا النوع من الموازنة (باسم المماثلة) وهى لا تختص بالنثر كما توهمه البعض من ظاهر قولهم تساوى الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجرى فى القبيلتين فلذلك اورد مثالين نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش) جمع مهاة وهى البقرة الوحشية (الا انهانا) اى هذه النساء (اوانس قنا الخط الا ان تلك) القنا (ذوابل) وهذه النساء نواضر والمثال الاول مما يكون اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتينا هما وهديناهم اوزنا وكذا هانا وتلك ومثال الجميع قول ابى تمام فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا * واقدم لما لم يجد عنك مهربا * واكثر مدائح ابى الفرج الرومى من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانورى اثره فى ذلك وقد كثر ذلك فى الشعر الفارسى (ومنه) اى من اللفظى (القلب) وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسه وبدات بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجرى فى النظم والنثر (كقوله مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم * اى فى مجموع البيت وقد يكون ذلك فى المصراع كقوله ارانا الاله هلالا انارا (وفى التنزيل كل فى فلك وربك فكبر) والحرف المشدد فى حكم المخفف وقد يكون ذلك فى مفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذى ذكر بخلاف ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا (ومنه) اى من اللفظى (التشريع) ويسمى التوشيح وذا القافيتين ايضا (وهو بناء البيت على قافيتين

يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما) اى من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين اوضربين من بحر فعلى اى القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هى آخر البيت فالبناء على قافيتين لايتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم تكن الاولى قافية (كقوله ياخاطب الدنيا) من خطب المرأة (الدنية) الخسيسة (انها شرك الردى) اى حبالة الهلاك (وقرارة الاكدار) اى مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثانى من الكامل وان وقفت على اكدار فهو من الضرب الثامن منه والقافية عند الخليل من آخر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية من حركة الدال من الاكدار الى آخره وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذى القافيتين نوع يوجد فى الشعر الفارسى وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافى الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى (ومنه) اى من اللفظى (لزوم مالايلزم) ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات (وهو ان يجئ قبل حرف الروى) وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية اوميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل اومن رويت على البعير اى شددت عليه الرواء وهو الحبل الذى يجمع به الاحبال (اومافى معناه) اى قبل الحرف الذى هو فى معنى حرف الروى (من الفاصلة) يعنى الحرف الذى وقع فى فواصل الفقر موقع حرف الروى فى قوافى الابيات وفاعل يجئ هو قوله (ماليس بلازم فى السجع) يعنى ان يؤتى قبله بشئ لوجعل القوافى اوالفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشئ ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغى ان يقول ماليس بلازم فى السجع اوالقافية ليوافق ماقبله اى قبل حرف الروى اومافى معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لايخفى ان المراد بقوله يجئ قبل كذا ماليس بلازم فى السجع ان يكون ذلك فى البيتين اواكثر وفاصلتين اواكثر والا ففى كل بيت وفاصلة يجئ قبل حرف الروى اوفى معناه ماليس بلازم فى السجع وقوله قبل حرف الروى اوفى معناه اشارة الى انه يجرى فى النثر والنظم (نحو فاما اليتيم فلاتقهر واما السائل فلاتنهر فالراء بمنزلة حرف الروى ومجئ الهاء قبلها فى الفاصلتين لزوم مالايلزم لصحة السجع بدونها

نحو

نحو فلا تشهر ولا تسحر وقوله سا كر عمرا ان تراخت منيتي ايادي) بدل من عمرا (لم تمتن وان هي جلت) اي لم تقطع ولم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت (فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت) زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة (رأى خلتي) اي فقري (من حيث يخفى مكانها) لاني كنت سترها بالتجمل (فكانت) اي خلتي (قذى عينيه حتى تجلت) اي تكشفت وزالت باصلاحه اياها باياديه يعني من حسن اهتمامه جعلها كالداء الملازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه فحرف الروي هو التاء وقد يجيء قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلب ومد ت ومنت وانشقت ونحو ذلك (واصل الحسن في ذلك كله) اي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية (ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس) اي لا تكون المعاني توابع للالفاظ بان يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان يترك المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا يظهر البلاغة والبراعة و يتميز الكامل من القاصر وحين رأيت الحريري مع كمال فضله في ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقامات وذلك لان كتابه حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب امر به في قصة وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي كما يؤمر وبين الحالين بعد بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم فقد عزلناك فقم والله ما عزلتني الا هذه السجعة *) خاتمة الفن الثالث (* في السرقات الشعرية وما يتصل بها) مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح (وغير) ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة للكتاب خارجة عن الفنون الثلثة كما توهمه غيرنا لان المص قال في اخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهي قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا باس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها (اتفاق القائلين) على لفظ

الثنية (ان كان فى الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء) وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك (فلا يعد) هذا لاتفاق (سرقة) و لااستعانة ولااخذا ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى (لتقرره) اى تقرر هذا الغرض العام (فى العقول والعادات) يشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم (وان كان) اتفاق القائلين (فى وجه الدلالة) اى على طريق الدلالة على الغرض (كالتشبيه) والمجاز والكناية (وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هى له) اى لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبت تلك الصفة له (كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة) اى السائلين جمع عاف (و) كوصف (البخيل بالعبوس) عند ذلك (مع سعة ذات اليد) اى المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء (فان اشترك الناس فى معرفته) اى معرفة وجه الدلالة (لاستقراره فيها) اى فى العقول والعادات (كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول) اى فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق فى الغرض العام فى انه لايعد سرقة والا اخذا (والا) اى وان لم يشترك الناس فى معرفته (جاز ان يدعى فيه) اى فى هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة) بان حكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الآخر وان الثانى زاد على الاول اونقص عنه (وهو) اى مالايشترك الناس فى معرفته من وجه الدلالة على الغرض (ضربان) احدهما (خاصى فى نفسه غريب) لاينال الا بفكر (و) الاخر (عامى تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر) فى باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب الخاصى والمبتذل العامى الباقى على ابتذاله او المتصرف فيه بما يخرجه الى الغرابة (فالسرقة والاخذ) اى مايسمى بهذين الاسمين (نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما) حال كونه (مع اللفظ كله اوبعضه او) حال كونه (وحده) من غير اخذ شئ من اللفظ (فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه) اى لكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين المفردات (فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبدالله ابن الزبير انه فعل ذلك بقول معن ابن اوس اذا انت لم تنصف اخاك) اى لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه (وجدته على طرف الهجران) اى هاجرا لك مبتذلا لك وباخوتك (ان كان يعقل ويركب حد السيف) اى يتحمل الشدائد تؤثر فيه تأثير السيوف وتقطعه تقطيعها (من ان تضيمه) اى بدلا من ان تظلمه (اذا لم يكن عن شفرة السيف) اى عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق (مزحل) اى مبعد فقد حكى ان عبدالله بن الزبير دخل على معاوية فانشد هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدى يا ابا بكر ولم يفارق

عبدالله المجلس حتى دخل معن ابن اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها لعمرك
ما ادري واني لاوجل * على اينا تغدو المنية اول * حتى اتمها وفيها هذان البيتان
فاقبل معاوية على عبدالله بن الزبير وقال الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ لي والمعنى له
وبعد فهو اخي من الرضاعة وبالاحق بشعره (وفي معناه) اي معنى مالم يغير فيه النظم
(ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها) يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة
كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم
الكاسي * ذر المآثر لا تذهب بمطلبها * واجلس فانك انت الآكل اللابس * وكما قال
امرء القيس * وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك اسى وتجمل * فاورده
طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل (وان كان) اخذ اللفظ كلمع (تغيير
لنظمه) اي نظم اللفظ (اواخذ بعض اللفظ) لا كله (يسمى هذا الاخذ (اغارة
ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول اودونه اومثله (فان كان الثاني
ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة) لا توجد في الاول كحسن السبك اوالاختصار
او لايضاح اوزيادة معنى (فممدوح اي فالثاني مقبول (كقول بشار من راقب الناس
(اي حاذرهم (لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج) اي الشجاع
القتال الحريص على القتل (وقول سلم) بعده (من راقب الناس مات هما) اي حزنا وهو
مفعول له اوتمييز (وفاز باللذة الجسور) اي الشديد الجرأة فبيت سلم اجود سكا واخصر
لفظا وان كان الثاني دونه) اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول
(فهو) اي الثاني (مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد هيهات لا يأتي الزمان
بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه) يعني تعلم الزمان
منه السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان (فسخا به) واخرجه من العدم الى الوجود
ولولا سخاؤه الذي استفاد منه لبخل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره
ابن جني وقال ابن فورجة هذا تأويل فاسد لان سخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى
وانما المراد سخا به علي واسعدني بضمي اليه وهداني له لما اعدى سخاؤه (ولقد يكون به
الزمان بخيلا) فالمصراع الثاني مأخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على كل من تفسيري
ابن جني وابن فورجة اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا
كما توهمه البعض والا لم يكن مأخوذا منه على تأويل ابن جني ايضا لان ابا تمام علق
البخل بمثال المرثي وابو الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام
اجود سبكا لان قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى
على المضي فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه

بله سبب اصلاح العالم والزمان وان تخابو جوده وبدله لغيره لكن اعدامه وافناؤه باق بعد فى تصرفه قلنا هذا تقدير لاقرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابى تمام اجود الاستغناؤه عن مثل هذا التكلف (فان كان) الثانى (مثله) اى مثل الاول (فابعد) اى فالثانى ابعد (من الذم والفضل للاول كقول ابى تمام لو حار) اى تحير فى التوصل الى هلاك النفوس (مرتاد المنية) اى الطالب الذى هو المنية على انها اضافة بيان (لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابى الطيب لولا مفارقة الاحباب ماوجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا) والضمير فى لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروى يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح (وان اخذ المعنى وحده يسمى) هذا الاخذ (الماما) من الم اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به (وسلخا) هو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكأنه كشط من المعنى جلدا اوالبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس (وهو ثلثة اقسام كذلك) اى مثل ماسمى اغارة ومسخا لان الثانى اما ابلغ من الاول اودونه اومثله (اولها) اى اول الاقسام وهو ان يكون الثانى ابلغ من الاول (كقول ابى تمام هو) الضمير للشان (الصنع) اى الاحسان والصنع مبتدأ خبره الجملة الشرطية اعنى قوله (ان يعجل فخير وان يرث) اى يبطؤ (فللريث فى بعض المواضع انفع) والاحسن ان يكون هو عائدا الى حاضر فى الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام وهذا كقول ابى العلاء هو الهجر حتى ما يلم خيال * وبعض صدود الزائرين وصال * وهذا نوع من الاعراب لطيف لايكاد تتنبه له الاذهان الراضية من ائمة الاعراب (وقول ابى الطيب ومن الخير بطؤ سيبك) اى تأخير عطائك (اعنى اسرع السحب فى المسير الجهام) اى السحاب الذى لاماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشى فكذا حال العطاء وفى بيت ابى الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب (ثانيها) اى ثانى الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول (كقول البحترى واذا تألق) اى لمع (فى الندى) اى المجلس (كلامه المصقول) المنقح (خلت) اى حسبت (لسانه من عضبه) اى سيفه القاطع (وقول ابى الطيب كان السنهم فى النطق قدجعلت على رماحهم فى الطعن خرصانا) جمع خرص بالضم والكسر هو السنان يعنى ان السنتهم عند النطق فى المضاء والنفاذ تشابه اسنتهم عند الطعن وكان السنتهم جعلت اسنة رماحهم فبيت البحترى ابلغ لمافى لفظى تألق والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التألق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف

وهو استعارة بالكناية (وثالثها) اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل الاول (كقول الاعرابى) ابى زياد (ولم يكن اكثر الفتيان مالا * ولكن كان ارحبهم ذراعا* اى اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع اى سخى (وقول اشجع وليس) اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى (باوسعهم) الضمير للملوك (فى الغنى ولكن معروفه) اى احسانه (اوسع) فالبيتان متماثلان هذا ولكن لايجبنى معروفه اوسع (واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان) اى معنى البيت الاول ومعنى الثانى (كقول جرير فلا يمنعك من ارب) اى حاجة (لحاهم) جمع لحية يعنى كونهم فى صورة الرجال (سواء ذو العمامة والخمار) يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف (وقول ابى الطيب ومن فى كفه منهم قناة * كمن فى كفه منهم خضاب) واعلم انه يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لنظمه احتال فى اخفائه فغير عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله (ومنه) اى من غير الظاهر (ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحترى سلبوا) اى ثيابهم (واشرقت الدماء عليهم * محمرة فكانهم لم يسلبوا) لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة الثياب لهم (وقول ابى الطيب يبس النجيع عليه) اى على السيف (وهو مجرد من غمده فكانما هو مغمد) لان الدم اليابس بمنزلة غمدة له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف (ومنه) اى من غير الظاهر (ان يكون معنى الثانى اشمل) من معنى الاول (كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم * وجدت الناس كلهم غضابا) لانهم يقومون مقام كلهم (وقول ابى نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد) فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير (ومنه) اى من غير الظاهر (القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص اجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم * وقول ابى الطيب احبه) الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذى هو الحال اعنى قوله (واحب فيه ملامة) كما يقال اتصلى وانت محدث على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت كما هو رأى البعض او على حذف المبتدأ اى وانا احب ويجوز ان يكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبته ومحبة الملامة فيه (ان الملامة فيه من اعدائه) وما يصدر من عدو المحبوب يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابى الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن فى هذا النوع ان يبين السبب (ومنه) اى من غير الظاهر (ان يؤخذ بعض المعنى و يضاف اليه ما يحسنه (كقول الافوه وترى الطير على آثارنا رأى

عين) يعني عيانا (ثقة) حال اى واثقة اومفعول له مما يتضمنه قوله على آثارنا اى كائنة على آثارنا لوثوقها (ان ستمارا) اى ستطعم من لحوم من نقتلهم (وقول ابى تمام قدظللت) اى التى عليها الظل وصارت ذات ظل (عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير فى الدماء نواهل) من نهل اذا روى نقيض عطش (اقامت) ى عقبان الطير (مع الرايات) اى الاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى (حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل* فان اباتمام لم يلم بشئ من معنى قول الافوه رأى عين؛ الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لاتخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادى (و) لابشئ من معنى (قوله ثقة ان ستمار) الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود قيل ان قول ابى تمام ظللت الما بمعنى قوله رأى عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو فى جو السماء بحيث لايرى اصلا نعم لوقيل ان قوله حتى كانها من الجيش الماما بمعنى قوله رأى عين فانها انما تكون من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب (ولكن زاد) ابوتمام (عليه اى على الافوه زيادات محسنة) للمأخوذ من الافوه اعنى تساير الطير على آثارهم (بقوله الا انها لم تقاتل و بقوله فى الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش و بها) اى باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش (يتم حسن الاول) يعنى قوله الا انها لم تقاتل لانه لم يحسن الاستدراك الذى هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن الابعد ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة فى عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلة هذا هو المفهوم من الايضاح وقد قيل معنى قوله بها اى بهذه الزيادات الثلث يتم حسن معنى البيت الاول (واكثر هذه الانواع) المذكورة لغير الظاهر (ونحوها مقبولة) لما فيها من نوع تصرف (ومنها) اى من هذه الانواع (ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء) بحيث لايعرف كونه مأخوذا من الاول الابعد مزيد تأمل (كان اقرب الى القبول) لكونه ابعد عن الاتباع وادخل فى الابتداع (هذا) اى الذى يسمى بالاسامى المذكورة كله انما يكون اذا علم ان الثانى اخذ من الاول) بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم اوبان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشئ من ذلك (لجواز ان يكون الاتفاق) فى اللفظ والمعنى اوفى المعنى وحده (من قبيل توارد الخاطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ) كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه* مفيد ومتلاف اذا ما اتيته * تهلل واهتز اهتزاز المهند * فقيل له اين يذهب

لك هذا الحطيئة فقال الآن علمت انى شاعر اذ وافقته على قولى ولم اسمعه (فاذا لم يعلم) ان الثانى اخذ من الاول (قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا) لبغتنم فضيلة الصدق ويسلم من دعوى العلم بالغيب ونسبة النقص الى الغير (ومما يتصل بهذا) اى بالقول فى السرقات (القول فى الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح) بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان فى كل منها اخذ شئ من الاخر (اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام) نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث) لا على انه منه اى على طريقة ان ذلك الشئ من القرآن او الحديث يعنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال فى اثناء الكلام قال الله تعالى كذا او قال النبى عليه السلام كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل الاقتباس باربعة امثلة لانه امامن القرآن او الحديث وكل منهما امافى النثر اوفى النظم فالاول (كقول الحريرى فلم يك الا كلمح البصر اوهو اقرب حتى انشد واغرب) والثانى (مثل قول الاخر ان كنت ازمعت) اى عزمت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل * وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث (مثل قول الحريرى قلنا شاهت الوجوه) اى قبحت وهو لفظ الحديث على ماروى انه لما اشتدت الحرب يوم حنين اخذ النبى صلى الله عليه وسلم كفا من الحصاء فرمى به وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه (وقبح) على المبنى للمفعول اى لعن من قبحه الله بالفتح اى ابعده عن الخير (اللكع) اى اللئيم (ومن يرجوه) والرابع (مثل قول ابن عباد قال) الحبيب (لى رقيبى سيئ الخلق فداره) من المداراة وهى الملاطفة والمجاملة وضمير المفعول للرقيب (قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره) اقتباسا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اى احيطت يعنى لا بد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف (وهو) اى الاقتباس (ضربان احدهما مالم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى) كما تقدم من الامثلة الاربعة (والثانى خلافه) اى ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى (كقوله) اى كقول ابن الرومى لئن اخطأت فى مدحك ما اخطأت فى منعى * لقد انزلت حاجاتى بواد غير ذى زرع) هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع ومعناه فى القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومى الى جناب لا خير فيه ولا نفع (ولا بأس بتغيير يسير) فى اللفظ المقتبس (للوزن اوغيره كقوله قد كان) اى وقع (ما خفت ان يكونا * انا الى الله راجعونا * وفى القرآن انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير) بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه (مع التنبيه

عليه) اى على انه من شعر الغير (ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء) وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة (كقوله) اى كقول الحريرى يحكى ماقاله الغلام الذى عرضه ابوزيد للبيع (على انى سانشد عند بيعى) اضاعونى واى فتى اضاعوا) المصراع الثانى للعرجى وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر * اللام فى اليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضوع المخافة من فروج البلدان اى اضاعونى وقت الحرب وزمان سد الثغور ولم يرعوا حقى احوج ماكانوا الى واى فتى اى كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر * قد قلت لما اطلعت وجناته حول * الشقيق الغض روضة آس * اعذاره السارى العجول توقفا * ما فى وقوفك ساعة من باس * المصراع الاخير لابى تمام (واحسنه) اى احسن التضمين (مازاد على الاصل) اى شعر الشاعر الاول (بنكتة) لاتوجد فيه (كالتورية) اى الايهام (والتشبيه فى قوله اذا الوهم ابدى) اى اظهر (لى لماها) اى سمر شفتيها (وثغرها تذكرت مابين العذيب وبارق * ويذكرنى) من الاذكار * من قدها ومدامعى * مجر عوالينا ومجرى السوابق) انتصب مجر على انه مفعول ثان ليذكرنى وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت مابين العذيب وبارق * مجر عوالينا ومجرى السوابق * مطلع قصيدة لابى الطيب والعذيب وبارق موضعان ومابين ظرف للتذكر اوللمجر والمجرى اتساعا فى تقديم الظرف على عامله المصدر اوما بين مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين فكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثانى اراد بالعذيب تصغير العذب يعنى شفة الحبيبة وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق (ولا يضر) فى التضمين (التغيير اليسير) لما قصد تضمينه ليدخل فى معنى الكلام كقول الشاعر فى يهودى به داء الثعلب * اقول لمعشر غلطوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وانكروه * هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوه * البيت لسحيم ابن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل فى المقصود (وربما يسمى تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا) كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير (ورفوا) كانه رفا خرق شعره بشىء من شعر الغير (واما العقد فهو ان ينظم نثر) قرآنا كان اوحديثا او مثلا اوغير ذلك (لا على طريق الاقتباس) يعنى ان كان النثر قرآنا اوحديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القرآن اوالحديث وان كان

غير القرآن او الحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس (كقوله
ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر) الجملة حال اى ما باله مفتخرا (عقد قول
على رضى الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة واما الحل فهو
ان ينثر نظم) وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختار الا يتقاصر عن سبك النظم
وان يكون حسن الموقع غير قلق (كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته
وحنظلت نخلاته) اى صارت ثمار نخلاته كالحنظل فى المرارة (لم يزل سوء الظن
يقتاده) اى يقوده الى تخيلات فاسدة * وتوهمات باطلة (ويصدق) هو (توهمه
الذى يعتاده) من الاعتياد (حل قول ابى الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
فصدق ما يعتاده من توهم) بشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه (واما التلميح)
صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما نسمعهم يقولون
لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفى هذا البيت تلميح الاقول فلان واما التمليح
بتقديم الميم على اللام اعنى الاتيان بالشئ المليح كما فى التشبيه والاستعارة فهو
ههنا غلط محض وان اخذ مذهبا (فهو ان يشار) فى فحوى الكلام (الى قصة اوشعر)
اومثل سائر (من غير ذكره) اى ذكر كل واحد من القصة والشعر او المثل فالتلميح
اما فى النظم اوفى النثر والمشار اليه فى كل منهما اما ان يكون قصة اوشعرا اومثلا
يصير ستة اقسام والمذكور فى الكتاب مثال التلميح فى النظم الى القصة والشعر
(كقوله فوالله ما ادرى احلام نائم) الم بنا ام كان فى الركب يوشع) وصف لحوقه
بالاحبة المرتحلين ومطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر فى ظلمة الليل ثم
استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال اهذا حلم اراه فى النوم ام كان
فيما بين الركب يوشع النبى عليه السلام فرد الشمس (اشار الى قصة يوشع عليه
السلام واستيقافه الشمس) على ما روى من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت
الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ من قتالهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم
فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم (وكقوله لعمرو) االلام
للابتداء وهو مبتدأ (مع الرمضاء) اى الارض الحارة التى ترمض فيها القدم
اى تحترق حال من الضمير فى ارق (والنار) مرفوع معطوف على عمرو او مجرور
معطوف على الرمضاء (تلتظى) حال منهما وما قيل من انها صفة على حذف
الموصوف اى النار التى تلتظى تعسف لا حاجة اليه (ارق) خبر المبتدأ من رق له
اذا رحمه (واحفى) من حفى عليه تلطف وتشفق (منك فى ساعة الكرب اشار الى
البيت المشهور) وهو (قوله المستجير) اى المستغيث (بعمرو عند كربته)

الضمير الموصول اى الذى يستغيث عند كربته بعمرو (كالمستجير من الرمضاء بالنار) وعمرو هو جساس بن مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق رأسه قال له كليب يا عمرو اغثنى بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو الابيت * فصل (* من الخاتمة فى حسن الابتداء والتخلص والانتهاء (ينبغى للمتكلم) شاعرا كان او كاتبا (ان يتأنق) اى يتبع الآنق والاحسن يقال تأنق فى الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه يعجبه (فى ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلثة (اعذب لفظا) بان يكون فى غاية البعد عن التنافر والثقل (واحسن سبكا) بان يكون فى غاية البعد من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة فى الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعانى مناسبة لالفاظها من غير ان يكسى اللفظ الشريف * المعنى السخيف * او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلايم (واصح معنى) بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك (احدها الابتداء) لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والااعرض عنه وان كان الباقى فى غاية الحسن فالابتداء الحسن فى تذكار الاحبة والمنازل (كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل) السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج يلتوى والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول وفى وصف الدار (وكقوله قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جمالها الايام) خلع عليه اى نزع ثوبه وطرحه عليه (وينبغى ان يتجنب فى المديح مما يتطير به) اى يتشاءم (كقوله مواعد احبابك بالفرقة غد) مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعى العلوى فقال له الداعى موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء (واحسنه) اى احسن الابتداء (يناسب المقصود) بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله (ويسمى) كون الابتداء مناسبا للمقصود (براعة الاستهلال) من برع اذا فاق اصحابه فى العلم اوغيره (كقوله فى التهنية بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا) وكوكب المجد فى افق العلى صعدا) مطلع قصيدة لابى محمد بن الخازن يهنى الصاحب بولد لابنته (وقوله فى المرثية هى الدنيا تقول بملاء فيها حذار حذار) اى احذر (من بطشى) اى اخذ الشديد (وفتكى) اى قتلى فجاءة مطلع قصيدة لابى الفرج الساوى يرثى فخر الدولة (وثانيها) اى ثانى المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق فيها (التخلص) اى الخروج (مما شبب الكلام به) اى ابتدئ وافتتح قال الامام الواحدى رحمه الله معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون فى ابتداء قصايد الشعر

فسمى

فسمى ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب (من نسيب) وصف الجمال (او غيره) كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك (الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما) اى بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوى والا فالتخلص فى العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغى ان يتأنق فى التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان جاء حسنا متلايم الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن (كقوله تقول فى قومس) اسم موضع (قومى وقد اخذت منا السرى) اى اثرفينا السير بالليل ونقص من قوانا (وخطى المهرية) عطف على السرى لا على المجرور فى منا كما سبق الى بعض الاوهام وهى جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهر بن حيدان ابى قبيلة (القود) اى الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اى اثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى ومفعول تقول هو (قوله امطلع الشمس تبغى) اى تطلب (ان تؤم) اى تقصد (بنا فقلت كلا) ردع للقوم وتنبيه (ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه) اى مما شبب به الكلام (الى ما لا يلايمه ويسمى) ذلك الانتقال (الاقتضاب) وهو فى اللغة الانقطاع والارتجال (وهو) اى الاقتضاب (مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين) بالخاء والضاد المعجمتين اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال فى الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف باذنها ومنه المخضرم الذى ادرك الجاهلية والاسلام كانه قطع نصفه حيث كان فى الجاهلية (كقوله لو راى الله ان فى الشيب خيرا * جاورته الابرار فى الخلد شيبا) جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلايمه فقال (كل يوم تبدى) اى تظهر (صروف الليالى خلقا * من ابى سعيد غريبا) ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين اى دأبهم وطريقتهم لا ينافى ان يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم فى ذلك فان البيتين المذكورين لابى تمام وهو من الشعراء الاسلامية * فى الدولة العباسية * وهذا المعنى مع وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض على المص بان ابا تمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين (ومنه) اى من الاقتضاب (ما يقرب من التخلص) فى انه يشوبه شئ من المناسبة (كقولك بعد حمد الله اما بعد) فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر من غير ملايمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجأة من غير قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل قصد نوع

من الربط على معنى مهما يكن من شئ بعد الحمد والثناء فانه كذا وكذا (وقيل هو) اى قولهم بعد حمد الله اما بعد فهو (فصل الخطاب) قال ابن الاثير الذى اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه فى كل امر ذى شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له الكلام فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب اى الذى يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب وهو الذى يتبينه من يخاطب به اى يعلمه يقينا ولا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول (وكقوله تعالى) عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعنى من الاقتضاب القريب من التخليص ما يكون بلفظ هذا كما فى قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة (هذا وان للطاغين لشر مآب) فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لان الواو للحال ولفظ هذا خبر مبتدأ محذوف (اى الامر هذا) والحال كذا (او) مبتدأ محذوف الخبر (اى هذا كما ذكر) وقد يكون الخبر مذكورا مثل (قوله تعالى) بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر بعد ذكر الجنة واهلها (هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب) باثبات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا مشعر بانه فى مثل قوله تعالى هذا وان للطاغين مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا فى هذا المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل وهى علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر (ومنه) اى من الاقتضاب القريب من التخليص (قول الكاتب) هذا مقابل للشاعر (عند الانتقال من حديث الى آخر هذا باب) فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ الحديث الآخر بغتة (وثالثها) اى ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق فيها (الانتهاء) لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن (كقوله وانى جدير) اى خليق (اذ بلغتك بالمنى) اى جدير بالفوز بالامانى (وانت بما املت منك جدير فان تولنى) اى تعطنى (منك الجميل فاهله) اى فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل (والا فانى عاذر) اياك (وشكور) لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العذر بالمسالفة (واحسنه) اى احسن الانتهاء (ما آذن بانتهاء الكلام) حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه (كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله * وهذا دعاء للبرية شامل) لان بقاءه سبب لنظام امرهم بصلاح حالهم وهذه المواضع الثلاثة مما يبالغ المتأخرون فى التأنق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك (وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على

احسن

احسن الوجــوه واكملها) من البلاغة لما فيهــا من التفنن وانواع الاشارة وكونهــا بين ادعية ووصايا ومواعــظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعــه واصاب محزه بحيث يقصر عن كنه وصفــه العبارة وكيف لا وكلام الله تعــالى سبحانه فى الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحــة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى عــلى بعض الاذهان لما فى بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهــوال والافزاع واحــوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء بقوله (يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم) من الاصول والقواعــد المذكورة فى الفنون الثلثة التى لا يمكن الاطلاع على تفاريعها وتفاصيلها الا لعلام الغيوب * فانه يظهر بتــذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعــه * بالنظر الى مقتضيات الاحوال * وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذى يتضمنه * مشتملة على لطف الفاتحة * ومنطوية على حسن الخاتمة *

ختم الله لنا بالحسنى * ويسر لنا الفوز بالاخر الاسنى * بحق

النبى وآله الحمد لله على التمام * وعلى الرسول

افضل السلام * وعلى آله الذين

هم البررة الكرام

م م

م